بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

الضمير و وظائفه

دراسة تحليلية تركيبيّة ودلالية

إعداد الطالب :

سامي محمد صالح البدر

إشراف :

الأستاذ الدكتور فوزي حسن الشايب .

٢٠٠٤ م – ١٤٢٥هـ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الضمير ووظائفه

دراسة تحليلية تركيبية ودلاليّة .

إعداد :

سامي محمد صالح البدر

قدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص

اللغة والنحو ، جامعة اليرموك ، إربد ، الأردن

وافق عليها :

فوزي حسن الشايب ..... رئيساً .

أستاذ في النحو والصرف ، جامعة اليرموك .

عفيف عبد الرحمن ....عضواً

أستاذ في الأدب الجاهلي ، رئيس قسم اللغة العربية ، جامعة اليرموك .

محمود حسني مغالسة ..... عضواً

أستاذ في النحو والصرف ، الجامعة الأردنية .

سلمان القضاة ..... عضواً

أستاذ في النحو والصرف ؛ جامعة اليرموك .

عبد القادر مرعي .....عضواً .

أستاذ في النحو والصرف ، جامعة اليرموك .

تاريخ تقديم الأطروحة

الأحد، ١١/٨/٢٠٠٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهداء

إلى والدي .....

تجلة وتقديراً .....

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر وتقدير

أزجي وافر الشكر والعرفان لأستاذي الجليل الدكتور فوزي حسن الشايب الـذي أشرف على هذه الأطروحة ؛ فلم يدّخر جهداً في توجيهها ، وتقويم أودها حـتى أتـت علـى مـا هي عليه . و إنني إذ أتقدم له .فأنني أذكر له بالوفاء و العرفان ما بذله من جهد وتوجيه للبحث وخطته ، والصبر على متابعة العمل فيه ،والإرشـاد للصـواب، والتنبيه على مواطن الخلل لتداركها، كما أشكر أساتذتي الأجـلاء : الدكـتور عفـيف عبد الرحمن ، والدكتور سلمان القضاة، والدكتور محمـود حسـني ، والدكـتور عبد القادر مرعي . لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسـالة وتقويم ما اعوج منها ، راجياً الله أن أكون قد وفقت إلى ما أردت من هذا البحث، فقد حاولت ما استطعت من جهد ، وبذلت بقدر ما أتيح لي من توفيق .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
المقدمة :	١
الفصل الأول : الضمير حقيقته وأنواعه	
أولاً : التعريف بالضمير	
أ – لغة	٧
ب – اصطلاحاً	١٠
ثانياً : أنواع الضمير.....	١١
النوع الأول : الضمائر المتصلة.....	١١
– القسم الأول : الضمائر المتصلة المستترة	١٢
– القسم الثاني : الضمائر المتصلة البارزة.....	٢٥
الشكل الأول– ما يكون على حالة إعرابية واحدة	٢٦
أ–ما هو نص في الضميرية.....	٢٦
ب–الصيغ المشتركة بين الضمائر وغيرها	٣١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتوى	الصفحة
الشكل الثاني– ما يكون على حالتين إعرابيتين (النصب والجر)..	٣٢
أ– ضمائر التكلم المتصلة.....	٣٣
ب– ضمائر المخاطب المتصلة	٣٥
ج–ضمائر الغائب المتصلة	٤٠
الشكل الثالث – ما يكون للحالات الإعرابية الثلاث.....	٣٧
النوع الثاني : الضمائر المنفصلة	٣٨
القسم الأول الضمائر المنفصلة التي في محل رفع	٣٩
(أ)– ضمائر التكلم المنفصلة.....	٣٩
(ب)– ضمائر المخاطب المنفصلة	٤٥
(ج)– ضمائر الغيبة المنفصلة.....	٥٠
القسم الثاني – الضمائر المنفصلة التي في محل نصب.....	٥٨
–ضمائر المتكلم المنفصلة	٥٩
– ضمائر المخاطب المنفصلة	٥٩
– ضمائر الغائب المنفصلة	٥٩

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المحتوى	الصفحة

الفصل الثاني :وظائف الضمير.	٧١
١- الوظيفة اللفظية	٧١
١-١ الاختصار والإيجاز	٧١
١-١- الخفة اللفظية.....	٧٢
٢ – الوظيفة النحوية	٧٤
٢-١- بيان نوع المفردة.....	٧٤
٢-٢- الإحالة (أو الربط)	٧٥
الصورة الأولى- الإحالة الداخلية	٧٧
أ-الإحالة الأولى : الإحالة الأمامية	٧٧
- صور الربط في الإحالة الأمامية	٨٠
أ – ١ربط جملة الاشتغال بالاسم المشغول عنه	٨٠
أ – ٢ ربط جملة الصلة بالاسم الموصول.....	٨١
ا -٣ ربط النعت بالمنعوت.....	٩٣
أ – ٣ – ١ ربط جملة النعت بالمنعوت.....	٩٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتوى	الصفحة
أ- ٣ - ٢ ربط النعت المفرد بالمنعوت	٩٦
أ - ٤ ربط الحال بصاحبها	٩٧
أ - ٤-١ ربط الحال الجملة بصاحبها	٩٧
أ- ٤- ٢ ربـــط الحال المفردة بصاحبها	١٠٢
أ-٥- ربط الخبر بالمبتدأ	١٠٤
أ - ٥- ١- ربط الخبر جملة بالمبتدأ	١٠٤
أ- ٥- ٢-ربط الخبر مفرداً بالمبتدأ	١١١
أ-٦- ربط أخبار النواسخ بأسمائها	١١٢
أ - ٧ -الربط المؤكِّد بالمؤكَّد	١١٣
أ -٨- ربط البدل بالمبدل منه	١١٦
ب- الإحالة الثانية :الإحالة على لفظ متأخر.....	١١٧
الصورة الثانية :الإحالة الخارجية الربط بالمقام	١٢١
٣-: الوظيفة الدلالية والبلاغية.....	١٢٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-١ التفخيم والتعظيم	١٢٣
٣-١-أ أسلوب الاختصاص	١٢٣
٣-١-ب ضمير الشأن	١٢٦
٣-١-ج تفخيم شأن المفعول به.....	١٢٨
٣-٢-الالتفات	١٣١
٣-٣-المدح أو الذم	١٣٥
٣-٤-التأكيد	١٤١
٣-٥-القصر والحصر.....	١٤٢
٣-٦-الاختصاص	١٤٣
٣-٧-توكيد الفعل	١٥٤
٤ : الوظيفة التداولية .	١٤٥
٤-١- الفصل	١٤٥
٤-٢ التحذير	١٤٧
٤-٣-تمكين الحروف المشبهة بالفعل من الدخول في الجمل الفعلية..	١٥٠

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المحتوى	الصفحة

٤-٤-رفع اللبس	١٥١
٤-٥-التمييز بين الفاعل والمفعول	١٥٢
٤-٦-التمييز بين المعاني المختلفة لبعض الكلمات.....	١٥٢
٤-٧ -الإعلام بأن ما بعده ليس نكرة خالصة.....	١٥٣
- الخاتمة :.....	١٥٤
-ثبت المصادر والمراجع	١٥٥-١٦٦
-المجلات والأبحاث.....	١٦٧
- الفهارس :	١٦٨
فهرس الآيات القرآنية	١٦٩-١٧٧
-فهرس الأبيات الشعرية	١٧٨ - ١٨٠
-فهرس الأعلام	١٨١-١٨٧
-الملخص باللغة العربية	١٨٨
-الملخص باللغة الإنجليزية	١٨٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المقدمة :

الحمـــد الله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين ، وبعد ...

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه أجمعين ، وبعد

فهذا بحث يدرس الضمير وظائفه وأثرها في الكلام العربي دلالة وتركيباً .

فقد كان الحافز إلى دراسة هذه الوظائف الأسباب الآتية:

- الأول: أهمية هذا الموضوع في العربية ، فهو يمثل ظاهرة من ظواهر العربية وجانباً من جوانب عبقريتها يتجلى فيه بعض ملامحها الدالة المعبرة عن طاقات اللغة

-الثاني :عدم وجود دراسة مستقلة جمعت هذه الوظائف .

-الأخير :تشجيع بعض أساتذتي على دراسة موضوع الضمير .

ولا يـــنكر الباحـــث جهـــود النحويين في دراستهم للضمائر فقد سجلوا استعمالاتها و بحثوا في طبيعتها ودلالاتها ، وكان لهم جهود طيبة في بيان بعض هـــذه الوظائف ،منها وظيفة الربط ؛ فذكروا أشكالها وصورها ، ووظيفة الإيجاز

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والاختصار ،أو منع اللبس ،بيد أنهم لم يتوقفوا عند هذه الوظائف ، كظاهرة لها تقسيماتها وأشكالها ليدرسوها مبحثاً مستقلاً .

أمـــا الدراســـات السابقة التي تحدثت عن بعض جوانب هذا الموضوع ، فجاءت على النحو الآتي :

أ – الكتب ، وهي :

١. كتاب الضمائر في اللغة العربية ، محمد جبر ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ .

٢. كتاب آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث ، خليل عمايرة، دار البشير ، عمان ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ .

٣. كـــتاب مـــرجع الضمير في القرآن الكريم ، مواضعه وأحكامه وأثره في المعنى والأسلوب ، محمد حسنين صبرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٩٢ .

ب_ الرسائل الجامعية :

١– الضـــمير وأثره في بناء الجملة ، محمود أبو موسى ،رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، إربد ، ١٩٩٥.تحدث عن الضمائر وأصولها،فدرسها دراسة سامية مقارنة ،وتحدث عن أثر الضمير في بناء الجملة من ناحية الربط.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- الضـــمير والعطـــف علـــيه ، سمر أبو عشية، رسالة ماجستير ، جامعة الـــيرموك ، إربد ، ١٩٩٧ ،تحدثت عن قضية العطف على الضمير والأبعاد الدلالية المترتبة على عملية العطف .

ج _ الأبحاث :

١-فلسفة الضمير ، علي النجدي ناصف ، مجمع القاهرة ، ج٢ ، ١٩٦٦ ، عـــرض فـــيهذا البحـــث بعـــض مزايا أشكال الضمير،والسياقات الإجماعية لاستعمال الضمير .

٢-أسرار الضمائر ، عبد الحق فاضل ، مجلة اللسان العربي ، الرباط ،ع٥، ١٩٦٧ ، تحدث فيه عن أشكال الضمائر وأصولها،ومكوناته وأبعادها الدلالية.

٣-نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر، محمد سالم الجرح ، مجمع القاهرة ، ج٢٢ ، ١٩٦٧ .

درس أشكال الضمائر وأصولها ومكوناتها دراسة تحليلية مبيناً جوانب الاتفاق والاختلاف فيها .

٤-ضـــمائر الغيبة أصولها وتطورها فوزي الشايب ، حوليات كلية الآداب ، الكويـــت ، الحولـــية الثامنة ، ١٩٨٧ . درس أشكال ضمائر الغيبة موضحاً مفهومهـــا ووضـــعها وأصولها مبيناً طريقة تطورها والعوامل الصوتية التي تحكم وتوجه هذا التطور .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥-الضمائر المنعكسة ، محمود نحلة ، اللسان العربي ،الرباط ، ع٣٤ – ٣٥ ، ١٩٩٠ – ١٩٩١.درس ظاهـرة مـن ظواهـر العربية دراسة مقارنة في مفهومها مفهوم نحاة اللغات الغربيين مبيناً صورها في العربية وأثرها في الدلالة .

وقد اقتضى منهج الدراسة لهذه الظاهرة أن أسلك خطة تقوم على قسمة البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة ؛فعرضت في المقدمة سبب اختياري لهـذا الموضـوع والهـدف مـنه والمنهج الذي سرت عليه في الدراسة ، فاستهللت الفصل الأول بتعريف الضمير لغة واصطلاحاً مبيناً العلاقة بينهما، و محدداً -بهذا التعريف -الأشكال المراد دراستها .

ثم بدأت بعرض أشكال الضمير وفق الأصل الذي وضعت عليه ، فتحدثت عـن الضمائر المتصلة مستهلاً الحديث عن الضمائر المستترة ،ذاكراً الحجج والأدلة على وجودها ،مفنداً حجج من ينكر وجود هذا النوع من الضمائر .

ثـم أتبعـت ذلك الحديث عن الضمائر المتصلة، فصنفتها إلى ثلاثة أقسام بحسب الموقع الإعرابي لها ،متناولاً عدّة قضايا، منها: ضميرية تاء التأنيث وألـف الاثنين ، وياء المتكلم ،وواو الجماعة .ونون النسوة ،والغرض الذي من أجله جاءت نون الوقاية ،والسبب الذي يدفعني إلى موافقة المستشرقين في عدّهم ضمائر الغيبة أسماء إشارة ، فهي ليست ضمائر أصيلة .

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وعرضت للنوع الثاني من الضمائر ، وهو الضمائر المنفصلة، فقسمتها إلى قسمين بحسب موقعها الإعرابي لها وذكرت الأصل الذي كانت عليه مبرزاً آراء النحاة والمستشرقين في هذا الأصل مبدياً الرأي فيها .

وبسطت الحديث في الفصل الثاني عن وظائف الضمير ، فقسمتها إلى أربعة أقسام ، وهي :

- الأول : الوظائف اللفظية، ولها صورتان : الاختصار و الإيجاز ، والخفة اللفظية.

- الثاني : الوظائف النحوية ، وتظهر في تحديد هوية المفردات ، والربط (أو الإحالة) بين الكلمات .

- الثالث : الوظائف الدلالية (البلاغية) ، تبرز هذه الوظائف عدّة معان منها : التفخيم و التعظيم ، والمدح والذم ، والتأكيد ، والاختصاص ... وغيرها .

-الرابع : التداولية ، تعددت أشكال هذه الوظيفة ؛ فمنها الفصل ، ورفع الإلباس ،والتمييزبين الفاعل والمفعول، والتمييز بين المعاني المختلفة لبعض الكلمات.... وغيرها.باسطاً الحديث عن أثرها في الدلالة والتركيب ، وتحدثت في الخاتمة عن بعض النتائج التي توصلت إليها .

والحمد الله على جليل آلائه .

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

الفصل الأول :

الضمير: حقيقته وأنواعه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً : تعريف الضمير .

- الضمير لغة.

الضـــمير والمضـــمر من أكثر المصطلحات تداولاً ودوراناً في كتب النحاة، وهما من مصطلحات البصريين ، أما الكوفيون ، فيقولون المكني والكناية .

والضمير والمضمر وصفان مشتقان من مادة معجميّة واحدة هي(ض م ر) التي تدور معانيها حول معان هي : الهزال ، والخفاء ،والضآلة والاستتار .

وقــد أتت المعاجم على ذكر هذه المعاني، فذكرت أن الضمير[1]هو السر وداخل الخاطــر ، نقــول :أضمره أي أخفاه ؛ وما يضمر الإنسان في قلبه : ما يخفيه ؛ والهــوى المضــمر : المخفــي ، أضمرته الأرض غيبته بموت أو بسفر ويضمر وجهه : انضمت جلدته هُزالاً

ومــنه قــول الكفــويّ (ت ١٠٩٤ هــ) : " الضمير في اللغة : المستور (فعيل) بمعنى (مفعول) أُطلق على العقل لكونه مستوراً عن الحواس"[2].

وقــد أشــار التهانويّ (ت ١١٥٨ هــ) إلى معاني الضمير في تعريفه للإضــمار فذكــر أنــه :" عند أهل العربية يُطلق على معانٍ ، منها إسكان الثّاني

---

[1]- انظــر هــذه المعانــي تحت مادة (ضمر) ، معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار هلال ،ولسان العرب ،ابن منظور ، محمد بن مكرم ، تحقيق عامر أحمد حيدر وعبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلميّة،بيروت ، ط ١، ٢٠٠٣ ، والقاموس المحيط، فيروزبادي ، تحقيق مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ،١٩٨٧.

[2]- الكليات في الفروق اللغوية ، الكفوي ، قابله عدنان درويش ومحمد مصري ، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٩٩٢، ص٥٧١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المـتحرك ... وعليه اصطلاح العَروضيين . وفي بعض رسائل العروض العربي الإضـمار و الوقـصُ كلاهمـا لا يكونـان إلاّ في متفاعلن ... والركن الذي فيه الإضـمار يسمى مضمراً بفتح الميم مثل إسكان (تاء) مُتفاعلن ، ليبقى مُتْفاعلن ؛ فينـتقل إلـى مستفعلن ،ومنها الحذف ، قال المولوي عبد الحكيم في حاشية شرح المواقف في آخر الموقف الأول :الإضمار أعم مطلقاً من المجاز بالنقصان ؛ لأنه معتـبَر فـيه تغـير الإعراب بسبب الحذف ، بخلاف الإضمار "[1]،وذكر من هذه المعانـي الإتـيان بالضـمير، وعـرفه بأنه اسم كُني به عن متكلم أو مخاطب أو غائب[2] .

ومـن هـذا القبـيل قول الصبان(ت ١٢٠٦ هـ) "الضمير : فعيل من الضمور،وهو الهزال ... والمضمر مُفْعل من الإضمار،وهو الإخفاء "[3].

وتـدور المعانـي السابقة التي أتت المعاجم على ذكرها ، وذكرها الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)والتهانويّ (ت ١١٥٨هـ)حول معنى واحد، فالضآلة ،والهزال ، والاسـتتار متقاربة في معانيها ، ويكمن هذا التقارب – كما يمكن أن يستنتج – في أن هذه المعاني تعبر عن الخفاء في بعض أجزاء الشيء وزوالها عن حالها.

---

(١) – كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، محمد بن علي التهانوي ، تحقيق علي دحروج وآخرين،ط١، مكتبة لبنان ، بيروت ،ج١ ، ص٢١٩.

(٢) –المرجع السابق نفسه.

(٣)- حاشـية الصـبان على شرح الأشموني ،محمد بن علي الصبان، انتشارات زاهدي قم ، إيران ، ط٢ ، ١٩١٢، ج١، ص١٠٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والضـــمير صرفياً " فعيل " بمعنى " مفعول " من أضمرت الشيء إذا أخفيته وسترته ، فمعنى الضمير هو المستور[1]. لذا فإن ثمة تشابهاً بين المعنى المعجمي لكلمة الضمير ، وخصيصة الضمير في الاستتار، من ناحيتين أشار إليهما النحاة وبعض الدارسين[2]،هما :

الأولـــى : مـــن باب المجاز ، فهم يقولون : إنما سُمي بذلك لكثرة استتاره ؛ فإطلاقه على البارز نوع من التوسع ، أو لعدم صراحته كالأسماءالظاهرة[3]

و الأخرى :وهي الراجحة ، أننا نأتي بالضمير لنستر الاسم الظاهر ، فلا نذكره ، لأنك إذا قلت:(أنا) ؛ فأنت لم تذكر اسمك ،وإنما سترته بهذه اللفظة ،كذا قلت :هو أو أنت[4] .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١)- من الذين أشاروا إلى هذا المعنى :الأزهري في شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ج١، ص٩٥ ، و الخضريّ حاشية على شرح ابن عقيل إلى ألفية ابن مالك ،ضبط يوسف البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٥، ج١ ،ص٥٣ ، وحاشية الصبان ، ج١،ص١٠٩، والكفوي ، الكليات ، ص٥٧١ .

(٢)- ومن هؤلاء الدارسين : فاضل السامرائي وفوزي الشايب اللذان أشارا إلى هاتين الناحيتين في معرض حديـثهما حـول تعـريف الضـمير؛ انظر معاني النحو ، فاضل السامرائي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة بغداد ،بيت الحكمة بغداد ، ١٩٨٦-١٩٨٧،ج١، ص٤٥ ، و ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، فوزي الشايب ، حوليات كلية الآداب ، الكويت ، ١٩٨٧ ، ح٨ ،ص١١.

(٣)- انظر هذا الكلام في شرح التصريح على التوضيح ،ج١، ص٩٥ .

(٤)- انظر معاني النحو ، فاضل السامرائي ،ج١، ص٤٥.

٢- الضمير اصطلاحاً:

مـــن المعـــنى اللغـــوي للضـــمير جاء المعنى الاصطلاحي، قال ابن هشام (ت ٧٦١هـــ) موضـــحاً العلاقـــة بينهما : " وإنما سمي مضمراً من قولهم : " أضمرت الشيء "إذا سترته وأخفيته ، ومنه قولهم : " أضمرت الشيء في نفسي"؛ أو مـــن الضمور وهو الهزال ؛ لأنه في الغالب قليل الحروف ، ثم تلك الحروف الموضـــوعة لـــه غالـــبها مَهْمُوســـة _ وهي التاء والكاف والهاء _ والهَمْس :هو الصَّوْتُ الخفيُّ"[١].

فابـــن هشام في هذا النصّ يشير إلى أن سمة الخفاء متمثلة في الضمير من ناحيتين ؛ هما:

الناحية الأولى :من ناحية البنية،وهي قلة الحروف .

والناحيّة الأخرى :من الناحية الصوتيّة ، فهو يرى أن أغلب الحروف التي جاء عليها الضمير أحرف مهموسة ، والهمس هو الصوت الخفي ، ويناسب دلالة الخفاء ، ولكن في الاصطلاح هو ضد الجهر .

و يعـــرّف الضمير اصطلاحاً بأنه " اسم كني به عن متكلم أو مخاطب أو غائب تقـــدم ذكـــره بوجـــه ما" [٢]، وبهذا القيد ؛أي:" تقدم ذكره بوجه ما" يتميز الضمير

---

[١] - شرح شذور الذهب ، عبد الله بن هشام الأنصاري ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل، بيروت ، ط١ ،١٩٨٨، ص١٥٢ .

[٢]- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ،التهانوي ،ج١،ص٢١٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الغائب عن الاسم الظاهر ؛لأن الأسماء الظاهرة كلها غائبة ، ولكن ليس على هذا الشرط.

ويعــرف أيضاً بأنه :" الاسم المتضمن للإشارة إلى المتكلم أو المخاطب أو الغائب بعد سبق ذكره لفظاً تحقيقاً أو تقديراً أو معنى أو حكماً"[1]

ثانياً: أنواع الضمير .

تعــددت أنواع الضمير تبعاً للاستقلال وعدمه ،فتبعاً لهذا البعد تقسم الضمائر إلى :**منفصلة ومتصلة** ،والضمائر المتصلة تقسم بدورها إلى :

أ – مستترة . **ب- بارزة .**

ويمكن بيان هذه الأقسام فيما يأتي :

النوع الأول:الضمائر المتصلة.

وهي ضمائر غير مستقلة نطقاً وكتابة ؛ أي التي يجب أن تتصل بالعامل ، ولا يجــوز أن تفصــل منه بأي فاصلٍ ، ولا أن تتقدم عليه ، وإذا حصل ذلك تحولت إلى ضمائر منفصلة تلقائياً .

وتقسم الضمائر المتصلة إلى قسمين هما :

القسم الأول :الضمائر المستترة ،وهي ضمائر لا تظهر في اللفظ والخط .

---

[1] - أسرار النحو، ابن كمال باشا أحمد بن سليمان ،تحقيق أحمد حسن حامد ، دار الفكر عمان ، ص١٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والقسم الثاني: **الضمائر البارزة** ،وهي ضمائر تظهر في اللفظ و الخط معاً كـ(التاء) في نحو قولنا(قمتُ) ، وسنعرض لهذين النوعين فيما يأتي :

القسم الأول- الضمائر المتصلة المستترة:

نصّ بعض الدارسين على نفي وجود الضمائر المتصلة المستترة [1] أو نفي بعض مواطنها [2]،فهم يرون أن الأساس الذي بنيت عليه فكرة استتار الضمير هو نظرية العامل [3].

وطالما أن نظرية العامل لم يستطع أحد إبطالها ، فإنكار وجود الضمير المستتر إذن مردود ، لذا فإن الباحث يأخذ بوجهة النظر التي ترى أن تقدير الضمير المستتر ضرورة ، يحتمها التحليل النحوي التركيبي للجملة العربية ؛ فهو أصل الضمائر ؛ لأنه أ خصرها[4] قال الرضي (ت ٦٨٦ هـ) : " إعلم أن أصل الضمائر المتصل المستتر ؛ لأنه أ خصر، ثم المتصل البارز عند خوف اللبس

---

(١) – من الذين ينكرون وجود الضمير المستتر : ابن مضاء القرطبي في كتابه الردّ على النحاة ، تحقيق شوقي ضيف ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ص٨٨ وما بعدها ، محمد جبر، الضمائر في اللغة العربية ، دار المعارف ،القاهرة ، ١٩٨٣، ص١١.

(٢) – انظر – مثلاً –محمد سالم رأي الجرح في" نظرة تحليليّة مقارنة على الضمائر" ، مجمع القاهرة ، ج٢٢،١٩٦٧، ص٥٦، و محمد مهدي المخزومي ، في " النحو العربي " قواعد وتطبيق ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ص٢٢٦ وللاستزادة انظر الضمائر في اللغة العربية ، محمد جبر ، ص١١٣ وما بعدها .

(٣)–انظر الضمائر في اللغة العربية ، ص١١٢ .

(٤) –انظر الأمالي النحوية في القرآن الكريم ، ابن الحاجب عثمان بن أبي بكر ، تحقيق هادي حسن حموده ، ط١ ، عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ج٤ ، ص٧٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالاســتتار لكونه أخصر من المنفصل "[1] ويمكن بيان أسباب هذه الضرورة فيما يأتي :

السبب الأول : من ناحية بنيوية .

تتكون الجملة من مسند ومسند إليه ؛ ففي قولنا : (خذ) أو (ندرس) أو (تــدرس) أو(أدرس) لا يظهر معنا سوى المسند دون المسند إليه ، فلابد من تقديــر الركن الآخر، فتكون الجملة :خذ+لاصقة الصفر (الضمير المستتر) أو نــدرس + لاصــقة الصفر (الضمير المستتر)، وهكذا في (تدرس وأدرس) . إضــافة إلى أن تقدير الضمير المستتر ضرورة يحتمها القياس النحوي ؛ فبروز الضمير لفظاً في صورة أمر الاثنين ، أو أمر الجمع أو أمر المؤنث : (خذا) ، و (خذوا) ، و (خذي) دليل على وجود الضمير المستتر في حالة أمر المفرد المذكر .

والأمر ذاته في استتار ضمير الغائب في نحو قولنا : زيد ضرب ، فقد قــاس النحاة استتار الضمير في الفعل(ضرب) على وجوده عند إسناده إلى ضمير يدل على المثنى أو الجمع ، ومنهم القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي

---

(١) - شــرح الكافــية ، محمد بن الحسن الإستراباذي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٢ ج٢ ، ص١٣ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الضـــرير[1] إذ يقول: " ومن ذلك إذا قلت:" زيدٌ قام " ؛ ففي (قام)ضمير يدلك عليه ظهوره في التثنية والجمع؛لأنه معلوم أنه لا يكون فاعل أقلّ من واحد "[2]

ومنهم عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـــ أو ٤٧٤هـــ) إذ يقول : " فلو كان " زيد "في قولك : زيد ضرب ،مرفوعاً بـــ(ضرب) ، وكان " ضرب " فارغـــاً مـــن ذكر يعود إليه ، لوجب أن يجوز : " الزيدان ضَرَب " فلما لم يقولوا إلا ضربا ، علمت أنّ " الزيدان " رفعهما بالابتداء ، والفاعل هو الألف في " ضربا " ، فإذا تقرر هذا من طريق المشاهدة وجب اعتقاده فيما لا يتضح لفظاً ، وهو قولك :زيدٌ ضرب ، فتقطع بأن (زيداً) مرفوع بالابتداء

وأن في ضرب ضميراً له "[3]

السبب الثاني: الناحية الدلالية .

يؤدي فقدان الجملة العربية الفاعل بوصفه ركناً أساسياً من أركانها إلى خلل في دلالتها ؛ ففقدانها هذا الركن يجعل الفعل(خذ) حدثاً بلا مُحْدِث ، وكأن الإسناد يفتقر إلى مسند إليه . وهذا غير جائز في الجملة العربية ؛ لأن إسقاط الفاعل

---

(١) – ذكر عمر كحالة بأنه كان حياً قبل (سنة ٤٦٩ هـــ)انظر معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ،دار إحياء التراث العربية ، بيروت ، د . ط ، ج٨ ، ص ١٢٣ .

(٢) – شرح اللمع في النحو ، تحقيق رجب عثمان ، وتقديم رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط١ ،٢٠٠٠،ص١٣٦ .

(٣)– المقتصد في شرح الإيضاح ،عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق كاظم بحر مرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، ودار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٢ ،ج١، ص٣٢٨ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

معنى ولفظاً دون وجود ما ينوب عنه ينفي عن الجملة سمة الكلام المفيد ؛ الذي يحسن السكوت عليه ؛ لأن الفاعل كالمضاف إليه ، يعتمد عليه في البيان[1] ، وأن الفعل لا يستقل بالوجود دون الاسم ، وإنما يتبع وجوده وجود الاسم[2] لذا يصبح تقدير الضمير المستتر في الفعل(خذ) ونحوه ضرورياً من الناحية الدلاليّة .

السبب الثالث : أن عدم تقديرنا للضمير المستتر في بعض التراكيب يجعلنا غير قادرين على تفسير نشوء العلاقة بين جملتين منفصلتين في الأصل ، نحو : جاء الرجل يسعى . فالأصل المفترض أو البنية العميقة لهذه الجملة الكبرى جملتان هما : جاء الرجل و يسعى الرجل ، وتطبيقاً لمبدأ الإيجاز لم تجد العربيّة ضرورة لإعادة ذكر" الرجل "، فأضمرته طلباً للخفة عن طريق عملية قوامها الحذف .

السبب الرابع : أن عدم تقديرنا لهذا الضمير يؤدي إلى فقدان الكلام وحدته وفائدته ، فيكون أشبه شيء بأشلاء لغوية فارغة دلالياً ، فلو تأملنا جملة مثل : "رجل يعامل الناس بالحسنى يستحق التقدير " إذا لم نقدر ضميراً في " يعامل "

---

(1)-الفرائد الجديدة ، عبد الرحمن الأسيوطي ، تحقيق الشيخ عبد الكريم المدرس ، وزارة الأوقاف ، العراق ، ١٩٧٧ ، ج١ ، ص٣١٥ .

(2) – انظر شرح اللمع ، ابن برهان العكبري ، تحقيق فائز الحمد ،ط ١، الكويت ، ١٩٨٤، ج١ ، ص٤١ ..

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وفي " يستحق " ستنقطع علاقة النعت بمنعوته والخبر بالمخبرعنه، ومن ثم لاجملة ، ولا معني .

السبب الخامس : وهوما احتج به ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ)لاستتار الضمير في " فعل "ونحوه ، إذ يقول :" لا يخلو إما أن يكون الدال على الفاعل الفعل نفسُهُ من غير تقدير ، أو يقدَّرُ مضمرٌ غير الفعل ، فإن كان لفظ الفعل هو الدال ، فهو فاسدٌ من وجهين : أحدهما أنه يؤدي إلى أن (ضرب) ليس فعليته بأولى من اسميته ، لأنه كما دلّ على حدث مقترن بزمان ، فقد دل على شيءٍ آخر ، وهو ذات الفاعل غير مقترنة بزمان ، فاشتمل على حقيقة الاسم وحقيقة الفعل ، وهما متضادان وهو فاسد ، والآخر : الإطباق على أن الجملة مركبة من لفظين منطوقٍ بهما ، أو مقدرين منسوب أحدهما إلى الآخر ، وعلى هذا لا يكون إلاعلىلفظ الفعل إذ لا تقدير عندكم ،فبطل هذا المذهب ، وإن قيل إن المضمر مقدرٌ ، فيجب أن يكون محذوفاً ، وأنتم تقولون : إن الفاعل لا يحذف وإلا لزم أن يكون كالمفعول .والجواب أن الفاعل عُلم من لغتهم أنهم لا يحذفونه ، والمفعول عُلم من لغتهم أنهم يحذفونه ، وقد يطرأ على المفعول المحذوف ما يجعله في حكم الموجود ، وقد يطرأ على الفاعل ما يستغنى عن التلفظ به ، مثال المفعول المذكور قوله تعالى : (**وفيها ما تشتهيه الأنفس**) ، (الزخرف : ٧١) ، وشبهه ؛ لأنه لا بد له من ضمير عائد على الموصول ،

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ومثال الفاعل المذكور أن يكون بعد تقدم الذكر ، وكون الفعل الماضي لواحد مذكر أو مؤنث ، أو كونه مضارعاً مكلماً مطلقاً أو لغائب مفردٍ أو لمخاطب ، أو كونه أمراً لمخاطب مذكر . فهذه كلها قرائن استغنى لأجلها عن التلفظ بألفاظ تدل على الفاعل والتزام الحذف فيها كما التزم حذف الفعل وغيره في مواضع ، ولكنّ لمّا كان المفعول باعتبار مفعوليته الحذف من غير تقدير ، قيل عند عدم التلفظ به محذوف في كل موضع ، ولمّا كان الفاعل باعتبار فاعليته حكمه الوجود غُيّر عند عدم التلفظ به بأنه موجود ، وإلا فالضمير في قولك : زيدٌ ضرب في الاحتياج إليه كالضمير في قوله تعالى :(**وفيها ما تشتهيه الأنفس**)، (الزخرف : ٧١) ، وإن كان أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً ،فثبت أن مذهب التقدير هو الصحيح "[1].

أما خصائص الضمائر المستترة ، فهي مكونات لا تظهر في اللفظ ولا في الخط ، و لا تكون ضمائر جرّ ، ولا ضمائر نصب ، وإنما ضمائر تختص بالرفع ، قال ابن الناظم(ت٦٨٦ هـ) بهذا الخصوص : " إن المستتر لا يكون ضمير جرّ ولا ضمير نصب ؛لأن العمدة لمّا لم يستغن عنها في المعنى صحّ

---

(١) – انظر الإيضاح في شرح المفصل ،ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر ، تحقيق موسى العليلي ، مطبعة العاني ،بغداد ،١٩٨٢،ج١ ، ص٤٥٩-٤٦١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن تقــدر مع العامل في قوة المنطوق بها ولا كذلك الفضلة ، والحاصل أن ضمير الرفع يستتر استغناء عن لفظه بظهور معناه " [1]

وتتخذ الضمائر المتصلة المستترة صورتين ، هما : ضمائر واجبة الاستتار وضمائر جائزة الاستتار .

أما الصورة الأولى لهذه الضمائر، فقد وسمت بهذه السمة؛ لأنه لا يجوز أن يخلفها اسم ظاهر في التركيب ولا ضمير منفصل[2] ، والمواطن التي يجب فيها استتار الضمير ،هي:

-**الموطــن الأول** : إذا كــان الضــمير فاعلاً لفعل الأمر المخاطب به الواحد المذكر أو اسماً لأفعال الأمر ، ومن الأمثلة على استتاره في اسم فعل الأمر : (صه) ، ومن الشواهد على استتاره في فعل الأمر المخاطب به الواحد المذكر قول الشاعر[3]: **[الطويل]**

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرى وارْفع الصَوْتَ دَعْوَةً لَعَلَّ أبي المِغْوار مِنْكَ قَرِيْبُ.

ففاعل كل من: (ادْعُ) و(ارْفع)ضمير مستتر وجوباً.

---

[1]- شرح ألفية ابن مالك ،ابن الناظم محمد بن محمد ، دار الجيل ، بيروت ، ص٥٩ .

[2]- انظر حاشية على شرح الفاكهي لقطر الندى الشيخ، حسين بن زين ،مكتبة مصطفى الحلبي ، مصر،ط٢، ١٩٧٠،ج١ ، ص١٨٧

[3]. - ينسب الشاهد لكعب بن سعد الغنوي في خزانة الأدب ، ج١٠ ، ص٤٢٦ برواية (جهرة) مكان (دعوة)، وهو في اللامات ،الزجاجي ،المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٦٩، ص١٤٨ ، برواية (داعياً) مكان (دعوة) ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ج٢ ، ص٨ ، ١٩٩٥ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ،حنا حداد ، دارالعلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ط١ ، ١٩٨٤، رقم (١٢٣) ، ص٢٧٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-الموطن الثاني: أن يكون الضمير فاعلاً للفعل المضارع المبدوء بالهمزة الدالة على المتكلم وتشير إليه أو فاعلاً لاسم الفعل المضارع مثل:(أوه ، أف).

ومن الشواهد على استتاره في الفعل المبدوء بالهمزة الدالة على المتكلم قول الشاعر[1]: [البسيط]

أَرْجو وأَخْشى وأدعو الله مُبْتَغياً عفواً وعَافيةً في الرّوحِ والجَسَدِ

فالفاعل في قول الشاعر: (أرجو) ، و (أخشى) ، و (أدعو) ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنا) .

ذكر النحاة علة استتار الضمير في الفعل المضارع المبدوء بهمزة ، وهي إشعار الهمزة بأن فاعله الضمير (أنا) ،ومنهم ابن خالويه (ت ٣٤٠ هـ) إذ يقول : " فالهمزة في (أعوذ) إخبار عن النفس ، أعوذ أنا "[2]

وقد ذكر هذا- أيضاً- أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) إذ يقول : " وذلك لأن الهمزة للمتكلم وحده ،والنون للمتكلم ولمن معه ...فهذا التحقيق في ترتيب هذه الأحرف في أول الفعل المضارع "[3]،ونكر هذا الأمر ابن يعيش

---

(١)- الشاهد غير منسوب ، وهو في شرح شذورالذهب ، ص٤٤٧ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ، رقم (٧٣٣) ، ص٣٥٥ .

(٢)- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص ٣.

(٣)- أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي ، ١٩٥٧ ، ص٢٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(ت ٦٤٣ هـ) حيث يقول "فأما أفعل إذا أخبر عن نفسه ....فلا يظهر له صورة فاعل ألبته استغناء عن ذلك بالعلامة اللاحقة للفعل نحو الهمزة في أفعل" [١]

وقد ذكر هذا الرضي (ت ٦٨٦ هـ) إذ يقول : " لأن أفعل مشعرٌ بأن فاعله (أنا) "[٢]

-**الموطن الثالث** : أن يكون فاعلاً للفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد المذكر نحو قول الحطيئة * (ت ٤٥ هـ)[٣]: **[الوافر]**

مَتَى تَأتهِ تَعْشُو إلى ضوء نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوْقِدِ

ففـاعل (تأته) و (تعشو) و (تجد) في قول الشاعر في الشاهد ضمير مسـتتر وجوباً تقديره (أنت) ،وعلّة استتار الضمير في الفعل وجوباً عند النحاة أن (التاء) تشعر بضمير المخاطب " أنت "، ومن الذين نكروا ذلك السهيلي (ت ٥٨١ هـ) إذ يقول : "وكانت التاء من " تفعل " للمخاطب ، لوجودها في ضميره المستتر فيه ، وإن لم تكن في أول لفظ الضمير أعني " أنت " ، ولكنها في آخره ، ولـم يخصـوا بالدلالة عليه ما هو أول لفظه _ أعني الهمزة _ لمشاركته للمتكلم

---

[١]– شرح المفصل ، ج٣ ، ص١٠٩.

[٢]– شرح الكافية ، الرضي الإستراباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ٢ ، ١٩٩٢، ج٢ ، ص٨ .

* ذكر هذه الوفاة خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام ، ج ٢ ، ص١١٠ وذكر أن وفاته سنة (٥٩هـ) ، انظر معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي ،عفيف عبد الرحمن، دار المناهل،بيروت ،١٩٩٦، ط١، ص٧٤ .

[٣]–ديوانه، شرح يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص ٦٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

علـــيه ، وإيمـــاءً إلـــيه"[1]. فيها وفي النون ، فلم يبق من لفظ الضمير إلا التاء ؛ فجعلوها في أول الفعل علماً

-**الموطن الرابع** : أن يكون فاعلاً للفعل المضارع المبدوء بالنون الدالة على المتكلميـــن المذكـــر أو المؤنث أو المتكلِمين والمتكلمات [2] ،ومن الشواهد علـــى استتار الفاعل في الفعل المضارع المبدوء بالنون الدال على المتكلمين قول نصيب بن رباح (ت ١٠٨ هـــ)[3]: **[الوافر]**

فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادَ رَاعِ .

ومن الشواهد على استتار الفاعل في الفعل المضارع المبدوء بالنون الدال على المتكلمين قول امرئ القيس [4](ت ٥٦٥ م) : **[الطويل]**

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبَيْبٍ ومنزل بِسِقْطِ اللوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

---

(١) ـ نتائج الفكر ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، مكة المكرمة ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ص ١١٨ .

(٢) -انظـــر موقـــف الديـــن بن يعيش ، في شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ج٣ ، ص ١٠٩،و شرح الكافـــية ،ج٢،ص٨ ومـــا بعدهـــا، و كاشف الخصاصة ، شمس الدين أبي الخير محمد بن الخطيب ، تحقيق مصطفى أحمد النما س ، مطبعة السعادة ، ١٩٨٣ ص٢٥.

(٣) ـ الشـــاهد لنصيب بن رباح ، في شعره ، جمع وتقديم داود سلوم ، مطبعة الإرشادية ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ١٠٤ ، وقـــد نســـب لرجل من قيس بن عيلان في سيبويه ، ج١ ، ص١٧١ ، وروى (تنظره) ، بدل " نرقـــبه " و "شـــكوة " بـــدل " فضة " ، وروي (بينا) بدل (فبينا) في المحتسب ، ابن حني ، تحقيق علي الـــنجدي وعـــبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح الشلبي ، وزارة الأوقاف وإحياء التراث ، مصر ، ١٩٩٤ ، د.ط ،ج٢ ، ص٧٨ ، شرح المفصل ، ج٤ ، ص٩٧ و ص٩٩ ، وفي الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن ابـــن قاســـم المـــرادي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص١٧٦ ، ، وقـــد علـــل علـــي الجرجاني الجرّ ل(زياد) بالعطف على المضاف إليه، انظر شرح أبيات المفصل والمتوسط ، ص٣٩٢ ، و معجم شواهد النحو الشعرية، رقم(١٦٧٥) ، ص٤٨٦.

(٤) ـ ديوانه ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ط٤ ، د . ت، ص ٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد بيّن الرضي (ت ٦٨ هـ) أنّ علة استتار الضمير في هذا الموطن وجوباً إنما هي لدلالة حرف المضارعة (النون) وإشعارها بـ (نحن) إذ يقول :" وأمّا في المضارع والأمر فلم يبرزوا الضمير في أفعل ونفعل ؛ لإشعار حرفي المضارعة بالفاعل لانّ أفعل مشعر بأن فاعله أنا ونفعل مشعر بـ(نحن)[١] إضافةً إلى كونها علماً للمتكلمين في نحو قولنا (ضربنا)[٢].

-**الموطن الخامس :** أن يكون فاعلاً للأفعال الماضية التي تفيد الاستثناء [٣]مثل : ما خلا (خلا) ، ماعدا (عدا) ، ما حاشا (حاشا).

ومـــن الشـــواهدعلى استتار فاعل فعل الاستثناء (خلا) قول لبيد بن ربيعة العامريّ [٤](ت ٤٠ هـ /٦٦٠م) : [**الطويل**]

ألا كُلُّ شيءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطل وكُلُّ نَعِيْمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ .

أو أن يكـــون اســـماً لأحد الفعلين الناسخين اللذين يفيدان الاستثناء وهما (ليس)، و(لا يكون) ذكر السيوطيّ (ت ٩١١هـ) أن ابن هشام (ت٧٦١ هـ) قد زاده

---

(١) – شرح الكافية ، الإستراباذي ، ج٢ ، ص٨ .

(٢)– انظر الإعراب الفاتحة في إعراب الفاتحة ، الاسفرابيني ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، ص١٣ .

(٣)–انظر شرح اللمع ، ابن برهان ، تحقيق فائز الحمد ، الكويت، ط١ ،١٩٨٤،ج١، ص ١٥٠ وص ١٥٢.

(٤)–ديوانه ، شرحه فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم ،بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧،ص١١١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فـــي التوضيح [1] ومن الأمثلة على استتار الضمير فيهما قول النبي صلى الله عليه وسلم :" ما من أحد من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عنه ليس أبا الدرداء "[2]

الموطـــن السادس : فاعل أفعل التعجب نحو : " ما أحسن زيداً : ؛ ففي " أحسن " ضمير المستتر مرفوع على الفاعلية ، راجع إلى " ما "[3]

-**الموطن السابع** : فاعل (نعم) وأخواتها إذا كان مفسراً بتمييز نحو قولنا: "نعم رجـــلاً زيـــدٌ "[4] ، وأجاز بعضهم [5] ورود فاعل (نعم) وأخواتها اسماً ظاهراً مع وجود التمييز المفسر بناء على السماع قال الشاعر[6]: **[الوافر]**

تَزَوَّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيك فِينَا فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أبيك زادا

وقوله[7] **[البسيط]:**

---

(1)- انظر همع الهوامع ،ج1،ص ٢٠٧ ،وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام ، تحقيق محمد محيي الدين ، دار الفكر ، بيروت ،ج2،ص٢٨٢-٢٨٣.

(2)- انظر شرح اللمع ، ابن برهان ،ج1، ص ١٥٠،ويروى: ما أحدٌ من أصحابي إلا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء ،وعقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، جلال الدين السيوطي ، تحقيق سلمان القضاة ،دار الجيل ،بيروت ، ط١، ١٩٩٤،ج١، ص٣٥١،برواية:"ليس من أصحابي أحد"مكان" ما أحدٌ من أصحابي".

(3)- شرح المفصل ، ج٧ ، ص ١٤٩ ، شرح قطر الندى ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ابن هشام ، ص٤٥٧ .

(4)- أوضح المسالك ، ج٣،ص٢٧٧-٢٧٨.

(5) -وقد أشار ابن هشام إلى إجازة بعض النحاة الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر منهم :المبرد وابن السراج والفارسيّ ،ومنعه: سيبويه و السيرافيّ مطلقا ،انظر المرجع السابق ، ج٣،ص٢٧٨،

(6)-ينسب إلى جرير،وهو موجود في ديوانه ، ص١٣٣، وهو موجود في المقتضب ج٢ ،ص١٥٠ ،والخصائص،ج١،ص٨٣، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ،ج٢،ص١٧١.

(7)-الشاهد غير منسوب ،وهوفي أوضح المسالكج٣،ص٢٧٧،وشرح التصريح ،ج٢،ص٩٥،ومغني اللبيب،ج ٢،ص١٤٧،وحاشية الصبان ،ج٢،٢٠٢،والمعجم المفصل ،ج١،ص٧٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نعم الفتاة فتاةٌ هندُ لو بَذَلَتْ ردّ التحيةِ نطقاً أو بإيماء .

ومنه قول جرير بن عطية (ت ١١٥ هـ)[١] : [البسيط]

والتغلبيّون بَئْسَ الفَحلُ فَحْلُهم فَحْلاً وَأُمُّهمُ زَلاءُ مِنْطِيقُ* .

فيمكن ردها إما على الضرورة أو على التأويل ؛ ففي الشاهد الأول يرى الصبان جواز نصب كلمة (زاداً) على وجهين : أولهما على المفعول به ، وثانيهما على المفعول المطلق[٢]ويرى ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) إعراب (فتاةً) حالاً مؤكدة[٣] ، وكذا الأمر في (فحلاً) .

الموطن الثامن : الصفة المفردة الواقعة خبراً أو نعتاً أو حالاً أو صلة ؛ كاسم الفاعل ، واسم المفعول ، إذا لم تسند إلى اسم ظاهر نحو: " زيدٌ مجتهدٌ "والكتاب مفتوح " .

أما الصورة الثانية للضمائر المستترة ، وهي الضمائر الجائزة الاستتار ، فقد وسُمت بذلك ، لأنه يجوز أن يخلفها اسم ظاهر [٤] ، نحو : زيد قام ، وهند تقوم ، ففاعل الفعل:(قام) و (تقوم) في المثالين ضمير مستتر تقديره (هو) .

---

(١) – ديوانه ، شرحه وضبطه عمر الطباع ، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص ٣٢٩ .

*– المنطيق : التي تعظم عجيزتها بحشية فيها.

(٢)– ديوانه ، شرحه وضبطه عمر الطباع ، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص ٣٢٩ .

(٣) –انظر شرح ألفيةابن مالك ، ابن الناظم النحوي ، ص٥٩ – ص٦٠ .

(٤) –مغني اللبيب ، ج٢ ، ص١٤٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و ذكر الرضي (ت ٦٨٦ هـ)[1] المواطن التي يكون فيها استتار الضمير جائزاً ، على النحو الآتي :

١- الماضـــي الغائب (فَعَلَ و فَعلتْ)* في نحو قولنا : " زيدٌ قامَ " و " هند قامت ".

٢ - المضارع الغائب (يفعل و تفعل)نحو: محمد يقوم وهند تقوم .

٣- اسم الفعل الماضي .نحو" هيهات ".

القسم الثاني : الضمائر المتصلة البارزة .

الضمائر المتصلة البارزة هي ضمائر لا تصلح أن تقع في أول الكلام ولا أن تقع بعد (إلا)، إلا في الضرورة الشعرية كقوله [2]: **[البسيط]**

وَمَا نُبَالي إذا ما كنتِ جارتَنا ألاّ يُجاورَنا إلا كِ ديارُ .

وتأتـــي الضـــمائر المتصـــلة البارزة على ثلاثة أشكال من حيث الوظيفة النحوية ، وهي :

---

(١) -شرح الكافية ،ج٢،ص٩.

* لا يرى الباحث هذا الموطن من الحالات الجائزة الاستتار فيها ؛ لأن (تاء التأنيث الساكنة) ضمير وليست حرفاً انظر الأدلة على ذلك ص (٣٣) ،من هذا البحث .

(٢)- الشاهد مجهول القائل انظر شرح ابن عقيل ،ج١،ص٨٩ ، برواية : (ما علينا) مكان (وما نبالي) ، وحاشـــية الصـــبان ج١ ، ص١٠٩ ، وخزانة الأدب ولب لباب العرب ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق عبد السلام هارون ، الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٨، ج ٥، ص ٢٧٩ وص٣٢٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأول - ما يكون على حالة إعرابية واحدة .

الثاني – ما يكون صالحاً لحالتين إعرابيتين .

الثالث – ما يكون صالحاً للحالات الإعرابية الثلاث .

وسنعرض لهذه الأنواع فيما يأتي :

الشكل الأول : ما يكون على حالة إعرابية واحدة هي الرفع .

ولهذه الضمائر صورتان هما:

(أ)-الصورة الأولى :ما هو نصّ في الضميريّة .

(ب)-الصورة الثانية : الصيغ المشتركة بين الضمائر وغيرها.

وسنعرض لهاتين فيما يأتي :

أ-الصورة الأولى :ما هو نصّ في الضميريّة .

هذه الضمائر ، هي :

١-(**تاء المتكلم**)،وهي ضمير مبني على الضم في محل رفع،يدل على المفرد المذكر أو المفرد المؤنث ، فهو حيادي في الدلالة على الجنس، و قد علــل الــنحاة بناء تاء المتكلم على الضم،ومنهم الرضي(ت٦٨٦ هــ) ،إذ يقــول:" إنما ضمّوا التاء في المتكلم لمناسبة الضمة لحركةالفاعل، وخصوا المتكلم بها؛لأن القياس وضع المتكلم أولاً ثم المخاطب ثم الغائب "[1] .

---

[1]- شرح الكافية ج٢،ص٧.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٢ – تـــاء **المخاطب** وزوائدها الدالة على المثنى والجمع ، فالأصل في التاء أن تـــدل على المخاطب أو المخاطبة ، ويفرق بينهما بحركة التاء ، فالفتحة تدل على المخاطب المفرد ، والكسرة تدل على المخاطبة .

وقـــد علـــل النحاة الارتباط بين حركة تاء المخاطب ودلالة الحركة على جنس المخاطب ، ومنهم ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـــ) والرضي(ت ٦٨٦هـــ) ، إذ يقـــول ابن يعيش:"فإن خاطبت المؤنث كسرتها ، فقلت (أنتِ) ، وذلك لأن الفتح لمـــا اســـتبد بـــه المذكرعدل إلى الكسر ؛ لأنه أخف من الضم ،ولأن الكسرة من الياء ، وهي مما يؤنث بها " [١] .

وقال الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦ هـــ) :"وفتحوا للمخاطب فرقاً بين المـــتكلم وبيـــنه وتخفـــيفاً وكســـروا للمخاطبة فرقاً ، ولم يعكسوا الأمر بكسرها للمخاطـــب وفتحها للمخاطبة ؛لأن خطاب المذكر أكثر فالتخفيف به أولى، وأيضاً هو مقدم على المؤنث ، فخص للفرق بالتخفيف، فلم يبق للمؤنث إلا الكسر"[٢] .

وأن زيـــادة (مـــا) إلـــى (التاء) تأتي للدلالة على المثنى المخاطبين أو المخاطبتين ، فالميم في (ما) حرف دال على الجماعة ، والألف التالية للميم دالة على الاثنين .

---

[١] – شرح المفصل ، ج٣،ص٩٥.

[٢] – شرح الكافية ،ج٢، ص٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعـــندما نريد الدلالة على مخاطبة جمع المذكر ، فإننا نضيف الميم الدالة علـــى الجماعـــة إلـــى التاء ،لتأخذ الرسم الآتي (تم) ، وعندما نريد الدلالة على مخاطـــبة جمع المؤنث ، فإننا نضيف النون المشددة الدالة على جماعة المؤنث ؛ لتأخذ الشكل الآتي (تن) .

٣- **يـــاء المخاطـــبة** : الدالـــة على المفرد المؤنث المخاطبة ، وكان المازنيّ (ت ٢٤٩ هـــــ) و الأخفش(ت ٢١٥ هـــ)يقولان إن (ياء المخاطبة) حرف للتأنيث ، وضمير المؤنث مستتر في الفعل كما كان للمذكر[١].

أورد السيوطي شبهة المازنيّ و شبهة الأخفش في هذه الضمائر؛ فالمازنيّ يـــرى أن الضمير لمّا استكن في (فعل) و (فعلت)استكن في التثنية والجمع وجيء بالعلامات للفرق ، كما جيء بالتاء في فعلت للفرق .

و يـــرى الأخفش أن فاعل المضارع المفرد لا يبرز بل يفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء أول الفعل في الغيبة ،ولما كان الخطاب بالتاء في الحالتين احتيج إلى الفرق ، فجعلت الياء علامة للمؤنث"[٢].

ويـــرى الأخفـــش (ت ٢١٥ هـــ) أن وجوب استتار الضمير في قولنا : (تفعلين) ؛ هو من باب حمل المؤنث على المذكر في قولنا : تَفْعل، ففي المذكر

---

(١) – الفوائد والقواعد ، عمر بن ثابت الثمانيني ، تحقيق عبد الوهاب الكحلة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٢، ص٤٠٨، وشرح المفصل موفق الدين يعيش بن علي ، عالم الكتب ، بيروت، ج ٥، ص٩١ .

(٢) – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج١،ص ١٩١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يستتر الضمير ، وكذلك عنده ينبغي استتاره في المؤنث ، وأن الياء جعلت علامة على التأنيث [2]. وهنالك حجة قياسيّة أخرى ، وهي أن ضمير المفرد الياء أثقل من ضمير المثنى الألف [1] ، والمفروض أن يكون العكس هو الصحيح.

وأورد السيوطي الحجج التي تفند ما ذهب إليه المازني والأخفش ، فهو يرى أنها لو كانت حروفاً ، لسكنت النون ، ولم يسكن آخر الفعل لها ، ولثبتت الياء في التثنية ، كتاء التأنيث ، وبأن علامة التأنيث لم تلحق آخر المضارع في موضع[3].

والذي يدعو الباحث إلى عدّ (ياء المخاطبة) ضميراً لا علامة للتأنيث السببان الآتيان :

- **الأول** :أن(ياء المخاطبة) تدل على المفرد وعلى الجنس وعلى الحالة الخطابية، حالها كحال الضمائر السابقة .
- **والثاني:** أن دلالاتها السابقة كفيلة لنفي القول بأنها حرف ؛ فمعناها في ذاتها ، وليس في غيرها.

٤-(**تاء التأنيث الساكنة**): نحو قولنا : ذهبتْ فلانة، فقد ذهب بعض النحاة

---

(1)- المرجع السابق في المكان نفسه .

(2) – شرح الكافية ، الرضي ، ج٢ ، ص٩ .

(3) – انظر المرجع السابق ، ج١،ص ١٩١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

القدماء ومنهم الجلولي* (أبو علي الحسن بن علي بن حمدون الأسدي) إلى إن (تاء التأنيث الساكنة) هي ضمير الغائبة ، ويعرب ما بعدها بدلاً منها أو مبتدأ خبره الجملة التي قبله[1] ، وهذا ما نادى به المستشرقون مثل بروكلمان الذي جعلها المقابل المؤنث لضمير المذكر الغائب (a)[2] ، وكذلك برجشتراسر [3] ، و هنري فليش الذي تحدث عن صيغة (فعلتْ) المتصرف مع الشخص الغائب الدالة على مفرد مؤنث [4] .

وأميل إلى ما ذهب إليه الجلولي من ضميريّة ما يسمى بتاء التأنيث الساكنة ، للأسباب الآتية :

الأول : أن (تاء التأنيث الساكنة) تدل على المفرد،وعلى الجنس ، وعلى الحالة (الغائبة) ، كما تدل(التاء) الدالة على المتكلم أو الدالة على المخاطبة .

الثانيّ: أن دلالاتها السابقة كفيلة بنفي القول بأنها حرف؛ لأن معناها في ذاتها .

الثالث :التشابه بين وظيفة (تاء التأنيث الساكنة) وضمائر الرفع المتصلة ؛ فـ (تاء التأنيث الساكنة) تشير عند اتصالها بالكلمات إلى أن هذه الكلمة فعل ماضٍ،

---

* ورد التعريف باسم الجلولي في همع الهوامع ، ج١ ، ص٤٣٥ ، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ، دار الفكر ، ١٩٨٢ ، ج١ ، ص٢١٣ ، ولم يذكر الأخير تاريخ وفاته .

(١) – انظر همع الهوامع ،ج٣ ، ص٢٩٢ .

(٢)–فقه اللغات السامية ،ص١١٨.

(٣) – التطور اللنحوي ، ص٨١ .

(٤) – العربية الفصحى ، ص١٣٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وليست حرفاً أو اسماً ، وكذا الأمر في ضمائر الرفع المتصلة . وهذا ما ذكره ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) في قوله :

بتا فعلت ، وأتتْ ، ويا افعلي ونونِ أقبلن فعلّ ينجلي

ب-الصورة الثانيّة :الصيغ المشتركة بين الضمائر وغيرها.

هـنالك بعض الصيغ المشتركة بين الضمائر وغيرها ؛ فهي ترد في غير دلالـة ، فقـد تأتي ضمائر أو غير ضمائر ، وهي : (ألف الاثنين) و(واو الجماعة) و (نون النسوة) ؛ فألف الاثنين _ مثلاً _ تأتي ضميراً في الأفعال نحـو قوله تعالى : " **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَـإِنَّ اللَّـهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير**" ، (الـتحريم : ٤) ؛ فألف الاثنين في قوله (تتوبا) تدلّ على المخاطبتين ، وقد تأتي للدلالة على الغائبتين نحو قوله تعالى:" **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَـالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ**"،(فصلت:١١) ، فـألف الاثنيـن في قوله: (قَالَتَا) للغائبين وكذا الأمر في دلالة واو الجماعة ونون النسوة على المخاطب والغائب[1] .

---

[1] – انظـر الـنحو الوصـفي من خلال القرآن الكريم ، محمد صلاح الدين مصطفى ، مؤسسة علي جراح الصـباح ، الكويت للاستزادة من شواهد إتيان (واو الجماعة) و نون النسوة الدالة على الغائب والمخاطب، ج١ ، ص٢٦٨ ، وما بعدها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بينما تأتي الألف حرفاً دالاً على التثنية في الأسماء نحو قولنا :(كتابان) .

وقد ذهب المازنيّ (ت ٢٤٩ هـ)إلى أن الألف والنون والواو ما هي إلا علامات كتاء التأنيث [1]في قامت ،لا ضمائر ،والفاعل ضمير مستكن في الفعل.

ولا يميل الباحث إلى ما ذهب إليه المازني للأسباب الآتية :

الأول :أنها تدل على العدد كـ(ألف) الاثنين أو العدد والجنس كما هو الحال في (الواو) و(النون)،وهذا ينفي عنها صفة الحرفية لأن معناه في ذاتها لا في غيرها .

الثاني : الأولى في عملية التحليل اللغويّ هو أخذ الكلام على ظاهره لأنه الأقوى والأولى والأصل ،والخروج عن الظاهر هو الأضعف؛ لأنه خروج عن الأصل ، فقد تأتّى الإسناد إلى الفاعل ، والإحلال عن الاسم الظاهر بهذه الضمائر أو بما و سمها المازني بـ(العلامات) ، فلا حاجة إلى التأويل أو التقدير .

الشكل الثاني:ما يكون صالحاً لحالتين إعرابيتين(النصب و الجرّ) .

ويأتي على ثلاثة أشكال ،هي :

(أ)- ضمائر المتكلم ، وهي

١-(**ياء المتكلم**)**الدالة** على المفرد المذكر والمؤنث في نحو قولنا (كتابي)

---

[1] – انظر شرح الكافية ، ج٢ ، ص٩ ، وهمع الهوامع ، ج١ ، ص١٩١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالياء في محل جر و الياء في قولنا :(عاتبني) ، في محل نصب والنون في (ني) ليست من بناء الضمير .

يرى بعض الباحثين[1] أن نون الوقاية جزء من الضمير ، متخذين من ظاهر أقوال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) مبرراً إلى جعلها جزءاً من الضمير ، ومنها قوله : " اعلم أن علامة إضمار المنصوب المتكلم "ني" ، وعلامة إضمار المجرور المتكلم الياء "[2] . ويرد الظن السابق في جعل نون الوقاية جزءاً من الضمير مما جاء في أقوال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، إذ يقول : "وسألته رحمه الله عن" الضاربي " ، فقال :هذا اسم ، ويدخله الجرّ ، وإنما قالوا في الفعل "ضربني " ، و" يضربني " كراهية أن يدخلوا الكسرة في هذه الباء كما تدخل الأسماء ، فمنعوا هذا أن يدخله كما منع الجر"[3].

ولا يميل الباحث إلى ما ذهب إليه ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) في نحوه إلى الجانب الدلاليّ ، لتعليل وجود النون في هذه الصيغة[4]، وجعله أساساً فهو يرى أنها تقي الفعل :

---

(١) – انظر كلام محمد جبر في الضمائر في اللغة العربية حيث يقول : " ولا أدري أكان سيبويه على علم باللغات الساميّة أم لا ، ويستوي الأمران في نتيجة واحدة هي أنه كان على صواب في رأيه حين جعل ذلك الضمير " ني " ، ص٧٤ .

(٢) – الكتاب ، ج٢ ، ص ٣٦٨ .

(٣)– المرجع السابق ج٢ ، ص٢٦٧.

(٤)–انظر رأيه في همع الهوامع ، ج١ ، ص٢١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١-من التباس أمر المذكر بأمر المؤنث .

٢-من التباس ياء المتكلم بياء المخاطبة .

٣- من التباس الفعل بالاسم.

والذي يميل إليه الباحث في تعليل وجود النون هو الجانب الصوتي ، فقد جاءت نون الوقاية لمنع التقاء الحركتين ؛أي منع تشكيل ما يسمى بـ(**hiatus**) ، وقد ذكر بروكلمان هذا الأمر ، إذ يقول :"يبدو أنه قد نشأت في الساميّة الأولى ، إلى جانب الصيغة الأصليّة للمتكلم، صيغة أخرى هي (**i**) ؛ بسبب نوع آخر من النبر ، ومن هذه الصيغة نشأت صيغة الضمير المتصل بالفعل (**ni**) بزيادة النون ،منعاً لما يسمى:(**hiatus**) ، وهو التقاء حركتين "[1]، و يؤكد هذا الذي نذهب إليه ما قاله النحاة بشأن وظيفة النون هذه ، قال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ): " فجاءوا بالنون مزيدة قبل الياء ليقع الكسر عليها ، وتكون وقاية للفعل من الكسر ، وخصوا النون بذلك ؛ لقربها من حروف المد واللين ولذلك تجامعها في حروف الزيادة ، وتكون إعراباً في يفعلان... كما تكون حروف المد واللين ، إعراباً في الأسماء الستة المعتلّة ... وفي التثنية و الجمع ، ولأن هذه النون قد تكون علامة إضمار ، فكرهوا أن يأتوا بحرف غير النون ؛

---

[1]- فقه اللغات الساميّة ، ص٨٨ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فيخرج عن علامات الإضمار " [1].

فابــن يعــيش (ت ٦٤٣ هــ) لا يكتفي بعرض التفسير الصوتي لوجود نــون الوقاية ، بل يعرض أهم المميزات التي أهلت النون لتكون حرف الوقاية ، ومن أبرزها :

أ- قربها من حروف المد واللين .

ب-اشتراكها معها في حروف الزيادة .

ج-كونها إعراباً في الأفعال الخمسة كما تكون حروف المد واللين إعراباً في الأسماء الستة وفي التثنية والجمع .

(ب) - ضمائر المخاطب المتصلة ، وهي :

- **(الكاف) وزوائدها** الدالة على المثنى والجمع ، فالصورة في الكاف هي ذاتها في (التاء) ، لذا فإن الباحث لن يقف عليها .

ج. ضمائر الغائب المتصلة ، وهي :

- **(الهــاء) وزوائدهــا** الدالة على المثنى والجمع ، فالصورة في الهاء وزوائدها هي ذاتها في (تاء المتكلم) و (كاف المخاطب) ، لذا فإن الباحث لن يقف عليها.

وتجدر الإشارة إلى أن ضمائر الغيبة ليست ضمائر أصيلة ، و إنما هي

---

[1] – شرح المفصل ،ج٣، ص١٢٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

متطورة عن أسماء الإشارة كما يقرر المستشرقون* ؛فليس من الضمائر ما هو أصـــل إلا ضمائر التكلم والخطاب[١] فضمائر الغيبة في الأصل أسماء إشارة ، ولكـــنها دخلت في علاقات إعرابيّة معينة مع ضمير التكلم والخطاب ؛ ولاشك أن ابـــتداء ضمائر الغيبة بعنصر إشاريّ هو (الهاء)في جميع اللغات الساميّة ماعدا الأكديّـــة[٢] يعزز القول بأنها متطورة عن أسماء الإشارة ، وأنها من ثمّ ينبغي لها أن تكـــون بيـــن الضـــمائر وأسماء الإشارة[٣] و يضاف إلى ذلك ما ذكره النحاة القدمـــاء ، ومنهم السيوطيّ (ت٩١١ هـــ) من وجود اختلاف بين ضمير المتكلم والمخاطـــب من جهة ، وضمير الغائب من جهة أخرى ، وأن هذا الاختلاف مبني علـــى طبـــيعة ضمائر الغيبة ، التي تحتاج إلى مفسر تعود عليه ، في حين تفسر المشاهدة ، والحضور ضمائر المتكلم والمخاطب [٤].

وهذا التصور للخلاف القائم بين ضمائر التكلم والخطاب من جهة ، وضمائر الغيبة من جهة أخرى مبني على المادة اللغوية في ضمائر الغيبة ، وهي (الهاء) ؛ فالمادة اللغوية في ضمائر الغيبة مختلفة تماماً عن المادة اللغويّة التي صيغت عليها ضـــمائر المخاطـــب والمـــتكلم[٥]؛ وهي: (أ) لضمائر المتكلم و(ت) لضمائر

---

* منهم بروكلمان في فقه اللغات السامية ، ص٨٦ ، وبرجشتراسر ، في التطور النحوي ، ص٧٩ .

(١) – فقه اللغات السامية ، ص٨٦ .

(٢) – ضمائر الغيبة أصولها وتطورها ، فوزي الشايب ،ص١٣

(٣)– التطور النحويّ، ص٧٩، وقد ذكر برجشتراسر أدلة أخرى على هذه الفكرة .

(٤) -انظر همع الهوامع ، ج ١، ص ٢١٨ .

(٥)– انظر " نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر " ، محمد سالم الجرح ، ج٢٢، ص٦١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخطاب ، و(أنْ)عنصر إشاري مشترك بين التكلم والخطاب ؛فضمائر الخطاب تـبدأ بالعنصـــر الإشـــاريّ(أن)في نحو :أنت ،وأنتما ،وأنتم وأنتنّ.وكذا الحال في ضـــمير المـــتكلم المفرد (أنا)،وفي صورة من صور ضمير المتكلم الدال على المثنى والجمع،وهي :(أنحنو)

الشـــكل الثالث: الضمائر المتصلة التي تصلح للحالات الإعرابية الثلاث وهو ضمير واحد :

-(**نـــا جماعة المتكلِمين**) :هو ضمير متصل يدل على المتكلِمَين أو المتكلِمين والمـــتكلمات ؛ فهـــو حيادي بالنسبة إلى الجنس ، وهو للجمع و المثنى ، والمثنى جمع في المعنى،ومن الشواهد الدالة على ذلك قوله:" **ربنا إنّا سمعنا منادياً للإيمان أن آمـــنوا بربكم فآمنا**"،(**آل عمران :١٩٣**)،فالضمير (نا) في قوله:(ربنا) في محل جرّ ،وفي قوله:(إنّا) في محل نصب،وفي قوله:(سمعنا) في محل رفع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكل الثاني : الضمائر المنفصلة .

الضـــمائر المنفصلة هي الضمائر المستقلة نطقاً وكتابة ، أي هي التي لا تتصـــل بالعامل ، و يجوز أن يفصل بينها وبينه بكلام ، أو بحرف عطف ، أو أن تتقدم عليه [1] . وتقسم الضمائر المنفصلة إلى قسمين من حيث الموضع الإعرابيّ وهما : الضمائر المختصة بالرفع والضمائر المختصة بالنصب .

وسنعرض لهذين القسمين فيما يأتي :

القسم الأول: الضمائر المنفصلة المختصة بالرفع .

ولهذه الضمائر ثلاث صور، وهي :

[أ] : – ضمائر التكلم المنفصلة:

وردت ضمائر التكلم المنفصلة في العربية على صورتين ، هما : (**أنا**) للمفرد ، و(نحن) للجمع والمثنى، والصيغة الدالة على الجمع تختلف عن صيغة المفـــرد اختلافا تاماً ، و السبب في ذلك عدم وجود العلاقة التي تعودنا أن نجدها بين الجمع ومفرده ؛ فـــ (نحن) لا يُعبر عن دلالة (أنا وأنا و أنا) بل عن دلالة (أنا وأنت) أو (أنا وأنت ، و هو) ...إلى آخره [2].

وسنعرض لهذين الضميرين فيما يأتي:

---

(1) –انظر الفوائد والقواعد، ص٣٩٨ .

(2) – انظر "التطور النحوي" ،أخرجه وصححه رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، دار الرفاعي الرياض ، ١٩٨٢، ص٧٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً : المفرد المتكلم .

(أنا) : ضمير واضح الدلالة على المفرد المتكلم،و لكنه يفتقر إلى الدلالة على الجنس ، أي :هو حيادي بالنسبة للجنس، فهو يستعمل للمذكر وللمؤنث،وهو بهذه الخاصية واحد في جميع اللغات سواء أكان ذلك في اللغات الساميّة[1] أم اللغات الأخرى [2].

أما القول في تأصيله ، فقد اختلف النحاة القدماء في أصل ضمير المتكلم هذا؛ فذهب جمهور البصريين إلى أنه مركب من (أنْ) ، والألف في آخره ،فالألف والنون هو الاسم عند البصريين ، والألف الأخيرة أُتي بها في الوقف لبيان حركة النون ، وحجتهم هذه وردت عند ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) حيث يقول : "أمّا الألف في (أنا) في الوقف ، فزائدة و ليست بأصل ، ولم نقض بذلك فيها من قبل الاشتقاق ... ولكن قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها ، كما يُذهب الهاء التي تلحق لبيان الحركة في الوقف "[3]، و خوفاً من أن تلتبس بـ(أن) الحرفيّة لسكون النون في الوقف[4]. في حين ذهب الكوفيون إلى

---

(١) – انظر الضمائر في اللغة العربية ، محمد عبد الله جبر، ص١٩ .

(٢) –انظر اللغة والمجتمع ، رأي ومنهج ، محمد السعران ، الإسكندرية ، ط٢ ، ١٩٦٣ ، ص ١٦٤ ، وما بعدها .

(٣)– المنصف ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، دار إحياء التراث القديم ، ط١ ، ١٩٥٤ ، ج١ ، ص٩ .

(٤)– انظر خزانة الأدب ، ج٥ ، ص٢٤٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن الألف في الضمير هي الأصل ،وحجتهم في ما ذهبوا إليه ورود الضمير(أنا) وصلاً عند بعض العرب ؛ فبنو تميم يثبتون الألف في الوصل والسعة[1].

أمـــا المحدثـــون [2]،فيرون أن الضمير(أنا) مركب من (أن) والهمزة ،والضمير عندهم الهمزة و(أن) لاحقة إشاريّة .

فقد ذهب بروكلمان إلى أن الضمير(أنا) مركب من الضمير(أ)"ʾa" التي لا تزال تقابلنا وحدها في الفعل المضارع ،ومن :"ʾån": [3]وهذا الذي عليه المستشـــرقون مثل : هنري فليش [4]وبرجشتراسر [5]وغيرهما ، وتابعهما في هذا الأمرعدد من الباحثين العرب[6].

ويميل الباحث إلى ما ذهب إليه المحدثون من أنّ أصل الضمير(أنا) ؛ هو العنصر (أ) : "ʾa" الذي يظهر وحده في الفعل المضارع[7]، ثم طعم بعنصر

---

(1)–انظر شرح الكافية ،ج٢،ص ٩.

(2)– للاستزادة من هذه الآراء وتفاصيلها انظر الضمير وأثره في بناء الجملة في اللغة العربية ، محمود أبو موسى ،رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ،إربد ، ١٩٩٥ ، ص ٢٢، وما بعدها .

(3)–انظر فقه اللغات الساميّة ، ص٨٦ .

(4)–العربيّة الفصحى، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين ، ط ٢ ، دار المشرق ، بيروت ،١٩٨٣، ص١٦٣ .

(5)– التطور النحويّ ، ص٧٦ .

(6)–خليل نامي في "دراسات في اللغة العربية"، ص٩٣ ، وفوزي الشايب، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها حوليات كلية الآداب، ح٨ ، ص ١٩، وللاستزادة من هذه الآراء انظر الضمائر في اللغة العربية ، محمد جبر، ص٢٢ وما بعدها .

(7)– انظر هذا الأمر في كتاب أسرار العربية ، ص٢٤ ، وشرح الكافية ، ج٢ ، ص٨ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

إشاري في بدايته (أن) ، فصارت(أنأ)[1] .

وعلـيه فالضـمير " أنا " في المستوى العميق هو (أنأ) " ʾanaʾ"ثم حصلت مخالفـة بين الهمزتين بحذف الهمزة الثانية والتعويض عنها بمدّ حركتها ، وبذلك أصبحت الصيغة أنا (ʾanā).

أما الأدلة التي تدعو الباحث إلى تبني هذا الرأي ، فهي :

الدليل الأول :وهو أقوى هذه الأدلة:

أنّ الهمزة في الفعل المضارع (أدرسُ) تشير إلى (أنا) ، وقد نصّ على ذلك المستشرقون ،ولمّح إليه عدد لا بأس به من القدماء[2] .

الدليل الثاني : (المقارنة الساميّة)

فقد ذكر بروكلمان أن أصل ضمير التكلم (أنا) في الساميّة الأولى مركب من ʾaومن ʾanوبذلك تصبح ʾanā < ʾanaʾ[3] .

الدليل الثالث:

أن المحـور الـدال علـى الـتكلم والخطاب متأتٍ في أغلب الصور من العنصـرأ : ʾa الذي يلي عنصر الإشارة " ʾan"، واطراد هذا الأمريؤكد أنها أصل ضمائر المتكلم.

---

(1) – خليل نامي في "دراسات في اللغة العربية " ، ص٩٣ .

(2) – ذكر النحاة هذه الفكرة ، ومنهم ابن خالويه في إعراب ثلاثين سورة ، ص ٣ و أبو البركات الأنباري في أسرار العربية ، ص٢٤ ، وقد ذكر الباحث آراءهم في (١٩) من هذه الرسالة .

(3)–انظر فقه اللغات الساميّة ، ص٨٦ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الدليل الرابع :

يضـــاف إلى الأدلة السابقة ثبات العنصر الإشاريّ (أن) على الصورة ذاتها ، فـــي حـــالات الـــتكلم والخطاب وأشكالها المختلفة ، وأن هذه الكيفية من استعمال العنصـــر الإشـــاريّ (أن) تقـــربه من مفهوم الدعامة التي يؤتى بها ؛ ليحقق فيها صورة الانفصال .

ثانياً : جمع المتكلم .

(نحـــن) : هـــذا الضمير واضح الدلالة على الجماعة التي يمثلها المتكلم ، لكنه يفـــتقر إلـــى الدلالة على النوع ؛ أي :هو حيادي كمفرده ، فهو يصلح لأن يكون لجماعـــة من الذكور أو لجماعة الإناث[1] أو يكون للاثنين من الذكور ، أوللاثنتين من الإناث أو للذكور و الإناث معاً .

ويـــرى القدمـــاء ومعظم النحاة أن العربية ارتجلت صيغة لجمع المتكلم وأشركوا فيها المثنى[2] خلافاً لضمائر الغيبة والخطاب ، قال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـــ): " وأمّا " نحن " ، فللمتكلم إذا كان معه غيره ، يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنـــية والجمع ... وإنما استوى فيه لفظ التثنية والجمع ، لما تقدم من أن التثنية والجمع ههنا ليس على منهاج غيرها من الأسماء الظاهرة ؛ لأنه لم يرد ضمّ متكلم إلى متكلم كما كان التثنية ضم اسم إلى اسم ، وإنما المتكلم يتكلم عن نفسه وغيره ،

---

(١) -انظر الضمائر في اللغة العربية ، ص٢٤ .

(٢)- انظر شرح الكافية ، ج٢ ، ص٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولـــم يكـــن المتكلم ممّا يلبس بغيره ، لإدراكه بالحاسة ، فلم يحتج إلى الفصل بين التثنية والجمع والتأنيث والتذكير"[1].

وواضح من كلام ابن يعيش أن مدلول ضمير جماعة المتكلمين عام ، يشمل المتكلم والمخاطب والغائب .

وشـــبيه بهـــذا الـــذي قاله القدماء ما قاله المحدثون بشأن ضمير جماعة المتكلميـــن قـــال برجشتراســـر : " وأما المتكلم المجموع ، فنجده مبنياً على غير صـــيغة الضـــمائر المنفصـــلة الباقية تماماً ،وحركة أول نونيه ، كانت في الأصل كسرة لا فتحة ، فنجده في الأكدية **nīnu** أصلها **niḫnu** وفي الحبشية**neḥna** ، وإبـــدال الكسرة الفتحة فيها ؛ لتشابه الحركة للحرف الحلقي ... والمتكلم المجموع أي : نحـــن يخـــتلف عن مفرده أي : " أنا " اختلافاً تاماً ، وليس بينهما شيء من العلاقـــة التـــي تعودنـــا أن نجدها بين الجمع ومفرده ... فالجمع متكون من أفراد متســـاوية أو متشابهة ... ولكن المتكلم المجموع أي : " نحن " ، ليس بمتكون من أفراد متساوية ، كل واحد منها* متكلم مفرد أي : " أنا " ؛ ألم تروا أن " نحن " لم تكـــن عبارة عن (أنا وأنا و أنا) بل عن (أنا وأنت) أو (أنا وأنت و هو) "[2].

وقـــد أدلى غير باحث[3] بدلوه في أصل هذا الضمير ، فبدا الخلاف في تأصيل كل

---

(1)- شرح المفصل ، ج٣ ، ص٩٤ .

* وردت في النسخة المنقولة عنها (منهما) مكان (منها) ، ولعله تصحيف لدلالة الكلام التالي على ذلك .

(٢) – التطور النحوي ،ص٧٧ .

(٣) – للاستزادة انظر الضمير وأثره في بناء الجملة ، محمود أبو موسى ، ص٣٣ وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حــرف من مكوناته ، وقد ذكر بروكلمان هذا الغموض الذي يكتنف هذا الضمير بقولــه :" أمــا بــناء ضمير التكلم الجمع ، فهو غامض ، وأقدم صيغة توجد في العربية والعبرية "[1].

ولعل أقرب التفسيرات لأصل هذا الضمير ما يراه خليل نامي ،و هو أن الجماعات السامية القديمة استخدمت صيغاً لجمع المتكلم هي: (أنحنو) و(نحنو) و(نحن) وصيغاً للمثنى ، وهي : (أنحنا) و (نحنا) و (نحن) ثم أخذت صيغة مثنى المتكلم في التلاشي ،حتى انتهت من الاستعمال الفصيح ، واقتصرت على المتكلم المفرد والجمع فقط[2]

ويميل الباحث إلى ترجيح كون صيغة (أنحنو)هي أصل الصيغ التي استخدمتها الجماعات الساميّة لهذا الضمير ، والذي يدعوه إلى هذا الترجيح أن هذه الصيغة تبدأ بالقاعدة (أو الدعامة) التي يبدأ بها ضمير المتكلم المفرد ، وهي (أن) والتي تبدأ بها ضمائر التكلم والخطاب.

والملاحــظ أن العربــية استخدمت الحاء في هذه الصيغة ؛ ليكون علامة فارقــة بين ضمير المتكلم من جهة وضمير الجمع من جهة ثانية ، وقد أشار إلى ذلــك عــبد الحــق فاضــل قائلاً : " أمّا الحروف الأخرى التي نجدها في بعض

---

(1)- فقه اللغات السامية ، بروكلمان ، ص٨٦ .

(2) -انظر دراسات في اللغة العربية خليل نامي ص٨٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الضـــمائر ، فليست بالأثيلية فيها ، وإنما هي زائدة أو مبدلة ، فالحاء في (نحن) زائدة حشرت بين النونين "[1] في الاستعمال .

وقــد تطورت (أنحنو) عن طريق تقصير الضمة الطويلة ، وتحويلها إلى ضـــمة قصـــيرة ، لوقوعهـــا في نهاية الكلمة ، ولوقوع النبرة عليها[2] ، والهمزة أسقطت لكثرة الاستعمال تخفيفاً ، ومن ثم أصبحت (نحنُ) .

ويـــرى خليل نامي أن الجماعات السامية القديمة كانت تثني ضمير المتكلم كما تثني ضميري الخطاب والغيبة ، وأن صيغة (أنحنا) ، و(نحنا) ثم (نحن) هي صيغ للمثنى المتكلم أخذت بالتلاشي ، حتى انتهت من الاستعمال الفصيح[3] ، ومن ثم أصبحت صيغة (نحن) الدالة على الجمع تدل على الجمع و المثنى معاً .

[ب] : - ضمائر المخاطب المنفصلة :

(**أنتَ**) :- ضمير واضح الدلالة على الخطاب والإفراد والتذكير ، والدلالة علـــى الجنس ، فوجود الفتحة في نهايته هو الذي يحدد كونه للمذكر ، وأن دلالته على الجنس مزيّة لا نجدها في الإنجليزية والفرنسية[4].

(**أنتِ**) : وهذا الضمير واضح الدلالة على الجنس ، فوجود الكسر في نهايته

---

(1) -أسرار الضمائر ، عبد الحق فاضل ،مجلة اللسان العربي ،الرباط ،ع ٥، ١٩٦٧ ، ص ٢٧٤ .

(2) – دراسات في اللغة العربية ، ص٨٨.

(3) – المرجع السابق ،ص٨٩.

(4)– اللغة والمجتمع ،محمد السعران ، ص١٦٢ – ١٦٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يحـدد كونـه للمؤنث ، وقد علل النحاة سبب اختلاف حركات هذين الضميرين واختيار حركة الفتح للدلالة على المذكر أو الكسر للدلالة على المؤنث ،ومنهم ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) والرضي (ت ٦٨٦ هـ) .

أمـا ابن يعيش ، فيقول : " ذلك لأن الفتح لما استبد به المذكر عدل إلى الكسر ؛ لأنه أخف من الضم ، ولأن الكسرة من الياء ،وهي مما يؤنث بها "[١].

وأمـا الرضي فيقول : " وفتحوا للمخاطب فرقاً بين المتكلم وبينه و تخفيفاً وكسـروا للمخاطـبة فرقاً ولم يعكسوا ... لأن خطاب المذكر أكثر، فالتخفيف به أولى ، وأيضاً هو مقدم على المؤنث "[٢] .

أما القول في أصل هذين الضميرين وضمائر المتكلم الأخرى ، فقد اختلف البصـريون والكوفـيون فـي أصل ضمير المخاطب ، فذهب البصريون إلى أن ضـميري المخاطـب همـا : الهمزة والنون ، تضاف إليهما (التاء) الدالة على الخطـاب والمجـردة من الاسمية بينما عدّ الفراء (ت ٢١٥ هـ) من الكوفيين (أنـت) بكمالهـا اسـماً ، في حين ذهب الكوفيون إلى أن الضمير التاء قال ابن يعيش: " وقد ذهب الكوفيون إلى أن الضمير التاء من نفس الكلمة والكلمة بكمالها اسم عملاً بالظاهر "[٣].

---

(١)-شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج٣ ، ص٩٥ .

(٢)-شرح الكافية ،الإستراباذي ، ج٢ ، ص٧.

(٣)- انظر وجهة نظر النحاة في شرح المفصل ، ابن يعيش ، ج٣ ، ص٩٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويــرى جماعة من النحويين أن (التاء) المتصرفة هي الضمير المرفوع ، فكانــت مــرفوعة متصلة ، فلما أرادوا انفصالها دعموها بـــ(أن) لتستقل لفظاً ، كما هو مذهب بعض الكوفيين وابن كيسان (ت ٢٩٩ هـــ) في (إياك) وأخواته [١].

ويمــيل الباحــث فـــي عملية تأصيل ضمائر المخاطب إلى ما ذهب إليه بعض[٢] وبعــض المستشرقين [٣]من أن أصل ضمائر المخاطب ، هو(ti و ta) التي لا تزال تقابلنا وحدها في الفعل المضارع وتابعهم في ذلك بعض دارسي العربية من المحدثيــن [٤]،فأصــل هــذا الضميرعندهم هو(تِ :ti و ta) التي لا تزال تقابلنا وحدها في الأفعال ، ثم طعّمت بعنصر إشاري في بدايته هو(أنْ ʾan) ، ومن ثم صارت صورة الخطاب تَ ، تِ :ʾan + ti, ta لتصبح وأنتَ :ʾanta

أو أنتِ : ʾanti [٥].

---

[١]–هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن كيسان عالم بالعربية نحواً ولغة وهو من أهل بغداد أخذ عن المبرد وعن ثعلب ... انظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن السيوطي ،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي، ط١ ، ١٩٦٥ ، ج١ ، ص١٨

[٢]– شرح الكافية ، الإستراباذي ، ج٢ ، ص١٠ .

[٣]– من هؤلاء –على سبيل المثال– بروكلمان في فقه اللغات السامية ،ص٨٦.

[٤]– ومن هؤلاء الدارسين : خليل نامي في دراسات في اللغة العربية ،ص٩٤،وجرجي زيدان ،في الفلسفة اللغوية ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٧ ، ص٩١، ومحمد عبد الله جبر،الضمائر في اللغة العربية ،ص٢٨وما بعدها ، وفوزي الشايب ، في ضمائر الغيبة أصولها وتطورها ، ص١٩ .

[٥]– انظر هذا التحليل ، ضمائر الغيبة أصولها وتطورها ، فوزي الشايب ، ص١٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(أنــتما): ضــمير يدل على الخطاب والعدد ، فهو للاثنين ، ولكنه لا يدل على الجــنس كمــا هو الحال في ضمير الغيبة (هما) ، فهذا الضمير يصلح لخطاب الاثنين من الذكور أولخطاب الاثنتين من الإناث ، والملاحظ أن العربية قد انفردت بصــيغة التثنية عموماً في الضمائر وفي الأسماء الظاهرة أيضاً[1] ، وهذا الأمر لا نجده في ما يقابلها في اللغات الساميّة الأخرى أو غير الساميّة كالإنجليزية مثلاً[2] .

أمــا القــول في أصل الضمير (أنتما)؛ فقد اختلف النحاة في أصله ، فذهب البصريون إلى أن أصله هو (أنتَ)، فزيدت (الميم) [3] ،لمجاوزة الواحد [4] ، ولشــبهها بحروف المدّ ، وهي مخرج الواو ، إذ إن (الميم) و (الواو) من الحروف الشفوية ؛ ثم زيدت الألف في خطاب الاثنين (أنتما) دلالة على التثنية ، وأما الكوفيون ، فذهبوا إلى أن مثنى المخاطب بكماله اسم من غير تفصيل[5].

والصــحيح أن ضــمائر التثنية سواء كانت للمخاطب أو الغائب هي صيغ حديــثة مشتقة من صيغ الجمع ، فلو دققنا النظر في المثنى " أنتما " و " هما " ؛ لوجدنــا أنهما : أنتم + ا= أنتما .و : هم +ا = هما ؛ فالمثنى مشتق من الجمع ،

---

(1)- انظر الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيق عبد العال مكرم، عالم الكتب،ط٣ ،٢٠٠٣ج٣، ص٧٠ .

(2) -انظر الضمائر في اللغة العربية ، ص٣٠.

(3)- يــرى بعــض الــنحاة أن هذه الميم بدل من نون التثنية،انظر الحروف ، أبو الحسن المزني ، تحقيق ، محمود حسني محمود ، ومحمد حسن عواد، دار الفرقان، عمان ، ط١ ، ١٩٨٣ ، ص٨٤.

(4) -انظــر رأي المالقــي فــي (ميم) أنتم وأنتما في رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د . ط د . ت ، ص٣٠٧.

(5) – انظر همع الهوامع ، ج ١، ص ٢٠١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بـــزيادة المدة في آخره ، وهذا ما ذكره بروكلمان ، إذ يقول : " ولا يوجد إلا في العربـــية ، ضـــمير للمثـــنى المخاطـــب والغائب ، مشتق من جمع المذكر أنتما وهمـــا "[1] واشـــتقاقهما مـــن جمـــع المذكر يفسِّر عدم وجود ضمير مثنى خاص بالمؤنـــث ، فغلـــب المذكر على المؤنث ، ومن هنا استخدم ضمير المثنى المذكر للمذكر والمؤنث على حد سواء .

(**أنتم**) : ضمير دال على الخطاب والجمع والتذكير .

يرى البصريون أن اختيار الميم في هذا الضمير لمجاوزة الواحد، وقالوا : إن ثـــبوت (الـــواو) في (أنتم) هو الأصل ، لأن الواو للجمع. أما الكوفيون ،فذهـــبوا إلى أن الضمير (أنتم) بكماله هو اسم من غير تفصيل ، وشاركهم في هذا الرأي أيضاً بعض البصريين[2].

والصحيح أن الصيغة الأصلية لهذا الضمير هي (أنتمو) – بضم ممدود وهـــذه الصـــيغة نجدها في الشعر ، وفي بعض القراءات القرآنية ، ومنها قراءة ورش* ، ويظهـــر أثر منها عند وصل الضمير بكلمة تبدأ بحرف ساكن نحو قوله تعالى :"**وأنتم الأعلون** "(محمد :٣٥)؛فتحريك الميم المضمومة غالباً.

فالأصل في هذا الضمير كما يرى المحققون هو " أنتمو ": أن + ت+

---

(1) – انظر فقه اللغات السامية ، ص٨٦ .

(2) –دراسات في اللغة ،خليل نامي ص٩١ .

* –للاستزادة من شواهد هذه الصيغة في الشعر و القراءات القرآنية انظر الضمائر في اللغة العربية ، ص ٣٣ وما بعدها ، والضمير و أثره في بناء الجملة، ،محمود أبو موسى ، ص ٣٤و ما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مو ،و (أن) هي القاعدة الضميريّة ، وأن (التاء)هي العنصر الجوهري للخطاب ، وضمها راجع إلى مجاورة (مو) ، وقد شاع اختصار الصيغة الأصـــلية " أنتمو " إلى " أنتم " بحذف الضمة الطويلة وإسكان الميم [1]بسبب انتقال النبر من "تمو" إلى "أن" .

(**أنتنّ**) :هذا الضمير يدل على الخطاب والجمع والتأنيث ، وينطبق عليه معظم ما تقدم في الضمير " أنتم " ؛ فأصل (**أنتُنّ**) هو أنتِ+نّ فأضفنا النون إلى الصـــيغة للدلالـــة على الجمع ، فأصبحت(**أنتنّ**) ، وقياساً على المذكر (**أنتُم**) حولـــت الكســـرة إلى ضمة قياساً على الضمة الموجودة في صيغة جمع المذكر؛ فصارت (**أنتُنّ**) ، و سبب تضعيف النون هو وقوع النبر على هذا المقطع " تن " ذي الضمة القصيرة ، مع وجود حركة مخالفة هي الفتحة التالية [2].

[ج] ضمائر الغيبة المنفصلة :

تقسم ضمائر الغيبة المنفصلة إلى قسمين حسب الموقع الإعرابي لها، هما : ضمائر منفصلة في محل رفع ، وضمائر منفصلة في محل نصب، وسنعرض لهما فيما يأتي :

---

[1]– انظر الضمائر في اللغة العربية،ص٣٥.

[2]– انظر المرجع السابق والمكان نفسه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١-ضمائر منفصلة في محل رفع

وهذه الضمائر هي :

(هو) : ضمير دال على الإفراد والتذكير.

(هي) : ضمير دال على الإفراد والتأنيث.

أمـــا القول في أصل هذين الضميرين وضمائر الغيبة ، فيمكن ملاحظته من تحليلنا لأصل الضميرين " هو " ، و " هي " ، فقد اختلف النحاة في أصلهما ؛ فذهب البصريون إلى أن الهاء والواو من (هو) والهاء والياء من (هي) هما الاســم بمجموعهما ؛ إذ قالوا : " الدليل على أن (الواو) و (الياء) أصل ، أنه ضمير منفصل ، والضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف واحد ؛ لأنه لا بد من الابتداء بحرف والوقوف على حرف ، فلو كان الاسم هو الهاء وحدها ، لكان يؤدي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكناً متحركاً . وذلك محال ؛ فوجب أن لا تكون الهاء وحدها هي الاسم "[1] .

والملاحـــظ أن البصريين قد استندوا في حجتهم وحكمهم هذا إلى أسس معياريّة ومنطقية بحتة [2].

بينما ذهب الكوفيون إلى أن الهاء في هذين الضميرين وحدها هي الاسم ، وهـــذا ما نص عليه الفراء (ت٢١٥ هـــ) ، فقال : " إذا قلت : " هو " ، فالهاء

---

[1] -الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة(٩٦)، ج٢،ص٦٨١ .

[2] -ضمائر الغيبة أصولها وتطورها ،فوزي الشايب ،ص١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هي الاسم والواو صلة " وكذلك قالوا في المؤنث :"هي" ؛ الهاء اسم و الياء صلة ، والصلة تسقط إذا ثنيت فلما ثني الاسمان ألحقوا ميماً ثم جاءوا بألف للتثنية " [1]أو إشباعاً عند الكوفيين ؛ أي : تكثيراً للاسم كراهية أن يبقى الاسم على حرف واحد [2] .

ويميل الباحث إلى ما ذهب إليه الكوفيون في أصل هذا الضمير ؛ وهو (الهاء) ، كما يدفعه إلى ذلك الأدلة التي ساقها فوزي الشايب ؛ لإثبات هذا الأمر، ومن أبرزها أن الواو والياء لاوجود لهما إلا في العربيّة و الأوجريتية، وهذا يؤكد أن الواو و(الياء) ليسا عنصرين أساسين في ضمائر الغيبة[3]

وانهما قد نشآ عن طريق الانزلاق الحركي [4]فأصل الضمير " هو " كما يرى المستشرقون : هـُ + أ ←——— هُوَ : **huà** . وأصل الضمير " **هي** " **هو** : هـِ + أ ←——— **hià** هِيَ ، ثم حصل أن خففت الهمزة بالحذف ، فتتابعت حركتان ،فحصل ما يعرف في الدرس الصوتي الحديث (**Hiatus**)، وتخلصاً منه حصل انزلاق بين الحركتين،فتخلقت الواو،فانتقلت الصيغة **hua** إلى ← **huwa** .

---

(١)- انظر رأيه في "مجالس العلماء"، عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة حكومة الكويت ، ط٢ ،١٩٨٤ ، ص ١٣٧ .

(٢) – انظر الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة(٩٦) ، ج٢،ص٦٨٠ ، وشرح الكافية ، ج٢،ص١٠.

(٣)– انظر ضمائر الغيبة أصولها وتطورها، فوزي الشايب ، ص١٥ .

(٤)– المرجع السابق ، ص٢٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

و بالانــزلاق الحركي من الكسرة إلى الفتحة تخلقت الياء ، فتحولت الصيغة بذلك من: hiya إلى hia .

فيكون الضميران قد مرّا بالخطوات الآتية .

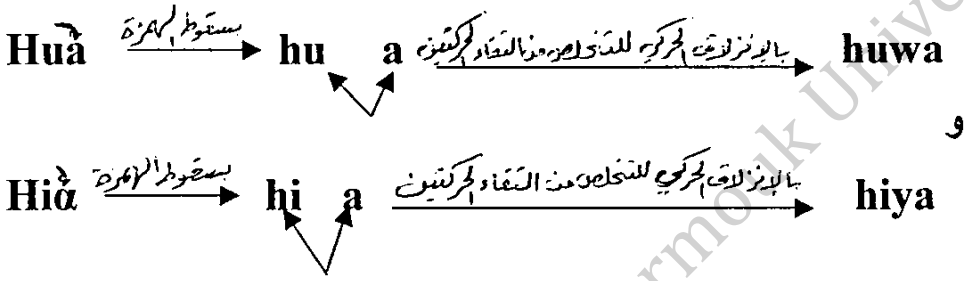

-**(هما)** : ضمير يدلّ على الغيبة والتثنية ، ولكنه لا يدلّ على الجنس فهو صالح للمذكرين والمؤنثين شأنه شأن (أنتما) والعلة هي العلة ، ومما هو جدير بالذكر أن الضــمائر الدالــة على المثنى هي ابتكار عربي صرف ، فلا وجود لضمائر التثنية إلا في العربية [1] ، فهي بدعة استحدثتها العربية من الجمع ، والتثنية عموماً لا توجد إلا في العربية وقد نصّ على ذلك القدماء* .

وقد اختلف القدماء بشأن هذا الضمير، فأبو علي الفارسي(ت ٣٧٧ هـ) – مثلاً – ذهب إلى أن الهاء و الميم والألف في (هما) كلّها أصول [2]، و يرى غيره من النحاة أن الهاء هي الأصل ، وقد أورد ابن يعيش آراءهم في هذا الضمير إذ يقول : " وقيل إن أصل " هما " هو (هو ما) ، فحذفت الواو . قالوا :

---

(1) – انظر التطور النحوي للغة العربية ، ص٧٨ .

*انظر الأشباه والنظائر في النحو ، تحقيق عبد العال مكرم، عالم الكتب،ط٣ ،٢٠٠٣م،ج٣، ص٧٠ .

(2)–همع الهوامع ، ج١ ، ص ٢٠٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لأنها لو بقيت لوجب ضمها ، لأن هذه الميم يُضم ما قبلها ؛ والضمةُ تُستثقل على الواو المضموم ما قبلها فحذفت الضمة للثقل ، ولما سكنت الواو تطرق إليها الحذف لضعفها ، وذلك لئلا يتوهم أنهما كلمتان منفصلتان أعني : " ما " و " هو " وثبتت الألف في " هما " كما ثبتت في " أنتما"[1]

ويـــرى الفراء (ت ٢١٥ هـــ) من الكوفيين أن (الواو) و (الياء) صـــلة فـــي الضمير " والصلة تسقط إذا ثنيت . فلما ثني الاسمان ألحقوا ميماً ثم جـــاءوا بـــالألف للتثنـــية ..... فإذا قلت " هما " أدخلت الميم ورَجَعتْ الهاء إلى ضـــمتها ؛ فإن قلت : قد كانت مكسورة في المؤنث ؛ فإنما كسروا ؛ لأن الياء لا تنحوها إلا الكسرة"[2]

والصـــحيح مـــن أمر هذا الضمير هو نظير ما قلنا عن الضمير (أنتما) فـــالألف والميم مزيدتان ؛ فزيدت الميم فيه للدلالة على مجاوزة الواحد ، وزيدت الألـــف مـــزيدة للدلالة على التثنية، فالضمير (هما)مشتق من الضمير (هم) بزيادة الألف هم + ا = هما .

---

(١)– شرح المفصل ج٣،ص٩٧ .

(٢) – انظر رأي الفراء في "مجالس العلماء" ، عبد الرحمن بن إسحق الزجاجي ،مطبعة حكومة الكويت ،الكويت ،تحقيق عبد السلام هارون ، ط٢ ، ١٩٨٤، ص١٣٧ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(هــم) ضـــمير يدلّ على الغيبة والجمع ، و يدلّ على الجنس فهو صالح للدلالـــة جمع المذكر ، فعندما نريد الدلالة إلى الجمع فإننا نضيف الميم الدالة على الجماعة إلى الهاء ،لتأخذ الرسم الآتي (هم) .

(هــن) ضـــمير يدلّ على الغيبة والجمع ، و يدلّ على الجنس فهو صالح للدلالـــة جمع المؤنث ،فعندما نريد الدلالة على جمع المؤنث ، فإننا نضيف النون المشددة إلى الهاء الدالة على جماعة المؤنث ؛ لتأخذ الشكل الآتي (هن) .

القسم الثاني- الضمائر المنفصلة التي في محل نصب :

طـــورت العربية ضمائر النصب المتصلة ، فجعلتها ضمائر نصب منفصلة ؛ بإضافة السابقة (إيا) إليها ، وقد اختلف النحاة[1] في تحديد الضمير فـــي (إيـــاك) وأخواتها اختلافاً كبيراً ؛ فاختلفوا في تحديد ماهية (إيا) من جهـــة ،وفـــي تحديد ماهية ما بعد (إيّا) من جهة أخرى ، وعلى كلٍ فإن هذا الضـــمير كان مسألة خلافية بين النحويين [2] ، وقد أورد أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ هـــ) آراء النحاة في هذه المسألة،وهي :

---

[1] – انظـر آراء الـنحاة حـول هذا الضمير في الكتب التالية: سر صناعة الإعراب ابن جني ، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ٢٠٠٠ ،ج١،ص٣٢٠ ،والفوائد والقواعد،ص ٤٠٤ومابعدها،والإنصاف المسألة(٩٨)، ج٢ ،ص٦٩٥ ، وشرح المقدمة المحسبة،طاهر بن أحمد بن بابشاذ ،تحقيق خالد عبد الكريم ، الكويت، ط١، ١٩٧٦-١٩٧٧،ج١،ص١٥٢، وشـــرح المفصـــل ،ج٣،ص٩٨، وشرح الكافية، ج٢،ص١٢-١٣، وشرح التصريح على التوضيح ،ج١،ص١٠٣ ،وهمع الهوامع،ج١،ص٢٠٥ وما بعدها ؛ وانظر " الضمائر في اللغة العربية " فقد أوردت هذه الآراء وغيرها ، ص٥٧ ، وما بعدها .

[2] – انظر هذه الآراء في الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة(٩٨)، ج٢ ،ص ٦٩٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١-يـــرى الكوفـــيون أن الكـــاف والهـــاء والـــياء في (إياك)و(إياي)و (إياه)ضمائر، و (إيّا) حرف عماد ، وإليه ذهب ابن كيسان(ت ٢٩٩هـــ) .

٢- ذهب بعض الكوفيين إلى أن (إياك) بكماله الضمير .

٣-ذهب سيبويه* إلى أن (إيّا) هي الضمير والكاف والهاءوالياء حروف لا موضع لها من الإعراب جاءت ؛ لتبيين أحوال الضمير من تكلم وخطاب وغيبة

٤- ذهب الخليل إلى أن (إيّا) اسم مضمر أضيف إلى الكاف والهاء والياء ؛ لأنـــه لا يفـــيد معـــنى بانفراده ، ولا يقع معرفة ، بخلاف غيره من المضمرات ، فالكاف والهاء والياء ضمائر .

٥- ذهب المبرد (ت ٢٨٦ هـــ) إلى أن " إيّا " اسم مبهم أضيف للتخصيص ، فالكاف والهاء والياء عنده ضمائر .

٦- ذهب الزجاج (ت٣١١ هـــ) إلى أن (إيّا) اسم مظهر خص بالإضافة إلى سائر المضمرات ، وأنها في موضع جرّ .

٧- وحكي عن الخليل(ت ١٧٠هـــ) أن (إيّا) مظهر ناب مناب المضمر .

و يمـــيل الباحث إلى ما ذهب إليه الكوفيون من أن (الياء) و (الكاف) و (الهـــاء) ضـــمائر و (إيـــا) عماد ، وهذا ما ترجحه الدراسة المقارنة ، قال رمـــزي البعلبكـــي : " ونستدل بالمقارنة أن (إيا) في الأصل علامة المفعولية ،

---

*انظر شرح الكافية ،ج٢ ،ص١٢.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

يقابلهـــا في العبرية "**ét**" وهي تسبق المعارف من المفاعيل ، ومثلها في السريانية (**yāṯ** -) ، وهاتـــان الأداتان في العبريّة والسريانيّة تتصرفان بإلحاق الضمائر بهمـــا ، ولذلـــك فالقول إن الكاف في " إياك " حرف خطاب تخريج لطيف إلا أنه غير صائب ، لأن هذه الكاف وما يجانسها في " إياه " و " إياكما " ...الخ إنما هي ضمائر ، كالضمائر التي تتصل بـــ " **ét**" أو(**-yāṯ**) ، ولعل الذي حدا بالبصريين إلـــى عدم الإقرار بذلك وإلى القول : إن الكاف وما يماثلها حروف خطاب أن من أصـــولهم ألّا يدخل على اللفظ لفظ من جنسه ....، فلما جعلوا " إيّا " هي الضمير ، لـــم يعـــد جائزاً عندهم أن تكون الكاف ضميراً "[1]، ومن هنا كان رأي الكوفيين أقرب إلى الصواب،لأمرين :

الأول : القياس .

القـــياس على كيفية الزيادة في ضمائر المتكلم المنفصلة وضمائر الخطاب المنفصلة ؛ فالأصل في (أنا) هو: (أ) (**ʾa**) ثم صُدِّر بعنصر إشاريّ هكذا : أن+أ تصبح (أنأ) .

والأمـــر ذاتـــه فـــي ضمير المخاطب (أنت) ، فالأصل هو (التاء) ثم صـــدرت بعنصـــر إشـــاريّ هـــو (أنْ) ، فكان (أنت) ، وهكذا الزيادة في هذه الضمائر.

---

(1) – فقه اللغات المقارن دراسات في أصوات العربية ، رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ط١ ، ١٩٩١ ، ص ٢٣٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والآخر: الدليل اللغوي.

إن التصرف يكون في العناصر اللاحقة لِـ(إيا) **نحـو قولنا: (إياك ، إياكما ، إياكم)** ، وهذا التصرف يشبه التصرف في أصول ضمائر الخطاب -مثل – أنت ،وأنـتما ،وأنتم وهكذا ؛ فـ(إيا) تكون ثابتة على حالها في جميع الحالات ، كما أن الدعامـة (أن) فـي ضمائر الخطاب ثابتة ،وهذا القياس يعزز القول بكون (إيا) دعامة كما هو الحال في (أن) العنصر الإشاري في ضمائر المخاطب.

ومرد زيادة (إيّا) إلى الضمائر -إضافة إلى ما تقدم- أمران :

أولهمـا : أن هذه الضمائر على حرف واحد ، فإذا انفصلت عن العامل لم تقـم بنفسها ، لذا أُتي بـ(إيا) ؛ لتعتمد عليها هذه الضمائر ، فالعملية إذن عملية ترميم وتدعيم وتقوية .

ثانـيهما : أن وجـود هذه السابقة (إيّا) دليلٌ على الحالة الإعرابية ؛ لهذا الضمير ، ومانعٌ في الوقت نفسه للبس المتأتي من عدّ هذه الضمائر حروفاً مستقلةً ، وما يترتب على هذا العدّ من معان دلالية .

- صور أشكال ضمير النصب المنفصلة :

تأتي ضمائر النصب المنفصلة على ثلاثة أشكال من حيث دلالتها هي :

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشكل الأول : ضمائر المتكلم المنفصلة، وهي:

(إيـــاي) :وهـــو ضـــمير واضح الدلالة على المفرد المتكلم ، و لكنه يفتقر إلى الدلالة على الجنس ، فهو يستعمل للمذكر وللمؤنث .

(إيانا):وهو ضمير واضح الدلالة على الجماعة التي يمثلها المتكلم ، ولكـــنه يفتقر إلى الدلالة على النوع أو العدد ، فهو يصلح لأن يكون المتحدث به جماعة من الذكور أو الإناث ، أو الاثنين من الذكور أومن الإناث.

الشكل الثانيّ : ضمائر المخاطب المنفصلة، وهي:

(**إياكَ**) :ضمير واضح الدلالة على الخطاب والإفراد والدلالة على الجنس .

(**إياكِ**) : ضمير واضح الدلالة على الخطاب والإفراد والدلالة على الجنس

(**إياكما**): هذا الضمير يدل على الخطاب والعدد ، فهو للاثنين من الذكور أو من الإناث .

(**إياكم**): هذا الضمير دال على الخطاب و الجمع والتذكير.

(**إياكن**): هذا الضمير دال على الخطاب و الجمع والتأنيث

الشكل الثالث : ضمائر الغيبة المنفصلة

(**إياه**): ضمير واضح الدلالة على الغيبة والإفراد والدلالة على الجنس المذكر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(إياهـــا): ضـــمير واضـــح الدلالة على الغيبة والإفراد والدلالة على الجنس المؤنث .

(**إياهمـــا**) : ضمير يدل على الغيبة والعدد ، فهو للاثنين ، ولكنه لا يدل على الجنس ، فهذا الضمير يصلح للدلالة على الاثنين من الذكور والاثنتين من الإناث .

- (**إياهم**) : هذا الضمير دال على الغيبة و الجمع والتذكير.
- (**إياهنَ**) :هذا الضمير دال على الغيبة و الجمع والتأنيث.

ومن أهم الأمور التي يمكن ملاحظتها من المقارنة بين صور الضمير التي عرضها الباحث وأصل استعمالها في اللغة أمران :

أولهما: أثر خصائص الضمير في بناء الأساليب ،وثانيهما : التناوب في الضمائر.

ويمكننا بيان هذين الأمرين بما يأتي :

الأمر الأول : أثر خصائص الضمير في بناء الأساليب.

إن لـــتعدد الضمائر بشكليها الرئيسيين وصورها الثلاث (المتكلم والغائب ، والمخاطـــب) ، وفـــروعها المخـــتلفة أثراً في بناء بعض الأساليب منها الضمائر الانعكاسية .

الضمائر الانعكاسيّة :

يســـهم تعـــدد أشـــكال الضمير وخصائصه في إيجاد هذا الأسلوب ؛ فهذا أســـلوب يُرى في الأفعال التي يكون فيها الفاعل والمفعول به للفعل ضميرين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

متحديـــن فـــي العـــودة إلـــى ذات معينة ، أو بمعنى أوضح : يكون الفاعل والمفعول متطابقين في العودة إلى شخص واحد .

وقد أشار إلى هذا الأسلوب محمود أحمد نحلة[1] في بحثه (الضمائر المنعكسة فـــي اللغة العربية) ، الذي حاول فيه المقاربة بين تعريف بعض اللغويين في اللغـــات الأخـــرى لمصـــطلح الأفعـــال المنعكسة ؛ أو الضمائر الانعكاسية " **Reflexive pronouns** " وبين بعض الأشكال المقاربة لها في العربية .

فنحاة اللغات الأخرى يرون أن الضمير يكون منعكساً إذا كان مفعولاً للفعـــل متحداً مع الفاعل أو عائداً إليه ، وعليه فإن الأفعال التي يكون معها الفاعل والمفعـــول به متطابقين أو عائدين إلى شخص واحد هي أفعال منعكسة أو ضمائر منعكســـة ، ولكـــن الضمائر الانعكاسية في الإنجليزية مثلاً تكون متبوعة بكلمة : self نحو : **he deceived him self** .

و الضـــمائر المنعكسة يتحد فيها الفاعل والمفعول معنى فقط ، ويختلفان نوعاً ،فالمدلول واحد والصيغة أو النوع مختلف، وقد تحدث عنها نحاة العربية في دراستهم لباب (أفعال القلوب) ، وهي عند الجمهور سبعة أفعال : ظن ، وحسب ، خال ، وزعم وعلم ، ورأى ، ووجد ، وقد أضاف إليها بعضهم " عدم " ، و"

---

(1) -انظر بحثه في اللسان العربيّ،الرباط ،ع٣٤-٣٥،١٩٩٠-١٩٩١، ص٥٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فقد " ، و" هب " (بمعنى احسب) [1] .

وأول من أشار إلى هذه النوع من الضمائر سيبويه ، قال في الكتاب : "...لا يجوز لك أن تقول للمخاطب : " اضربْكَ ولا اقتلْكَ ولا ضربتَكَ لمّا كان المخاطـــب فاعلاً وجعلتَ مفعوله نفسه ، قبح ذلك ، لأنهم استغنوا بقولهم اقتُل نفسَـــكَ ، وأهلكـــت نفسكَ ،عن الكاف هاهنا وعن إياك "، وكذلك المتكلم ، لا يجـــوز له أن يقول أهلكتُني ولا أُهلكني ؛ لأنه جعل نفسه مفعولَه فقبح ، وذلك لأنهم استغنوا بقولهم أنفع نفسي عن " ني " ، وعن " إياي " . وكذلك الغائب لا يجوز لك أن تقول ضربه إذا كان فاعلاً وكان مفعوله نفسه ؛ لأنهم استغنوا عن الهـــاء وعـــن (إياه) بقولهم ظلم نفسه وأهلك نفسه ، ولكنه قد يجوز ما قبح هاهـــنا في (حسبتُ) و (ظننتُ) و (خلتُ) ، و (أُرى) و (زعمتُ) ، و(رأيـــت) إذا لـــم تعن رؤية العين ، و (وجدت) إذا لم ترد وجدان الضالة ، وجمـــيع حروف الشكِ ، وذلك قولك : حسبتُني ، وأراني ووجدتُني فعلت كذا وكـــذا ... وكذلـــك مـــا أشـــبه هـــذه الأفعال، تكون حال علامات المضمرين المنصـــوبين فـــيها إذا جعلـــت فاعلـــيهم أنفســـهم كحالها إذا كان الفاعل غير المنصوب " [2] .

---

[1]- انظر المفصل في صنعة الإعراب ، الزمخشري ، تحقيق محمد محمد عبد المقصود ، وآخرين ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ودار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط١ ،٢٠٠١، ص٣٥٨ .

[2]- الكتاب،ج ٢ ،ص ٣٦٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الأمثلة التي تضرب على هذه الظاهرة قوله تعالى : "**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** " ، (**يوسف : ٣٦**)فقد اتحد ضميرا الفاعل والمفعول للفعل (أراني) وتطابقا في العودة إلى شخص واحد ، وهو المتكلم ، ومنه قول قطري بن الفجاءة[1] (**ت ٨٧ هـ**): **[الكامل]**

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً مِنْ عَنْ يَمِيْنِي تَارَةً وَأَمَامِي

وقد علل ابن يعيش وقوع هذه الظاهرة بقوله : " اعلم أن الأفعال المؤثرة إذا أوقعها الفاعل بنفسه لم يجز أن يتعدى فعل ضميره المتصل إلى ضميره المتصل ، فلا يقال ضربتني ، ويكون الضميران للمتكلم ، ولا ضربتك ويكون الضميران للمخاطب ،ولا نحو ذلك ، فإذا أرادوا شيئاً من ذلك قالوا ضربت نفسي ، وأكرمت نفسي ، ونحو ذلك ، وإنما امتنع ذلك ؛ لأن الغالب من الفاعلين إيقاع الفعل بغيرهم ، وأفعال النفس هي الأفعال التي لاتتعدى نحو قام زيد وجلس بكر ، وظرف محمد ، ونحو ذلك فإذا اتحد الضميران فقد اتحد الفاعل والمفعول من كل وجه ... ، وأما أفعال القلب التي هي ظننت وأخواتها

---

[1]-الشاهد في المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل ، تحقيق محمد كامل بركات ، د ط ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، السعودية ،١٩٨٠،ج١، ص٣٧٣ ، و شرح التصريح ج٢، ص١٩ ،ومعجم شواهد الشعر النحوية (٢٦٦٩)، ص٦٢٨ .

* الدريئة : قال الجوهري هي حلقة يتعلم بها الطعن ، انظر المساعد على تسهيل الفوائد ، ج١ ، ص٣٧٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

، فإنــه يجــوز ذلــك فــيها ويحسن ، فيتعدى ضمير الفاعل فيها إلى ضمير المفعول الأول ، دون الثاني فتقول : ظننتني عالماً وحسبتك غنياً " ، وذلك لأن تأثــير هذه الأفعال إنما هو في المفعول الثاني . ألا ترى أن الظن والعلم إنما يــتعلقان بالثاني ؛ لأن الشك وقع فيه والأول كان معروفاً عنده ، فصار ذكره كاللغو ، فلذلك جاز أن يتعدى ضمير الأول إلى الثاني ؛ لأن الأول كالمعدوم، والتعدي في الحقيقة إلى الثاني "[1]

وعلــيه فســبب جواز هذه الظاهرة في هذه الأفعال عائدٌ إلى كونها قلبية ليست علاجيّة، وأن تأثير هذه الأفعال حقيقة إنما في المفعول الثاني والأول كأنه غير موجود لذا جاز فيها ما لم يجز في غيرها .

_ **الأمر الآخر:** تناوب الضمائر من حيث أصل استعمالها .

فمــا قدمــه الباحــث لأشكال الضمائر وصورها ؛ هو أصل استعمال هذه الضــمائر ، وأن هــذا الأصــل الاستعمالي للضمير غير ثابت ، فهنالك نوع من الخروج عنه أحياناً ، وهذا الخروج يفسر تارة تركيبيّاً ، وتارة أخرى دلالياً .

ومــن الأمــثلة على هذا الأمر ما نراه في بعض استعمالات (لولا) من وقــوع الضــمير المتصــل المنصــوب بعدها ؛ والأصل أن يقع بعدها الضمير

---

[1] – شرح المفصل ،ج ٧ ، ص ٨٨ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المنفصـــل المـــرفوع فقط ؛ لوقوع الاسم الظاهر المرفوع بعدها،**وللنحاة في هذه المسألة آراء، هي :**

ـ **الأول** : يـــرى أن (الياء) في قولنا : (لولاي) ، أو الكاف في قولنا (لـــولاك) ضـــميران في محل جرّ، وقد جُرّا بـــ(لولا) المختصة بجر الضمير فقط ، ومنه قول يزيد بن الحكم (**ت ١٠٥هـ**)[1]: **[الطويل]**

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيْقِ مُنْهَوِي.

وهذا مذهب سيبويه[2] (ت ١٨٠ هـــ) ، ويقاس على هذين الضميرين (الهاء) في قولنا : (لولاه)، لأنه من تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد .

ـ **الثاني** : يرى أن (الياء) ، و(الكاف) ، و(الهاء) الواقعة بعد (لـــولا) فـــي محـــل رفـــع بالابتداء ، وأن العرب قد وضعت ضمائر الجر أو النصـــب : (الكاف والهاء والياء) المتصلة موضع ضمائر الرفع المنفصلة كما

---

* معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي ،عفيف عبد الرحمن ،ص٢٨٣.

(١) – انظـــر الشاهد في سيبويه،ج٢،ص٣٧٤،ومعاني القرآن ، الفراء، ج٢،ص٨٥ ، وفيه اختلاف في رواية الشـــطر الأول ، فـــيروى (ومنزلةٍ لولاي) ، والإنصاف في مسائل الخلاف رواية أخرى في الشطر الأول ، فـــيروى (وأنـــت امرؤ لولاي) انظر ج٢،ص٦٩١ ، وخزانة الأدب ج٥،ص٣٣٦، وج١٠،ص٣٣٣،ومعجم الشواهد النحوية الشعرية ، حنا حداد ، رقم (٣١٣٢)، ص٦٨٩ .

(٢) – انظر كلام سيبويه حول هذه القضية ، الكتاب ،ج٢؛ص٣٧٣، ،ولم يخص صاحب الإنصاف هذا الرأي بسيبويه بل جعله مذهب البصريين انظر الإنصاف ،ج٢، ص٦٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عكست الأمر مع ضمائر الرفع ، فوضعتها موضع ضمائر الجرّ ، فقالوا : ما أنا كأنت ، ولا أنت كأنا ، وهذا الرأي قد نسب إلى الكوفيين [1]والأخفش[2].

ـ **الثالث** : يمنع مجيء الضمير المتصل بعدها ، فلا يجوز عنده أن يقال : (لولاي) ، و(لولاك) دائماً ، وإنما يجب أن يقال :" لولا أنا ، ولولا أنت " كما جاء في التنزيل : " **يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ** "، (**سبأ:٣١**) ، وهذا رأي المبرد (ت ٢٨٩هـ)[3] والملاحظ أن مثل هذه الظاهرة لا تخرج عن التفسير التركيبي لها .

و يميل الباحث في هذه المسألة إلى الأخذ بما ذهب إليه الأخفش (ت ٢١٥ هـ) والكوفيون ؛ لأنه أقربها إلى منطق اللغة ، وأبعدها عن التكلف والتقدير.

ومن الصور على تناوب الضمائر وقوع ضمائر الرفع المنفصلة تأكيداً لضمائر المتصلة الصالحة لحالتي النصب والجر نحو قولنا :مررت بك أنت ؛فأنت في موضع مجرور[4].

---

[1] – انظر رأي الفراء في كتاب معاني القرآن ، تحقيق محمد علي النجار وآخرين دار السرور ،ج٢، ص ٨٥ من قوله : " ... وإنما دعاهم إلى أن يقولوا : لولاك في موضع الرفع لأنهم يجدون المكني يستوي لفظه في الخفض والنصب..." .

[2] – انظر نسبة هذا الرأي للأخفش والكوفيين ، الإنصاف ،ج٢،ص٦٨٧ وما بعدها ، و نسبة هذا الرأي للأخفش حاشية الصبان ،ج٢، ص٢٠٦ .

[3] –انظر رأي المبرد في الكامل في اللغة والأدب ، تغاريد بيضون ونعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط٢، ١٩٨٩، ج٢ ، ص٢٦٦ وما بعدها .

[4] –انظر شرح المفصل ،ج٣،ص٣٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويحمـــل هذا التحول أبعاداً دلالية ،في بعض الصور التي ترد في حالات الحمـــل علـــى المعـــنى ، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى : " **قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَـــى**" ، (**طـــه: ٤٩**) ؛ فـــإن الضمير(كما) في قوله (ربكما) يدل على خطـــاب اثنين ، إلا أن الحق سبحانه وجه الخطاب على لسان فرعون إلى المفرد بصـــيغة المثنى إلى موسى عليه السلام ؛ وربما كان السبب في هذا التحول ، بيان أن موسى عليه السلام هو المقصود وهو المحتمل لأعباء الرسالة[1].

يضاف إلى ذلك أن موسى وأخاه كشيء واحد؛ فخاطب موسى خطاب الاثنين معاً.

ومـــن هذا القبيل استعمال الجمع للمفرد إرادة للتعظيم والتفخيم قوله تعالى :" **إِنَّا نَحْـــنُ نَـــرِثُ الْـــأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ**"،(**مريم :٤٠**) ، فالأصل في الضـــمير (نا) الدلالة على الجمع ، لكنه يستعمل للدلالة على التعظيم إذا استعمل للمفرد أو لأي شخص يعظم نفسه كالحكام والعظماء .

ومـــن الأمثلة على تناوب ا لضمائر تناوب الصور الخطابية ، ومن هذه الصور تناوب ضمائر الغيبة مكان ضمائر الخطاب ؛ فالأصل الذي وضعت عليه ضمائر الغيبة الإشارة إلى الغائب ، ولكننا نجدها تستعمل للإشارة إلى الحاضر في نحـــو قوله تعالى حكاية عن يوسف –على نبينا وعليه السلام –:"**قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَـــنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ**

---

(1) – انظر البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ،ج٣، ص١٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الْكَاذِبِينَ " ،(يوسف : ٢٦)؛فالضمير (هي) –في هذه –الآية استعمل للإشارة إلى الحاضر ،وأن مثل هذا الاستعمال لا يقدح في الأصل الاستعمالي لضمائر الغيبة ؛ فالضمائر يصدق عليها أنها للغيبة أو للحضور باعتبار ، أصلها وإن استعملت على خلافه[١].

وأن مثل هذا الاستعمال يظهر لنا معاني دلالية أوردها المفسرون ، وهي الدلالة على استحيائه ومراعاة لحسن الأدب ،مع الإيماء إلى الإعراض عنها ، لتنزيه نفسه دون هتك سترها [٢] .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

[١] –انظر ضمائر الغيبة أصولها وتطورها ، فوزي الشايب، ص١٤ .

[٢] –انظر التفسير الكبير ،الفخر الرازي ، مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ط١، ١٩٩٥ ، مجلد(٦)،ص٤٤٥.وروح المعاني ،الألوسي ،ج١٢،ص٢١٩.

الفصل الثانيّ:

وظائف الضمير

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وظائف الضمير :

إنّ للضمائر في العربية وظائف متعددة منها اللفظي ، ومنها النحوي ، ومنها الدلالي ، ومنها التداولي ، وفيما يأتي عرضٌ مفصل لهذه الوظائف :

١- الوظيفة اللفظية.

١-١-الاختصار والإيجاز :

هــذه الوظيفة مبنيّة على عملية إحلال الضمير محل الاسم الظاهر ، واحتوائه معنى الاسم الظاهر الواقع موقعه ، فيكون هناك تطابق بين المحيل والمحال عليه ؛ لأن الضمير هو نفس مرجعه .

فــ(الهاء) في قولنا : " زيدٌ كَلَّمْتُهُ " وقعت موقع اسم ظاهر من الناحية الإعرابــية ، ودلــت علــيه من إحالتها إليه ، وإشارتها إليه إلا أن هذه الإحالة لا تعنــي التطابق التام؛ لأن الضمير (الهاء) المضموم في (كلمتُه) ، تحمل معنى ذاتــياً ، وهو الإشارة إلى الغائب وعدم حضوره ، وأن هذا الإحلال جاء لغرض لفظي ، وهو الاختصار والإيجاز .

قال الواسطي الضرير (ت ٤٦٩هــ) في شرحه اللمع : " المضمرات على ضربين : مُنْفَصِل ومتصلٌ ، واحتيج إليها للاختصار؛ لأنه كان يجب أن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تقولَ : زيداً ضربت زيداً ، فتُعيدُ الاسمَ بلفظه، فتَثقُلَ فيه ذلك ، فجاءوا بحرف يدل على الاسم" [1].

وقال ابن يعيش (ت٦٤٣هـ): " وإنما أتي بالمضمرات كلها لضرب من الإيجاز واحترازاً من الإلباس فأما الإيجاز، فظاهر؛ لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله،فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم "[2].

وحديث ابن يعيش في النص السابق عن الإيجاز والاختصار هو حديث عن كراهية تكرير كلمة واحدة مرتين ؛ لأن ذلك مستثقل إلى جانب خشية الإلباس ، فعمدت العربية إلى المخالفة الصرفيّة ، وهذا ما نفهمه من قول القاسم الضرير : " فتعيد الاسم بلفظه فتثقل ... " .

١-٢- الخفة اللفظية :

من مظاهر الخفة اللفظيّة _ على رأي النحاة _ تسكين آخر الماضي عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة نحو : درسْتِ ، درسْنَ ودرسْنا ؛ وذلك كراهة توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة [3] ؛ لأن الفاعل ينزل على رأي النحاة منزلة الجزء من الفعل ذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أنّ أبا علي الفارسيّ

---

*- ورد في نص القاسم بن محمد الضرير (فيعيد) مكان (فتعيد) ؛ و الأولى ما أورده الباحث في المتن ، لأن سياق الكلام هو للمخاطب لا الغائب .

(١) -شرح اللمع في النحو، القاسم الضرير، ص١٣٤ .

(٢)- شرح المفصل ، ج٣، ص٨٤ .

(٣) - انظر همع الهوامع ، ج١ ، ص ١٩٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(ت ٣٧٧ هـ) استدل بأربعة أدلة على شدّة اتصال الفعل بالفاعل،ونزوله منزلة الجزء من الفعل ، منها :

الأول : قولهم في التثنية : يقومان ، فالنون علامة الرفع بمنزلة ضمة الميم من (يقوم) في الواحد ، وعلامة الرفع ينبغي أن تلحق المرفوع مع انقضائه بلا فرق ولا تراخٍ ، فمجيء النون في(يقومان) بعد الألف التي هي ضمير الفاعلين ، يدلُّ من مذهبهم على أنهم قد أحلوا ضمير الفاعل مَحلّ حرف الإعراب من الفعل ؛ لأنهم أولَوا ضميره علامة الرفع ، وهي النون في(يقومان)و (يقعدان) ؛ كما أولَوا حرف الإعراب في الواحد ، وهو الميم من (يقوم)، علَم الرفع ، وهو الضمة في(يقومُ) و(يقعدُ) وباشروه به، ففي هذا أقوى دليل على شدّة امتزاج الفعل بالفاعل ، وكونه معه كبعض أجزائه منه[1].

الثاني : امتناعهم من العطف على ضمير الفاعل نحو : " قمتُ وزيدٌ " ، " قعدتُ و بكرٌ " ، فاستقباحهم لذلك حتى يؤكدوه فيقووّه ويلحقوه بالأسماء في نحو: " قمتُ أنا وزيدٌ " ، و" قعدتُ أنا وجعفر " – دلالة على أنهم قد نزّلوا التاء (الضمير) منزلة بعض الفعل ، فكما لا يحسن أن تعطف الاسم على بعض الفعل ، كذلك لم يستحسنوا عطفه على التاء من(قمتُ)، لضعف التاء ، وامتزاجها

---

[1]– سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص٢٣٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بالفعل ، وكونها كجزء منه .

الثالث : امتناعهم من جواز تقدم الفاعل على الفعل ، وإن كانوا يجيزون تقدم خبر المبتدأ عليه ، فكما لا يقدّمون الدالَ على الزاي ، من زيد ، كذلك امتنعوا من تقديم الفاعل على الفعل [1]. و أضاف ابن جني خمسة أدلة على كون الفاعل بمنزلة الجزء من الفعل ، منها :

الأول : أنهم قد قالوا: قامت هند،وقعدت جُمل ،فألحقوا التاء الفعل ،وهي في الحقيقة علامة تأنيث الفاعل ، فلولا أن الفعل والفاعل جميعاً كالجزء الواحد ، لما جاز أن يُريدوا بالتأنيث شيئاً ويجعلوه في غيره ،حتى يكونا معاً كالشيء الواحد[2].

الثاني : قولهم : زيدٌ ظننت قائماً، فيمن ألغى، فلولا أنّ الفعل مع الفاعل كالجزء الواحد ، لما جاز إلغاء الفاعل في (ظننت).

الثالث : أن أبا عثمان ذهب في قوله عزّ اسمه : " **ألقيا في جنهم** "،(ق : ٢٤) إلى أنه أراد : **ألقِ ألقِ** . قال: فثنى ضمير الفاعل ، فناب ذلك عن تكرير الفعل ، فهذا أيضاً يشهد بشدّةِ اشتراكهما ، ألا ترى أنه لمّا ثُنّي أحدهما وهو ضمير الفاعل ، ناب عن تكرير الفعل ، وإنما ناب عنه لقوّة امتزاجهما ، فكأنّ أحدهما إذا حضر

---

[1]- سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص٢٣٢ .

[2]-المرجع السابق ، ج١ ، ص٢٣٣

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فقد حضرا جميعاً [1].

٢ : الوظيفة النحويّة[2] .

٢-١- بيان نوع المفردة .

لضمائر الرفع المتصلة القدرة على تحديد هوية المفردة ؛ فتقوم بتمييز الأفعال بعضها من بعض ، قال ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) :

بِتَا فَعَلْتَ وَأَتَت وَيَا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي .

فقوله: " فعل ينجلي"نصٌّ علىهذه الوظيفة للضمائر ، ومن هنا حكم جمهور النحاة على كل من (ليس) و (نعم) و (عسى) بأنها أفعال ماضية ؛ لدخول تاء التأنيث الساكنة المتحركة عليها خلافاً لمن ادعى حرفيتها . قال ابن هشام بهذا الخصوص : " فعلامة الماضي تاء التأنيث الساكنة... وبذلك استدل على أن " عسى " و " ليس " ليسا حرفين كما قال ابن السراج وثعلب في " عسى " ، وكما قال الفارسي في ليس ، وعلى أنّ نعم ليست اسماً كما يقول الفراء ، ومن وافقه، بل هي أفعال ماضية ؛ لاتصال التاء المذكورة بها "[3] وأيضاً استدلّ على أنّ كلاً من (هاتِ) و (تعالَ) فعل أمر ، وليس اسماً لفعل الأمر كما ذهب

---

[1] – انظر سر صناعة الإعراب ، ج١ ، ص٢٣٥ .

[2] –المقصود بالنحو –هنا– المعنى العام الذي يشمل النحو والصرف.

[3] – شرح شذور الذهب ، ص٢٥ – ٢٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)؛ لدخول ياء المخاطبةعليهما [١] .

٢-٢-الإحالة أو (الربط) .

الإحالة، أهم وظائف الضمير ، فضمير الغيبة مبهم ، ولا يعرف على من أو مـا يعود عليه حتى يتقدمه اسم ظاهر[٢] ، وهناك عدّة صور لإحالة الضمير ، ويعـود هـذا الـتعدد إلى تعدد محددات نوع الإحالة ، فالأسس القائمة عليها هذه المحـددات مختلفة من شكل إلى آخر ، فربما كان الأساس القائم عليه المحدد هو موقع المحال إليه ، أو شكله أو على عمومية الضمير أو خصوصيته[٣]،وفيما يأتي توضيح ذلك :

-الإحالة وموقع المحال عليه :

إن الـناظر إلى الإحالة وموقع المحال إليه يجد صورتين للإحالة ،ويمكن لمـح صورة ثالثة فيهما ، وهاتان الصورتان ،هما : **الأولى** : الإحالة الداخلية أو السياقية ، وهذه الإحالة لها صورتان :الإحالة الأمامية والإحالة الخلفية[٤] .

---

(١)- شرح شذور الذهب ، ص ٢٧.

(٢)--انظر الجمل في النحو ، عبد الرحمن الزجاجي ، تحقيق علي الحمد ، انتشارات استقلال إيران ،ط١ ، ١٤٠١هـ ، ص١١٧ ،

(٣)- انظر صور الإحالة الفوائد الضيائية لشرح كافية ابن الحاجب ، نور الدين الجامي ، تحقيق أسامة الرفاعي ، مطبعة وزارة الأوقاف ، العراق ، ١٩٨٣ ، ج٢ ، ص٧٦، وشرح الكافية ، ج٢ ، ص٤ ، وما بعدها .

(٤)- تحدث الخطابي في كتابه(لسانيات النصّ) عن هاتين الصورتين من صور الإحالة، وإن اختلفت التسميات لهاتين الصورتين ، انظر لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط١ ، ١٩٩١، ص١٦ _ ١٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والأخرى : هي الإحالة الخارجية ،أي : المقاميّة التي يكون المعود عليه كلمة من خارج النص ،وسأعرض صورهما بالتفصيل في ما يأتي :

الصورة الأولى – الإحالة الداخلية :

المقصـــود بالإحالـــة الداخلية هي الإحالة داخل السياق اللغوي سواءٌ أكان التركيـــب جملـــة أم نصـــاً[1] ؛ أي أن الضمير يعود على كلمة أخرى داخل بناء الـــنصّ، ولهذه الإحالة صورتان : الإحالة الأمامية والإحالة الخلفية، ويمكن بيان هاتين الإحالتين بما يأتي :

أ-الإحالة الأولى: الإحالة الأمامية.

هذه الإحالة هي في الأصل إحالة ضمير الغائب الذي يؤدي دوراً مهماً في اتساق النصّ وتماسكه ، والتي يطلق عليها هاليداي ورقية حسن " أدواراً أخرى" **other roles** " في مقابل " أدوار الكلام " **speech roles**" التي تندرج تحتها ضمائر التكلم والخطاب[2] ، ونجد أصل هذه الإحالة في أقوال النحاة ، ومنهم المبرد (ت ٢١٠ هـــ) و الزجاجي (ت ٣٤٠هـــ) ؛ قال المبرد : "ومن الأسماء المضمرة ، وهي لا تكون إلا بعد ذكر نحو : الهاء في (به) ، والواو في (فعلوا)،

---

(١) -لسانيات النص ، محمد الخطابي ،ص١٧ .

(٢) – انظر المرجع السابق ، ص١٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والألف في (فعلا) "[1] ، وقال الزجاجي :" اعلم أن حكم المضمر أن يجيء بعد ظاهر يتقدمه يعود عليه ؛ لأنه مبهم ؛ ولا يعقل على من يعود عليه، حتى يتقدمه اسم ظاهر يعود عليه، هذا أصله " [2].

والسبب في ذلك أن ضمير الغيبة عارٍ عن المشاهدة التي تكون مع ضمائر التكلم والخطاب، فمن ثم احتاج إلى ما يفسره ، وأصل المفسر الذي يعود عليه أن يكون مقدماً ، ليعلم المعنيّ بالضمير عند ذكره بعد مفسره ، وقد يستغنى عن تقدم المفسر إذا وجد ما يدل عليه حساً أو علماً أو مصاحباً بوجه ما [3].

وقد فصل ابن هشام صور هذه الإحالة ، فجعلها على ثلاثة أشكال من حيث تقدم العائد ، وهي:

الشكل الأول : تقدم المفسر (المعود عليه) في اللفظ والتقدير(الرتبة)، ومن الأمثلة عليه قوله تعالى :" **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ** "، (**يس:٣٩**) [4]؛ فقد تقدم الاسم المنصوب (**الْقَمَرَ**) على الاشتغال في اللفظ والتقدير .

الشكل الثاني : تقدم المفسر(المعود عليه) في اللفظ دون التقدير (الرتبة) ،

---

(1) –المقتضب أبو العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة عالم الكتب ،بيروت ، ج٣، ص١٨٦ .

(2) ـــالجمل في النحو ،ص١١٧

(3)-انظر همع الهوامع ، عبد الرحمن السيوطي ، ج١ ، ص٢١٨-٢١٩

(4)شرح شذور الذهب ،ص١٥٤، وللاستزادة من شواهد هذه الإحالة انظر مرجع الضمير في القرآن ، ،محمد صبرة ، كلية دارا لعلوم ، جامعة القاهرة ،١٩٩٢، ص٢٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نحو قوله تعالى:" وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ،(البقرة:١٢٤)[١] ؛ فقد تقدم المعود عليه (إبراهيم)عليه السلام _ في اللفظ دون التقدير (الرتبة) ؛ لأن إبراهيم _ عليه السلام _ في الآية السابقة مفعول به ، والأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفاعل .

الشـــكل الثالث : تقدم المفسر(المعود عليه) في التقدير (الرتبة) دون اللفظ . كمـــا في قوله تعالى : " **فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى**" ، (**طـــه:٦٧**) فقد تقـــدم المعود عليه (موسى) عليه السلام _في التقدير ، وتأخر في اللفظ لأنه فاعلومنه[٢] أيضاً قوله تعالى:"**ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون** "،(**القصص:** ٧٨) "[٣]،فالضـــمير يعود على لفظ متأخر ؛وهو(المجرمون)، وهذا اللفظ متقدم في الرتبة ؛ لأنه نائب فاعل .

-صور الربط في الإحالة الأماميّة :

من أبرز الوظائف للضمير وظيفة الإحالة أو الربط التي تعمل على ربط الكلام

---

[١]- انظر شرح شذور الذهب ، ص١٥٤ ، وللاستزادة من هذه الشواهد على هذه الإحالة انظر مرجع الضمير في القرآن الكريم ، محمد صبرة ، ص٢٧ .

[٢] – أشـــار ابـــن هشام إلى وجود تأويل آخر في هذه الآية ، ينفي فيه موطن الشاهد ، لذا فإن الباحث عزّز هذا الشاهد بشاهد آخر ، انظر شرح شذور الذهب ، ص١٥٤ ، وللاستزادة من شواهد على هذه الإحالة انظر مرجع الضمير في القرآن الكريم ، ص٢٨ .

[٣]– انظر الشاهد في مرجع الضمير في القرآن الكريم ،ص٢٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السابق بوساطة الضمير بما بعده ؛ مما يترتب عليه تحقيق التماسك بين أجزاء التركيب (جملة أو نصاً) .

وينماز الربط بالضمير من غيره من وسائل الربط بتعدد صور الربط به ، فيقوم الضمير بربط الجملة بالمفرد ، والمفرد بالمفرد ، ومن أشكال هاتين الصورتين :

أ-١ الربط بين الاسم المشغول عنه وجملة الاشتغال :

يــرى النحاة أن الضمير يربط بين جملة الاشتغال (الجملة المفسرة لعامل الاشتغال) والاسم المشغول عنه، ومنه قوله تعالى : " **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَــادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ** " ، (يّــس:٣٩) [1] و لأهميّة هذا الضمير ؛ فقد جعله الــنحويون رابطاً لا يستغنى عنه يربط أطراف جملة الاشتغال والاسم المشغول عــنه المنصــوب ؛ فلولاه لخرج التركيب عن كونه أسلوب الاشتغال ؛ فوجوده سبب لا بدّ منه في أسلوب الاشتغال .

أ-٢- الربط بين الاسم الموصول وجملة الصلة .

نظراً إلى أن جملة الصلة ليست الموصول نفسه ؛أي :هي شيء آخر، فللتدليل على أنها تابعة لما قبلها، كان لا بد من رابط بين الاسم الموصول وجملة الصلة ،

---

(١) – انظر مغني اللبيب ابن هشام الأنصاري ، قدم له حسن حمد ، وإميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١ ، ١٩٩٨، ج٢، ص٢١١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً " ،(**الفرقان:٤١**)، فقد حذف العائد في (بَعَثَ) ، وتقدير الكلام : بعثه .

الموطن الثاني : أن يكون العائد منصوباً متصلاً بوصف مشتق ، فيجوز حذفه نحو قول الشاعر[1] : **[البسيط]**

مَا اللهُ مُولِيكَ فضْلٌ فَاحْمَدَنَّهُ بِهِ فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ، وَلاَ ضَرَرُ.

فقد حذف الضمير في قوله "موليك "، وتقدير الكلام : موليكه .

الموطن الثالث : أن يجرّ بإضافة صفة ناصبة له تقديراً نحو قوله عزّ وجلّ : " **فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ** "، (**طه: ٧٢**) ، فقد حذف العائد في قوله :" قَاضٍ " وتقدير الكلام : قاضيه .

الموطن الرابع : الضرورة الشعرية، على حدِّ ما ذهب إليه أبو حيّان الأندلسي بصدد قول الأحوص[2](ت ١٠٥هـ) : **[الكامل]**

وَلَو انَّ مَا عَالجْتُ لِيْنَ فُؤَادِهِ فَقَسَا استَلِينَ به لَلَانَ الجَنْدَلُ.

---

(١) – الشـاهد غـير منسوب انظر شرح ابن عقيل ،ج١ ،ص١٦١ ،وشرح التصريح ،ج١،ص١٤٥،وشرح الأشـموني لألفية ابن مالك المسمى بمنهج المسالك ، تحقيق عبد الحميد السيد ، المكتبة الأزهرية ، ج١، ص ٢٢٢، وهمع الهوا مع ،ج١،ص٢٩٢ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ، حنا حداد ، رقم (٩٦٤) ، ص٣٨٥ .

(٢) – ديوانه، تحقيق سعدي الضناوي ،دار صادر، بيروت ، ١٩٩٨، ص١٥٤ ، وبرواية مختلفة، وهي :

لو بالذي عالجتُ لين فؤاده فأبى يلين به لَلاَن الجَنْدلُ

وهذه رواية همع الهوا مع ج١ ، ص ٢٩٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد جعل أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)* حذف العائد في جملة الصلة في قوله : (عَالجْت) من الضرورة الشعرية [١]في حين جوَّزَ ذلك ابن مالك ؛ لأنَّ الضمير العائد مجرور بنفس الحرف العائد على الموصول بعد الصلة ، فالأصل : ولو أنَّ ما عالجت به ...؛ فحذف الأول لكونه مجروراً بنفس الحرف الذي جرّ به العائد والموصول بعد الصلة : (استلين به) .

ذكر النحاة أن الاسم الظاهر قد يأتي مكان الضمير ؛فيكون رابطاً بين جملة الصلة والاسم الموصول ،ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر : [٢] **[الطويل]**

سُعَادُ التّي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا وَإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا

وأصل الكلام: **سُعَادُ التّي أَضْنَاكَ حُبُّهَا** ؛ فقام الاسم الظاهر(سعاد) مكان الضمير بالـربط بيـن الاسـم الموصول (التي) وجملة الصلة (أَضْنَاكَ ...) [٣]، ومن الأمثلة على ذلك ما أورده السيوطي [٤](ت ٩١١ هـ)من مثل قولهم : " أبو

---

*- جعـل أبو حيان هذا البيت شاهداً على الحذف الذي ليس فيه شروط الحذف المقيس ؛لأن تقديره عند أبـي حيان: " ما عالجت به "؛ فحذف الجار والمجرور ، انظر تفسير البحر المحيط ،ج١، ص٢١١، وفي رواية البيت تحريف .

[١]- انظر هذا الكلام في همع الهوا مع ،ج١، ص٢٩٣ .

* انظر شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ج١ ، ص٢٠٨ .

[٢] -الشـاهد غـير منسـوب ، وهو في شرح شذور الذهب ، ص١٦٠ ، وشرح التصريح ،ج١، ص١٤٠، وشـرح الأشـموني ، ج١، ص١٧٧، ومعجـم شواهد النحو الشعرية ، رقم (٦٤٢) ، ص٣٤٤ ، وبرواية (أغناك) مكان (أضناك) .

[٣]- انظر شرح شذور الذهب ، ص ١٦٠.

[٤]- انظر همع الهوامع ج١ ، ص٢٨٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سواءٌ أكان هذا الرابط (الضمير) مُقدَّراً (منويّاً) أم ظاهراً ومن الأمثلةُ التي ضربها النحاة على مجيئه مقدراً (أو منوياً) في حالة النصب قوله تعالى :"**أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً**" ،(**الفرقان:٤١**)، فقد حذف الضمير العائد على الاسم الموصول (الذي) في الفعل (بعث) ، وتقدير الكلام : هذا الذي بعثه الله رسولاً ، ومنه قراءة حمزة والكسائي وشعبة[١](**وما عَمِلَت أيديهم**) بحذف الضمير (الهاء)من قوله تعالى:" **لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ** "، (**يس:٣٥**) ، ومنه قول طرفة بن العبد[٢] : **[الطويل]**

سَتُبْدِي لَكَ الأَيّامُ مَا كُنْتَ جَاهَلاً وَيأتِيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ.

وتقدير الكلام في البيت : ما كنت جاهله[٣] ، ومنْ لم تزوّده .

وقد أحصى السيوطي (ت٩١١ هـ) المواطن التي يجوز فيها حذف العائد [٤] ، ومنها :

الموطن الأول : أن يكون العائد منصوباً بفعل نحو قوله تعالى : " **وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ**

---

*- انظر مغني اللبيب، ج٢ ، ص٢٠٩.

(١) - هذه قراءة حمزة و الكسائي و عاصم والمطوعي وطلحة وعيسى وشعبة وخلف ، انظر: معجم القراءات القرآنية ،أحمد مختار وغيره جامعة الكويت ، ط٥ ، ١٩٨٤،ج٥، ص٢٠٧ .

(٢) - الشاهد في ديوانه ، تحقيق دريّة الخطيب ولطفي الصقال ، ط٢ ، إدارة الثقافة البحرين ، المؤسسة العربية ، بيروت، ٢٠٠٠ ، ص٥٨ . من لم تزود : أي من لم تسأله .

(٣) -انظر التقدير في شرح قطر الندى وبل الصدى، ص ١٥٠.

(٤) - ذكر السيوطي هذه المواطن في همع الهوامع ،ج١، ص٢٩١، وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سـعيدٍ الـذي رَوَيْتُ عن الخُدْرِيّ " ، فالاسم الظاهر (الخدري) هو الرابط بين الاسم الموصول (الذي) ، وجملة الصلة (رَوَيْتُ) ، وتقدير الكلام : رويت عنه ، ومنه ـ أيضاً ـ قول مجنون ليلى[1] (ت ٦٨ هـ) : **[الطويل]**

فَيَا رَبّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وأَنْتَ الذِّي فِي رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ .

فكمـا هو ظاهر فإن الشاعر قد ربط بين الاسم الموصول (الذي) وجملة الصلة " فِي رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ " بالاسم الظاهر ، وهو لفظ الجلالة (الله) [2] .

ومجـيء الاسم الظاهر رابطاً مكان الضمير خروج على الأصل والعادة ؛ لأن الأصل في عملية الربط ، هو الربط بالضمير ؛ لأنه يربط ظاهراً و مقدراً[3] ، ولاطـراده فـي عملية الربط المشابهة ، ولكن الخروج على الأصل والعادة إنما يكـون لشـيء غـير عادي ؛ هو الفخامة والقوة في المعنى مثل قوله تعالى : **"القارعـة مَـا الْقَارِعَة وما أدراك مَا الْقَارِعَةُ"، (القارعة:١-٣)** ؛فمجيء الاسم الظاهـر مكان الضمير زيادة تمكين وتقوية ؛ فحسب القاعدة كان ينبغي أن تكون الآية : " القارعة " ما هي ، وما أدراك ما هي " ، ولكن الآيات جاءت بالاسم

---

(١) – انظر الشاهد في مغني اللبيب ،ج١،ص٤١٢، وشرح التصريح ج١،ص١٤٠، وشرح الأشموني ج١،ص ١٧٧، ويروى بـ(وأنْت) مكان (فأنت) ،ومعجم شواهد النحو الشعرية رقم (١٥٠٣) ، ص٤٥٩ .

(٢) – انظر همع الهوا مع ،ج١ ،ص٢٨٥ .

(٣) – انظر مغني اللبيب ، ج٢ ، ص٢٠١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الظاهر مكان الضمير ، بقصد التفخيم والتعظيم وزيادة تمكين وتقوية [1] ، وهذا يسمى في الدراسة النصية بالتكرار المعجميّ ؛ وهو من جملة وسائل التماسك النصي[2].

يضاف إلى ذلك أن الاسم الظاهر لا يبدي اشتراكاً ؛ لأنه تكرير للأول ؛ فلا يفهم منه غير السابق .

ويعلل النحاة سبب وجود الضمير رابطاً بين الصلة والموصول ؛ أن الاسم الموصول يفتقر إلى صلة توضحه وتبينه ، وذلك أن الاسم الموصول مبهم ، ولا يمكن فهمه إلا بصلة[3] ، ولا تكون الصلة إلا جملة إلا في حالة (أل) .

فلو قيل جاء الذي أو (التي) ...إلخ دون صلته ، فإننا لا نفهم المعنيّ بالموصول أومدلوله في الجملة السابقة،ولا يدلنا على شيء حتى نقول جملة الصلة [4]، فإبهام الموصول يستدعي الصلة، وكون الصلة جملة تستدعي رابطاً يعلقها بالموصول ويتمّمه بها ، فعدم وجود رابط ظاهر أو منوي يعطي جملة الصلة نوعاً من الاستقلال والانقطاع عن الكلام السابق ، ومن هنا ندرك دور الضمير في وصل الطرفين المتلازمين (الصلة والموصول) ، وهذا الربط يفضي إلى

---

(1) انظر الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ،ج٣، ص٥٤.

(2) -انظر لسانيات النص ، الخطّابي ص٢٤ .

(3) – انظر أسرار العربية ، أبو البركات الأنبا ري ، ص٣٧٩ .

(4) – انظر المقتضب ،ج٣، ص١٩٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تخصيص للاسم الموصول بصلته، وصولاً إلى الانسجام والترابط بين أجزاء التركيب .

و يشترط –في الضمير الرابط بين الصلة والموصول– شرطان ، هما :

أ _ **الشرط الأول** : أن يطابق الاسم الموصول في العدد والجنس فنقول : جاء الذي أكرمته ، وجاءت التي أكرمتها ، وجاء اللذان أكرمتهما، وجاء الذين أكرمتهم ، وجاءت اللاتي أكرمتهن[1] .

ب _ **الشرط الآخر** : أن يكون هنالك نوع من التوافق بين العائد (الضمير) والحالة الخطابية السياقية للاسم الموصول ،ومن الشواهد التي أوردها السيوطي على هذا الأمر قول طرفة بن العبد[2] :**[الطويل]**

أنا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الذي تَعْرِفونَهُ خَشَاشٌ كَرَأسِ الحيةِ المتوقِّدِ.

فإن لم يكن هنالك توافق في الحالة الخطابيّة لم يجز،و من النصوص التي تذكر هذه الفكرة ما ورد في كلام المبرد على بعض الأمثلة ، ومنه قوله : "ولو قيل : ضربَ مَنْ أبوك منطلقٌ زيداً ، لم يجز ؛ فإن جعلت مكان " الكاف " هاء " ، وقلت : (أبوه) صحت المسألة بالراجع من ذكره "[3] .

---

*– انظر شرح الكافية ج٢ ، ص٣٦.

(١)– انظر هذا الشرط وأمثلته في شرح قطر الندى ، ص١٤٩ .

(٢) – ديوانه ،ص٣٧.

(٣) – المقتضب ، ج١ ، ص١٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهـذا المثال الذي يورده المبرد (ت ٢٨٥ هـ) يدلنا على أهمية " التوافق بيـن الحالـة الخطابـية السـياقّية للعائد (الضمير) والاسم الموصول ؛ فالاسم الموصـول فـي الجملـة التـي أوردها المبرد _ أولاً _ يدل على الغائب ، وأن (أبوك) تدل على حالة الحضور في صورة المخاطب ، لوجود ضمير المخاطب الكـاف ؛ وهـذا الاخـتلاف بين الحالة الخطابيّة للطرفين (الصلة والموصول) يفضـي إلـى فقدان الانسجام بين أركان التركيب ؛ لذا فإن المبرد يرى أن جعل (الهـاء) الضمير الدال على الغائب مكان (الكاف) ضمير المخاطب في قوله : (أبـوك) يـؤدي إلـى الانسجام بين مكونات الصلة، والذي لا بدّ منه للتوافق بين طرفي الصلة في الحالة الخطابيّة .

أما الشروط الواجب توافرها في جملة الصلة ، فقد أوردها النحاة ، ومن هذه الشروط :

_ **الأول** : وجـود رابـط (ضمير) يربط جملة الصلة بالاسم الموصول ، وقد سبق الحديث عن هذا الرابط .

– **الثاني** : أن تكون جملة الصلة خبريّة لا إنشائيّة ، وقد اختلف النحاةُ بشأن هذا الشرط إلى ثلاثة أقسام :

_ **الأول** : يوجب كون جملة الصلة جملةً خبرية ، ويمنع مجيء الصلة

© Arabic Digital Library Yarmouk University

جملة طلبية أو إنشائية ،وهذا هو الذي عليه الجمهور* ؛ " لأن الغرض من الصلة تحصيل الوضوح للموصول ، والجملة الطلبية لم يتحصل معناها بعد ، فهي أحرى بالاّ يتحصل بها وضوح غيرها . وأما الإنشائية ، فإن حصول معناها مقارن لحصول لفظها ،فلا يصلح وقوعها صلة ؛ لأن الصلة معرفة والموصول معرَّف ، فلابد من تقدم الشعور بمعناها على الشعور بمعناه "[1]

- **الثاني** : يرى جواز إتيان الجملة الإنشائية صلة ، ومن الذين يجيزون هذا الأمـــر المبرد (ت ٢٨٥ هـــ) قال في المقتضب : " وتقول على هذا جاءني الـــذي كـــأنّ زيـــداً أخوه ، ورأيت الذي ليته عندنا ، وكذلك كل شيءٍ يكون جملة "[2] فقوله : " وكذلك كل شيء يكون جملة " ، وتمثيله دليل واضح على إجازة المبرد وقوع الجملة الإنشائية صلة للموصول.
- **الثالث** : يقف وسطاً بين الرأيين السابقين ،فيرى بعضهم جواز وقوع الجملة الطلبـــية صلة ، وهذا ما ذهب إليه الكسائي (ت١٨٩ هـــ)، فأجاز الوصل بجملة طلبيّة مثل:جاء الذي اضربه أو الذي لا تضربه، وأجاز المازنيّ (ت ٢٤٩هـــــ) الوصل بجملة دعائيّة ، إذا كانت بلفظ الخبر ، نحو قولنا :الذي

---

*- انظر شرح التسهيل ، ابن مالك ، ج١ ، ص١٨٣ ، وشرح الكافية للرضي ، ج٢ ، ص٣٧ .

[1]- شرح التسهيل ، ج١ ، ص١٨٣ .

[2]- المقتضب ،ج٣، ص١٩٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يرحمه الله زيدٌ ، وأجاز هشام الضرير(ت٢٠٩ هـ) أن تكون جملة الصلة مصدرة بـ(ليت) ، أو (لعل) ، أو(عسى)*.

ومن الشواهد على ذلك قول الفرزدق (ت ١١٢ هـ)[1]: [الطويل]

وإنّي لَرَامٍ نظرةً قَبْلَ التي لَعَلّي ـ وَإنْ شَطّت نواها ـ أَزُوْرُها

فقد جاءت جملة الصلة (لَعَلّي أزورها) جملة إنشائية .

ومن الذين يجيزون ذلك ابن السّراج (ت ٣١٦ هـ) ، فهو يرى جواز مجيء جملة الصلة جملة قسميّة حيث يقول : " فإن وصل به القسم، فهو عندي جائز، لأن التأكيد لا يبعده من أن يكون خبراً "[2] وأجاز ابن خروف (ت ٦٠٩هـ)* أن توصل بجملة التعجب نحو : جاءني الذي ما أحسنه. وأجاز بعضهم الوصل بجملة القسم ، وأجاز بعضهم الوصل (بنعم) وفاعلها وباسم الفعل[3].

---

*- همع الهوامع ،ج١،ص٢٨٠ .

(١)- ديوانه ، شرح عمر الطباع ، ط١، دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت ، ط١،١٩٩٧ ، ص٥٠٧ برواية مختلفة لعجز البيت، وهي :" لعلي وإن شقت عليّ أنالها "، وهذه الرواية للبيت في همع الهوا مع ، ج١ ،ص ٢٨٠ ، والأشموني ،ج١ ،ص٢٠٩ ، براوية(لراجٍ) مكان (لرامٍ)، ومعجم شواهد الشعر النحوية ، رقم (١٠٧١) ،ص٤٠٠ ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ،إميل يعقوب،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط١ ١٩٦٦، ج٣ ، ص٣٣٢ .

(٢)- الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ،مؤسسة الرسالة ،بيروت،ط٣ ،١٩٨٨، ج٢، ص٢٦٩

* ابن خروف: هو أبو الحسن علي بن محمد بن الحضرمي ،عالم بالعربية أندلسي من أهل اشبيلية ، وقد توفي فيها . له شرح كتاب سيبويه و" شرح جمل للزجاجي " انظر ترجمته إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي اليماني ،تحقيق عبد المجيد ذياب ، شركة الطباعة العربية السعودية ،الرياض ، ط١، ١٩٨٦ص٢٢٨ .

(٣)- انظر هذه المواطن في شرح الكافية ، ج٢، ص٣٧، وهمع الهوا مع ، ج١، ص٢٧٩ ، وما بعدها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبحسب الوارد عن العرب ،فإن الأعم الأغلب أن تكون جملة الصلة خبريّة لا إنشائية ، ولا طلبيّة غير أنها قد تأتي كذلك في بعض الأحيان ، وجواز مجيء جملة الصلة جملة إنشائيّة أن الأصل أخذ الكلام على ظاهره ؛لأنه الأقوى والأولى والأصل ،والخروج عن الظاهر هو الأضعف ؛لأنه خروج عن الأصل.

أمّا ما يخص جواز مجيء جملة الصلة جملة قسميّة ،والاستشهاد على ذلك بـ(لَيُبَطِّئَنَّ) في قوله تعالى :" **وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ** "،(**النساء :٧٢**) ، فقد منع بعضهم وقوعها صلة لكونها جملة إنشائية لا خبرية وأجاز ذلك ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) وابن هشام (ت٧٦١ هـ) ؛ في نحو قوله: (ليبطئنّ) ؛ لأن الجملة الإنشائية هي جملة القسم ، وليست جملة جواب القسم ، وجملة القسم غير مقصودة ، وإنما المقصود هو جملة الجواب ، وهي خبريّة ، ولم يؤت بجملة القسم إلا لمجرد التأكيد لا التأسيس [1].

وتعدد الاحتمالات [2] لا يضعف وجه الاستشهاد على مجيء الصلة جملة قسميّة ، ولا يسقطه ، كما جاء في القاعدة الأصولية ، فـ(من) في هذه الآية لا تخرج عن كونها موصولاً ، أو موصوفاً نكرة بمعنى شيء أو شخص وهذه التوجيهات لا تقدح في وقوع الصلة جملة إنشائية ؛ لأنه لا يقع صفة إلا ما يقع صلة.

---

(١) – انظر رأي ابن عصفور وابن هشام في مغني اللبيب ،ج٢ ، ص٥٥ .

(٢) –انظر هذه الآراء والتوجيهات لـ(اللام) والاسم الموصول (مَنْ) في الكتب التالية تفسير البحر المحيط ، ج٣،ص٣٠٢ ، ومغني اللبيب ، ج١،ص٥٤١، وج٢،ص٥٥، وص٣٩٨، والدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي ، تحقيق أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٩٨٦ ، ج٤ ، ص٢٨ وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبـــناء عليه فإني أميل إلى اعتبار جملة (لَيُبَطِّئَنَّ)صلة الموصول ؛ لأن هـــذا هو الظاهر من أمرها من ناحية ؛ ولأنها خبرية في المعنى ثانياً ، وهذا هو السـبب الجوهـــري الذي جعل بعضهم يجيز الوصل بها ،قال حسين بن أبي العز الهمذانـــيّ (ت٦٤٣ هـــ): "وإنما جاز وصل الموصول بالقسم ولم يجز بالأمر والنهي ؛لأن القسم فيه الخبر والموصولات توصل بالأخبار " [1].

الفوائد المترتبة على عملية الربط بجملة الصلة .

في ربط جملة الصلة بالموصول فائدتان ، هما :

أ _ الأولى : رفع الإبهام عن الاسم الموصول وتعريفه بالصلة .

فالضمير يربط بين الاسم الموصول وصلته الملازمة له _ كما جاء سابقاً -وأن عملـــية الربط بالضمير تخصص الاسم الموصول بعودته عليه ؛ لئلا تستقل جملـــة الصـــلة عنه لتمام معناها ، وهذا الربط _ وما يفيده من تخصيص _ يرفع الإبهام عن الاسم الموصول ، ويحمل أبعاداً دلاليّة .

ومن الأغراض التي يأتي بها تعريف الاسم الموصول بجملة الصلة هي:

---

[1] -الفريد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق فهمي حسن النمر وفؤاد مخيمر ، دار الثقافة ، ط١،١٩٩١،ج١ ،ص٧٥٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١- **التعريض** :نحو قوله تعالى: "**وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي** "(التوبة: ٤٩) ؛ إذ يرى فاضل السامرائي أن التعريض جاء بذكر الصلة [١]في هذه الآية .

٢- **التعظيم** :في نحو قوله تعالى " **تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى**"، (طـــه: ٤)؛ فقد جاءت الصلة تظهر عظمة الاسم الموصول (مَنْ) العائد على ذات الله عز وجل ، فخلق السماوات يستدعي قدرة وعظمة لصاحب هذا الفعل.

٣-**التحقير**: من ذلك قوله عزّ وجلّ : "**وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَـتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُـونَ مِـثْلَ قَوْلِهِـمْ فَاللَّـهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**" (البقرة: ١١٣) [٢]، فقد جاءت صلة الموصول(**لا يَعْلَمُونَ**)، لنفي العلم وتجدّد نفيه عنهم ، إمعاناً في تحقير سلوكهم الذي يسلكونه.

ب- الأخرى : يربط الضمير الاسمَ الموصول بأشكال جملة الصلة.

وهذه الأشكال: هي الجملة الفعليّة الاسميّة. ففي الجملة الفعلية يقوم الضمير بربط

---

[١]- معاني النحو ، فاضل السامرائي ،ج١ ، ص١٢٩ .

[٢] - انظر هذه الدلالات في معاني النحو ، فاضل السامرائي ، ج١، ص١٢٩ ، والبلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ،فضل عباس ، دار الفرقان ، عمان، ط٣ ، ١٩٩٢ ، ص٣٠٧ _ ٣١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صورتي الجملة الفعلية الواقعة صلة للاسم الموصول؛ فيربط الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماض بالاسم الموصول في نحو قول الشاعر[1]: [الرجز]

نَحن الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاحا يَوْمَ النَّخَيلْ غَارَةً ملحَاحا

ومن الشواهد على ربط الضمير للاسم الموصول بجملة اسميّة قول سلامة ابن جندل(ت٦٣٠ م)[2]: [الطويل]

إن الشـــباب الّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبهُ فِيْهِ نَلَذُّ ، ولَا لَذَّاتَ للشَّيْب

فقد جاءت الصلة (مجد عواقبه) في الشاهد الشعري جملة اسمية.

ومن الشواهد على ربط الضمير الاسم الموصول بجملة شرطيّة قول الشاعر: [3][الطويل]

أَخاكَ الّذِي إنْ تَدْعُهُ لملمَّةٍ يجبكَ كَمَا تَبْغي ويكفيك منْ يَبْغي.

---

[1]- قيل لرؤبة ، وقيل لغيره ، وهو في الأزهية ،علي بن محمد النحويّ الهروي ، تحقيق عبد المعين الملوحيّ ، مطـبوعات مجمـع اللغة العربية ،دمشق، ط٢، ١٩٨١ ، ص٢٩٨ ،وشرح التصريح على التوضيح ، ج١، ص١٣٣، والأشـموني ،ج١، ص١٨٢، وقـد أشار إلى تعدد النسبة معجم شواهد النحو الشعرية حنا حداد ، ص٧١٣ ، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب ،ج٩، ص ٢٩ .

[2]- ديوانه ، صنعة محمد بن الحسن الأحول ، تحقيق فخري الدين قباوة ، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط ٢ ، ١٩٨٧ ، ص ٩١، وهـنالك اخـتلاف في رواية صدر البيت ، فيروى بـ(أودى الشباب) مكان (إن الشباب) ،وقرجح ابن جنب رواية النصب في (لذات) ،انظر الخصائص ،ج ،ص .

[3]- الشـاهد مجهـول القائل ، وهو في شرح شذور الذهب ، ص ٢٤٣ ، والاقتراح في علم أصول النحو ،جـلال الديـن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،قدمه أحمد الحمصي ومحمد قاسم ، جروس بروس، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص ٥٩، ومعجم شواهد النحو الشعرية (١٧٠٤) ، ص٤٩١ .

* الملمة : المصيبة النازلة الشديدة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد ربط الضمير في جملة الشرط (تدعه) بالاسم الموصول (الذي) وجملة الصلة الشرطية (إن تَدْعُهُ لملمَّةٍ يجبك) .

أ-٣- ربط النعت بالمنعوت.

هنالك صورتان لربط الضمير النعت بالمنعوت :

١- ربط جملة النعت بالمنعوت .

٢- ربط النعت المفرد بالمنعوت .

أ -٣-أ- ربط جملة النعت بالمنعوت

إن الكلام هنا هو الحديث ذاته عن الرابط و الربط بين الموصول والصلة ، ومن الأمثلة على جوانب التشابه بينهما : مطابقة الرابط للاسم السابق (العائد إليه) في الجنس والعدد ، وجواز أن يكون الضمير منويّاً أو محذوفاً في جملة النعت كما هو الحال في الصلة ، ومن الشواهد على ذلك قول الحارث بن كلدة (نحو ٥٠هـ) [1] : [الوافر]

فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا .

---

[1] - انظر الشاهد في تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأدب منسوباً إلى الحارث ،الأعلم الشنتمري ،تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ط٢، ١٩٩٤،ص١٠٧ وبرواية (وَمَا) مكان (فما) ، وهذه الرواية في سيبويه ج١،ص٨٨، وص١٣٠ والأزهية غير منسوب ، ص١٣٧ ، وقد نسب إلى غيره انظر معجم شواهد الشعر النحوية ، حنا حداد ، رقم (٩٥)، ص٢٦٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقوله:(أصابوا)صفة لـــ(مال) ، والضمير العائد محذوف، والتقدير: أم مال أصابوه.

و أمـــا الشـــروط الواجب توافرها في جملة النعت ،فهي ذاتها التي سبق الحديث عنها في جملة الصلة.

ولعملية الرابط بين المنعوت ونعت الجملة آثار دلالية وتركيبية تشابه عملية الـــربط بين الصلة والموصول ، ويتجلى الأثر التركيبي في عملية الربط هذه في تعدد الأنماط الشكلية وصورها للنعت ، فالأصل _ كما يرى النحاة _ في النعت أن يكـــون مفرداً ، ولولا الضمير الرابط لما وجدت صورة الجملة الواقعة نعتاً ؛ لأن فقـــدان الرابط (الضمير) بين الجملة الواقعة نعتاً والمنعوت يؤدي إلى استقلال جملـــة النعـــت لتمام معناها ، مما يؤدي إلى فقدان شكل من أشكال النعت ؛ وهو النعـــت الجملـــة ، ومـــن صور الجملة الواقعة نعتاً الجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع في نحو قوله تعالى :" **وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** "،(**البقرة : ٢٣٠**) ؛فجملة (يعلمون) في محل جر نعت لـــ(قوم) .ومن الأمثلة على مجيء الجملة الاسمية نعتاً قول الحطيئة (ت٤٥ هـــ)[1] : **[الوافر]**

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ، ثُمّ آوي إلى بيتٍ قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ .

فجملة (قَعِيْدَتُهُ لَكَاعِ) واقعة نعتاً لقوله (بيت) ، وهي جملة اسمية .

---

[1] – ديوانه ، ص١٣١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتقــع جملة الشرط نعتاً ، وقد أورد ابن يعيش أمثلة على ذلك نحو : مَررتُ برجلٍ إن تكرمه يكرمك ، فجملة الشرط : " إن تكرمه يكرمك "نعت لــ (رجل) ،ومــنه أيضــاً :مررت برجل إن تضربه تكرم خالداً ، فقولك :(إن تضربه تكرم خالداً) في موضع صفة لــ(رجل) [1].

أ-٣-٢ ــ ربط النعت المفرد بالمنعوت :

هنالك صور متعددة للنعت المفرد يمكن تقسيمها إلى صورتين لدراسة ربط الضمير لهما ، وهما :

الصورة الأولى : الربط بين النعت المشتق أو المؤول ومنعوته .

و الصــورة الثانــية : الــربط بيــن النعت غير الحقيقي (النعت السببي) ومــنعوته أو(متــبوعه) ،ومن الأمثلة التي ترد على الصورة الأولى من صور الــربط بيــن النعــت والمنعوت قول الحق :" **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّــيْطَانِ الرَّجِــيمِ** "، (**النحل** : ٩٨) فقوله :(الرَّجِيمِ) [2]نعت لــ(الشَّيْطَانِ) مجرور ، والضمير المستكن في (الرَّجِيمِ) رابط بين النعت والمنعوت .

---

[1] – انظر شرح المفصل ج٣ ، ص٥٢ .

[2]– أشار مكي بن أبي طالب في مُشْكل إعراب القرآن إلى هذا الأمر إذيقول " لأن اسم الفاعل إذا كان خبراً أو صفة أو حالاً لغير من هو له لم يستتر فيه ضمير ألبتة ، ولا بد من إظهاره وكذلك إن عطف على غير من هو له ..." ص١٨٣ . ففي هذا الكلام إشارتان الأولى إلى استتار الضمير العائد على الاسم المتقدم إذا كان عائداً عليها ، و الثانية : إلى الأدلة على استتار (وتحمل) الاسم المشتق له .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والـــذي يـــدل على تحمل النعت المشتق أو المؤول الضمير الرابط بين النعت والمنعوت ما يأتي :

(١). جـــواز التثنية و الجمع في مثل قولنا :مررت برجل كريم ومررت برجلين كريميـــن ، ومررت برجال كرام ، فلا يثنى ولا يجمع المشتق إلا إذا كان متحملاً للضمير؛ لأنه إذا كان عاملاً في الاسم الظاهر لزم الإفراد .

(٢). ظهـــور هذا الرابط في النعت السببي ، ومن الأمثلة على ظهوره في النعت الســـببي قولـــنا :مررت بزيدٍ الكريمِ أبوه، فقد ربط الضمير بين(زيد) وتركيب النعت السببي (الكريم أبوه) في الجزء الثاني منه .

أ-٤- ربط الحال بصاحبها :

يمكن الحديث عن صورتين للربط بين الحال وصاحبها هما :

١- ربط الحال جملة بصاحبها .

٢- ربط الحال المفرد بصاحبها.

وسنعرض لهاتين الصورتين فيما يأتي :

أ -٤-١-ربط الحال جملة بصاحبها.

حصـــر الـــنحاة المواطن التي يكون فيها الضمير وحده رابطاً بين الحال وصاحبها دون الواو ، وهذه المواطن ، هي :

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ـ **الأول** : الجملة الحالية التي تكون مؤكدة لمضمون جملة قبلها مثل قوله تعالى:" **ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِين**"،(**البقرة:٢**) ، فجملة: (لا رَيْبَ) على وجه من أوجه الإعراب جملة حالية ، وهي حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية التي قبلها ، لذلك امتنع دخول الواو رابطة ، لأن المؤكِّد هو المؤكد نفسه في المعنى ، فلو قرنت الجملة الحاليّة بالواو لزم عطف الشيء على نفسه صورة ، كما لا يجوز أن يفصل بين المؤكّد والمؤكّد فاصل .

ـ **الثاني** : الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع المثبت غير المسبوق [١] بـ(قد) مثل **قوله تعالى : " وَلا تمنن تَسْتَكْثِرُ "** ، (**المدثر:٦**) ، فجملة (تَسْتَكْثِرُ) ، حال[٢] من الضمير المستكن في قوله(تَمْنُنْ)، وربما كان سبب امتناع مجيء الواو رابطة في هذا الموطن ، هو القياس على امتناع مجيئها في المفرد ؛ لشدة شبه المضارع باسم الفاعل[٣] .

---

(١) – انظر همع الهوا مع ، ج٢ ، ص٢٤٨.

(٢)– انظر مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ، تحقيق ياسين محمد السّواس، دار اليمامة ، دمشق ، ط٢، ٢٠٠٠ ، ص٧٢١.

(٣)– انظر شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، جمال الدين محمد بن مالك ، تحقيق عدنان الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ ، ص٤٤٨ ، وشرح الكافية ، ج٢ ، ص٢١٢ ، والبسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن أبي الربيع ، تحقيق عيّاد بن عبد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦، ج٢ ، ص٨١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أضـــف إلـــى ذلـــك أن وجـــود هذه الواو بين (لا تَمْنُنْ) و(تَستَكْثِرُ)سيبرز احتمالية أخرى لنوع هذه الواو، وهي أن تكون عاطفة ، وهذا ما لا تريد أن تقدمه الآية من معنى .

_ **الثالـــث:** الجملة الحالية الواقعة بعد حرف عطف يعطف حالاً على حال ، نحو قولـــه تعالى :" **فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ** " (**الأعراف:** ٤) فجملة : (هم قائلون) حال [1]معطوف على حال مفردة (بياتاً) ، ولا يجوز هنا الربط بالواو ، كي لا يجتمع حرفا عطف صورة ؛ فيدخل عاطف على عاطف صورة .

_**الخـــامس** : الجملة الحالية الفعلية ذات الفعل الماضي الذي تقع بعده (أو) [2] وقد مـــثل عليه بقولهم :" لأضربنه ذهب أو مكث"؛ فجملة " ذهب " حال ، وقد وقعت بعدها (أو) **ومنه قوله**[3] : **[البسيط]** .

كُنْ للخليل نَصِيْراً جَارَ أَوْ عَدَلا وَلاتَشِحَّ عَليه جَادَ أَوْ بَخِلا

فلا يجوز أن تقترن بالواو ؛ لأنها في تقدير شرط ؛ فالمعنى إن ذهب وإن مكث والمعنى في البيت الشعري : إن جار وإن عدلا ، وفعل الشرط لا يقترن بالواو،

---

[1]– انظر مشكل إعراب القرآن ، مكي ، ص٢٦٦ ، والبيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري ، تحقيق طه عبد المجيد طه، ومراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب العامة ، القاهرة ١٩٨٠،ج١، ص٣٥٤ .

[2]–ورد هذا الموطن في كتب نحوية كثيرة، منها : عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ص٤٩٩، وهمع الهوا مع ، ج٢،ص٢٤٩، وشرح الصبان ،ج٢، ص١٨٨ ومعجم شواهد النحو الشعرية،رقم (٢٠٨٩)،ص٥٤٦.

[3]- الشاهد غير منسوب ،وهو في شرح الأشموني ،ج٢، ص٣٢١ ، وحاشية الصبان ،ج ٢ ، ص١٨٨، معجم شواهد النحو الشعرية ، رقم (٢٠٨٩) ، ص٥٤٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك ما يقدر به[1] .

أما أهم الشروط الواجب توافرها في الجملة الواقعة حالاً ،فهي أن تكون جملة الحال خبرية لا إنشائية ، وقد علل الرضي الإستراباذي وجوب كون جملة الحال خبريّة بقوله:"وأما وجوب كونها(جملة الحال)خبرية ،فلأن مقصود المجيء بالحال تخصيص وقوع مضمون عامله ، بوقت وقوع مضمون الحال ، فمعنى قولك : (جاءني زيدٌ راكباً) ، أن المجيء الذي هو مضمون العامل واقع وقت وقوع الركوب الذي هو مضمون الحال ومن ثمة قيل إن الحال يشبه الظرف معنى*. والإنشائية إما طلبية أو إيقاعية بالاستقراء وأنت في الطلبية لست على يقين من حصول مضمونها ، فكيف تخص مضمون العامل بوقت حصول ذلك المضمون ؛ وأمّا الإيقاعية فنحو "بعت " و" طلقت " فإن المتكلم بها لا ينظر أيضاً إلى وقت يحصل فيه مضمونها بل مقصودة مجرد إيقاع مضمونها وهو مناف لقصد الوقوع : بلى يُعرف بالعقل لا من دلالة اللفظ أن وقت التلفظ بلفظ الإيقاع وقت وقوع مضمونه "[2].

فالملاحظ من قوله هذا ذكره سبب منعه وقوع الجملة الإنشائية حالاً ، والسبب هــو أن مضــمونها غــير حاصل ليس له وجود ، وهذا يتعارض ووظيفة الجملة

---

(1) – انظر عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، ص٤٤٩ .

* لفهم هذا المعنى انظر كتاب " الجمل في النحو "للزجاجي ، ص٣١٦ ، فقد عد الظروف والأحوال من باب المفعول فيه ومثل على هذا الأمر .

(2) – شرح الكافية ج١ ، ص٢١١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحالـية فـي بيان هيئة صاحبها ؛ أي لإثبات صفة له معينة حال وقوع الحدث ، والجملة الإنشائية مضمونها غير حاصل ، أو غير واقع ، فكيف يكون عدم وجود شـيء إثـباتاً لصـفة هيئة معينة .غير أن من النحاة مَنْ أجاز مجيء الحال جملة إنشـائية كالفراء (ت ٢١٥ هـ) ، الذي أجاز أن تكون الجملة الإنشائية ، " أخبرْ تَقْله" في قولهم : " وجدتُ الناس : أخبر تَقْله " حالاً [١].

تظهـر فوائـد الربط بالضمير بين جملة الحال وصاحبها في ناحتين ،هما: الناحية التركيبية ، والناحية الدلالية ،فتظهر الفائدة التركيبية لعملية الربط بالضمير فـي إيجاد شكل جديد للحال ، وهو الحال جملة ، فلولا الضمير بوصفه رابطاً ؛ لاستقلت جملة الحال عن وصف صاحبها لتمام معناها .

وهذا الشكل الجديد (الحال الجملة) ، وما يحمله من صور وأنماط تركيبية مختلفة ، يكشف للمتأمل عن معان دلالية متعددة ، ومن الأمثلة على هذه المعاني الدلالـية للجملـة الواقعـة حالاً ، ما يراه الباحث ويلمسه من وقوف عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) على دلالة الحال جملة فعليّة ، ومقارنته لها بالأشكال الأخرى لبيان المعاني الدلالية لهذا الاختلاف [٢].

---

[١] انظر همع الهوامع ، ج٢ ، ص٢٤٧ .

[٢]- -انظـر دلائل الإعجاز ، تحقيق محمود شاكر، دار المدني ، جدة ومصر ، ط٣ ، ١٩٩٢، ص٢١٢ ، فقد ذكر أن الاختلاف في أشكال الحال يُفضي إلى تعدد المعاني الدلالية و انظر الحال في الأسلوب القرآني ، عـبد السـتار عبد اللطيف أحمد سعيد ،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والأعلام ، طرابلس ط١، ١٩٨٤ ص ١٥٦ وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونـــرى هـــذه المعاني الدلالية من وقفات بعض النحاة والمفسرين والدارسين على مواطن وقوع الحال جملة ، وبيانهم المعاني الدلالية في استعمال الحال جملة اسمية مثلاً ، ومن الأمثلة قوله عزّ وجلّ : " **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ** "،(الزمر : ٦٠) ، ومنه قولـــه تعالى : " **وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ**"، (البقرة :١٠١)، فـــإن اســـتعمال الحال جملة اسمية في قوله : " **كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ** " تظهر لنا حال الـــيهود ، وتصرفهم ومكرهم ، وتشير إلى مدى معاندتهم وخداعهم ، فهم يعلمون الحقـــيقة حقّاً ، ومع علمهم بها ، فهم يتصرفون تصرف الجاهل بها ، كي يسوّغوا كل حَدَثٍ مقصود بالجهل منهم به[1] ، ويكشف استخدام الفعل المضارع الواقع خبر (كأن)في الجملة الاسمية عن تجدد صفة الخداع لتجدد حجة الجهل به ، والدّاعي له في نفوسهم .

أ –٤–٢ _ ربط الحال المفردة بصاحبها :

هنالك صور مختلفة للحال المفردة ، ويمكن تقسيم هذه الصور لدراسة عملية الربط فيها إلى صورتين،هما:

الصورة الأولى : الربط بين الحال المشتق أو المؤول بالمشتق وصاحبها .

---

[1]–انظر الحال في الأسلوب القرآني ، عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد ص١٥٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الصورة الثانية : الربط بين الحال غير الحقيقية (الحال السببية) وصاحبها.

ومن الأمثلة على الصورة الأولى قول الشنفرى[1]: **[الطويل]**

لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيْقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وهو يَعْقِلُ

فـــ(رَاغِـباً) حال من الضمير الواقع فاعلاً في قوله : (سرى) ، وأن الرابط بين الحال وصاحبها هو الضمير المستكن في قوله (رَاغِباً) .

والصورة الثانية من صور الحال ، هي الحال التي سماها النحاة " السببية " أو الحال غير الحقيقيّة ، فإن الحال في المثال السابق تبين هيئة صاحبها مباشرة ، فـلا تبين سبب صاحبها ، لذا وسمت بالحال الحقيقية ؛ في حين أنّ الحال السببية تبين هيئة شيء له اتصال أو علاقة بصاحبها ،ومثال ذلك قوله تعالى: "**خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ**"،(القلم : ٤٣) فالحـال فـي هـذه الآيـة (خَاشِـعَةً)لا تبيـن حـال صـاحبها الضـمير في قولـه:(**يَسْـتَطِيعُونَ**)بـل تبين هيئة ما يتصل بهم أو ماله علاقة بهم ؛ وهي هيئة أبصار الداعين ، لذا فهي حال سببية أو غير حقيقية[2] .

أمـا الأثر التركيبيّ والدلاليّ للربط في النعت أو الحال السببي، فهو المبالغة والقـوة فـي المعنى ؛ ففي مثل جملة : جاء محمد الكريم أبوه ، نسبنا الكرم إلى

---

[1] – ديوانه ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩١، ص٥٩ .

[2] – للاستزادة من الأمثلة انظر الحال في أسلوب القرآن ، ص١٢٤ _ ١٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

محمـــد على نحو الإجمال والعموم ، ثم وجّه التفصيل بذكر السببي ؛ أي : الأب ؛ ومثل هذا التركيب يفيد المبالغة والقوة في المعنى ، فيكون تأثيرها أعظم في النفس بســـبب الإجمـــال والإبهـــام أولاً ، والتفسير أو ذكر المقصود بالصفة على وجه الخصـــوص والتفصيل تالياً ؛ فنكون بذلك نسبنا الصفة إلى المقصود بشكل عام ثم إلى السببي بشكل خاص .

أ-٥- ربط الخبر بالمبتدأ :

يأتي ربط الخبر بالمبتدأ على صورتين هما :

١ – ربط الخبر جملة بالمبتدأ.

٢- ربط الخبر مفرد بالمبتدأ .

أ -٥-١- ربط الخبر جملة بالمبتدأ.

هـــناك صـــورتان مـــن صور الجملة الواقعة خبراً بحسب ظهور الربط اللفظي أو استتاره ، هما :

الصورة الأولى : الجمل التي لا تحتاج إلى رابط لفظيّ يربطها بالمبتدأ.

الصـــورة الثانـــية : الجمل التي تحتاج إلى رابط لفظيّ يربطها بالمبتدأ [1] . أما الجمـــل الواقعة خبراً ، ولا تحتاج إلى رابط ،فهذه جمل لها معنى المبتدأ نفسه ،

---

[1] – أشـــار إلى هذين النوعين من الجمل عدد من النحاة ،منهم على سبيل المثال ابن عقيل في شرحه لألفية ابـــن مالك ،ج١، ص١٩١- ١٩٢و ابن هشام الذي أشار إلى هذين النوعين في ثنايا حديثه عن أشكال الربط بين المبتدأ و الخبر الجملة ،انظر أوضح المسالك ،ج١، ص١٩٧ وما بعدها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومـــن الأمـــثلة عليها قوله تعالى :" **قل هو الله أحد** "، (**الإخلاص** :١) ، ولعل السـبب فـي عـدم وجـود رابط لفظيّ بين المبتدأ والخبر في نحو هذا التركيب الاسـتغناء عنه بالرابط المعنويّ ' فالرابط في هذه الآية السابقة هو رابط معنوي يغني عن الرابط اللفظيّ .

الصورة الثانية من الجمل، فهو الجمل التي تحتاج إلى رابط لفظيّ يربطها بالمبتدأ، وهي تلك التي لا تكون المبتدأ في المعنى أي مخالفةله ، فتحتاج إلى رابط لفظي ، كي يشعر بارتباطها بما قبلها وعدم استقلالها .

أما الشروط الواجب توافرها في الضمير [1]الرابط ، فهي لا تختلف عن شـروط ربط الضمير في حالتي : الصلة والموصول ، والنعت والمنعوت، وبقي أن نذكر أن حذفه (أي الضمير) من الجملة الفعلية ضعيف عند سيبويه في النثر ، والشعر على حدٍ سواء ، فمما حذف في النثر قولهم : " شهر ثرى* وشهر ترى

---

(١) – هنالك عدة أشكال وصور للربط في جملة الخبر، وقصرها الباحث على الضمير لأنه الأصل في عملية الربط، انظر هذه الصور مثلاً في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ج١، ص١٩٠ ، ما بعدها .

* فسر ابن الشجري هذا المثل وبيّن حذف العائد فيه حيث قال : " فالأول حذفوا منه المضاف ؛ أي شهر ذو ثرى ، والثرى : التراب الندي ، والثاني حذفوا منه العائد ، إلى الموصوف ، وحذفوا منه المفعول ؛ أي شهرٌ تـرى فيه أطراف العشب ، والثالث كالأول حذفوا منه المضاف ، أي شهرٌ ذو مرعى " . الأمالي الشجرية ، ابن الشجري هبة الله بن علي بن محمد ، د . ط ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت ، ج١ ، ص٣٢٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وشـــهر مـــرعى " [٢]وتقدير الكلام: شهر ترى فيه ، ومن الأمثلة على حذفه في الشعر قول النمر بن تولب [٣](ت ١٤ هـــ)*: **[المتقارب]**

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لنا وَيَوْمٌ نُسَاءُ، وَيَوْمٌ نُسرْ

فقد حذف الضمير في قوله :(وَيوْمٌ نساءُ)، وقوله: (يوم نسر) ، وتقدير الكـــلام : ويـــوم نســـاء فيه، ويوم نسر فيه ، فحذف الضمير الرابط بين المبتدأ والخـــبر الجملـــة[١]، ورأي جمهور النحاة – كما ينقله السيوطي – أنه لا يجوز حـــذف الربط إلا في صورة واحدة ، وهي أن يجر بحرف ، ولا يؤدي إلى تهيئة عـــامل آخـــر ، مثل :"السمن مَنوَان بدرهم " : أي مَنَوان منه بخلاف ما إذا أدى حـــذف حرف الجر إلى تهيئة عامل آخر للعمل ، نحو : الرغيف أكلت ؛ أي منه .أو جر بإضافة سواء كان أصله النصب نحو :زيد أنا ضاربه ، أو لم يكن نحو : زيد قام غلامه [٢]

أمـــا الشـــروط الواجب توافرها في الجملة الواقعة خبراً ، فخلافاً للجملة الواقعـــة حـــالاً يجوز أن تأتي إنشائيّة ، والسبب الذي يدعوني لذلك ؛ هو متابعة

---

[٢]–انظر الكتاب ، ج١، ص٨٦.

[٣]–انظر الشاهد في شعره (ديوانه) ، نوري حمودي القيسي ،بغداد ،مطبعة المعارف ، ١٩٦٩، ص٥٧ ،وفي الكتاب ج١،ص٨٦ ومعجم شواهد النحو الشعرية ، حنا حداد ، رقم (١٣٩٤) ، ص ٤٤٤.

* الأعلام ، ج٨ ، ص٤٨ .

[١]– انظر سيبويه،ج١،ص٨٦.

[٢]–انظر همع الهوا مع ،ج١، ص٣١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

توهـــم كثـــير من النحاة أن الجملة الواقعة خبر المبتدأ لا يصح أن تكون إنشائية ؛ لأن الخـــبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب ، ولأنه يجب أن يكون ثابتاً للمبتدأ ، والإنشاء ليس بثابت في نفسه ، فلا يكون ثابتاً لغيره ، وجوابه : أن خبر المبتدأ ، هو الذي أسند إلى المبتدأ ، لا ما يحتمل الصدق والكذب ، والغلط "[1].

وقال الصبان(ت ١٢٠٦ هـــ) : " ولا فرق في الجملة بين أن تكون خبرية أو إنشـــائية علـــى الصـــحيح بخلاف النعت ، فلا يصح بالإنشائية . والفرق أن الغرض من النعت تمييز المنعوت للمخاطب ، ولا يتميّز له إلا بما هو معلوم عنده قـــبل الخطاب ، والإنشائية ليست كذلك ؛ لأن مدلولها لا يحصل إلا بها . لكن إذا وقعـــت الجملة الإنشائية خبراً _ طلباً كانت أو غيره _ لم تكن خبريتها عن المبتدأ باعتـــبار نفـــس معناها ؛ لقيامه بالطالب والمنشئ ، لا بالمبتدأ ، بل باعتبار تعلق معناها بالمبتدأ ، فإذا قلت : " زيدٌ اضربه " ، فطلب الضرب صفة قائمة بالمتكلم ، وليس حالاً من أحوال زيد إلا باعتبار تعلقه به ، وبهذا الاعتبار كانت الجملة خبراً عنه ، فكأنه قيل : زيد مطلوب ضربه أو مستحق لأن يطلب ضربه "[2] .

أمـــا السماع ، فقد وردت الشواهد الشعريّة والنثريّة الدالة على جواز هذا الأمـــر ، فقـــد حشد عبد السلام هارون هذه الحجج راداً بها على من يمنع وقوع

---

[1] – المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، سعد الدين التفتازاني،تحقيق عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية،بيروت ، ط١، ٢٠٠١، ص٣٥٠ – ٣٥١ .

[2] – حاشية الصبان على شرح الأشموني ، ج١ ، ص١٩٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخـــبر جملـــة إنشـــائية [1]،ومن الأمثلة النثرية قوله تعالى : " **الحاقة ما الحاقة** " (**الحاقة : ١-٢**) ، فقد وقعت جملة الاستفهام(ما الحاقة) خبراً، ومنه أيضاً قول الشاعر: [2] **[الخفيف]**

قَلْبُ مَن عيل صبرُه كيف يسلو صالِياً نارَ لَوْعةٍ وغرامِ .

فقد وقعت جملة الاستفهام في هذا البيت خبراً.

و للـــربط بين المبتدأ والخبر بوساطة الضمير وظائف تركيبية، من أبرزها إيجاد شكل تركيبي جديد للخبر بصوره المختلفة ، وهو الخبر جملة فلولا الضمير لاســـتقلت الجملـــة الواقعـــة خـــبراً عن المبتدأ ، ومن صور الربط للجملة الفعلية الواقعة خبراً، قول الشاعر[3] : **[مجزوء الكامل]**

المَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَا ءَ مُوَسّلاً وَالمَوْتُ دُوْنَهُ

ومن الأمثلة على مجيء الخبر جملة اسمية قول الشاعر[4]: **[الكامل]**

نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيْهِ وَخِيْمُ .

---

[1]– انظر الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي ،القاهرة ، ط ٢،١٩٧٩ ، ص٣٥ – ٣٧.

[2]– انظـــر الشاهد في شرح أبيات المفصل والمتوسط ،شرح علي بن محمد الجرجاني ، تحقيق عبد الحميد جاسم الكبيسي ، ط١، دار البشائر ، بيروت ، ٢٠٠٠،ص٥٤٣ ، وفي خزانة الأدب ج٩ ،ص٢٤٤– ٢٤٥ ، وهناك إشارة إلى رواية أخرى في بعض ألفاظه ، وقد ذكر أن أبا عبيد القاسم بن سلاّم نسبهما لخليفة بَرّاز .

[3]–الشاهد ينسب لرجل من طيىء ،وهو في همع الهوامع،ج١،ص٣١٥، ومعجم شواهد النحو الشعرية ، حنا حداد، رقم (٢٧٥٧)،ص٦٤١.

[4]– الشاهد منسوب إلى عدة شعراء ، وهو في شرح شذور الذهب، ص٢١٩، ومعجم الشواهد النحوية، حنا حداد، رقم الشاهد(٢٥٢٨)، ص٦٠٧ ، ومعجم المفصل الشواهد الأدبية، إميل يعقوب، ج٧، ص٢٣٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فقد جاءت الجملة الاسمية :(**مَرْتَعُ مُبْتَغِيْهِ وَخِيْمُ**) في محل رفع خبر المبتدأ .

ومـــن الصور التي يمكن جعلها في هذا الباب صورة الربط بين اسم الشرط المرفوع بالابتداء والمبتدأ بفعله ؛ فلا بدّ من رابط في نظام العربية بين اسم الشرط المـــرفوع بالابتداء وفعله ، لأن جملة فعل الشرط هي الخبر لذا فإن هذه العلاقة تحـــتاج إلى الرابط اللفظي(الضمير) ليظهرها ،ومن الأمثلة على هذا الأمر قول الشاعر[1]: **[الوافر]**

وَمَنْ لَا يَصْرِفِ الْوَاشِيْنَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءَ يَبْغُوهُ خَبَالاً

فقد ربط بين اسم الشرط (مَنْ) وجملة الشرط (**لَا يَصْرِفِ الْوَاشِيْنَ**) ، بالضمير المستتر فاعل (يصرف) ، وأظهره في متمّمات الجملة في قوله : (عنه)، وفي الجواب " يبغوه " .

ومـــن هـــذه الصـــور-أيضاً- الربط بين جواب الشرط المرفوع بالابتداء والمبتدأ ؛ فالبصريون يرون أن هذا الموطن لا يربط إلا بالضمير، وأن الضمير[2] الـــرابط يأتي على صورتين ؛ فهو إمّا أن يكون مذكوراً نحو قوله تعالى : " **فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ**"،(المائدة : ١١٥) ،

---

(1) – الشاهد غير منسوب ، وهو شرح شذور الذهب ،ص٨٧، ومعجم شواهد النحو الشعرية ، حنا حداد، رقم (٢١٠٤) ، ص٥٤٨ .

(2)– انظر مغني اللبيب ،ج٢ ، ص٢١٤ ، فقد جعله ابن هشام موطناً قائماً بذاته ،والصواب أنه من باب الربط بين المبتدأ والخبر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالـرابط بيـن اسـم الشـرط (مَنْ) الواقع مبتدأ وجوابه هو الضمير في قوله : (أُعَذِّبُهُ) الذي هو جواب الشرط .

إن تعدد أنماط الخبر وصوره يؤدي إلى تعدد الدلالات والمعاني لهذه الأنماط ، ولا يمكن أن نغفل دور الضمير بوصفه رابطاً مهماً ، في وجود هذه الأنماط .

وقـد أورد عـبد القاهر الجرجاني بعض المعاني الدلالية لاستخدام الجملة الفعلية الواقعة خبراً، عندما أخذ يقارن بين استخدام الحق عز وجل الخبر المفرد فـي قولـه تعـالى : " **وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِـيد** "، (**الكهـف : ١٨**) ، فاستخدامنا الفعل الواقع خبراً في صورة مشابهة لاسـم الفـاعل يقتضـي مـزاولة الصفة وتجددها ، ويقتضي الاسم ثبوت الصفة وحصـولها ، دون أن يكون هنالك مزاولة وتزجية فعل، ومعنى يحدث شيئاً فشيئاً، فلمـا كان الغرض هو إثبات صفة هو عليها [١]، واثبات ديمومتها ، وصف الحق عزّ وجلّ (كَلْبُهُمْ) بهذه الصفة[٢].

---

[١]- انظر دلائل الإعجاز للاستزادة في دلالة الخبر الواقع جملة ومقارنتها بالخبر المفرد،ص١٧٥ .

[٢]-للاستزادة انظر المرجع السابق،ص١٧٥ومابعدها والمطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، سعد الدين التفتازاني ، ص٣١٣ ، وما بعدها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أ-٥-٢ - ربط الخبر المفرد بالمبتدأ :

يرى النحاة [١] أن الخبر إذا كان مشتقاً ، ولم يرفع ظاهراً نحو : زيدٌ قائمٌ ، أو كان جامداً متضمناً معنى المشتق ، نحو زيدٌ أسدٌ ؛ أي شجاع ، فإنه يتحمل ضميراً ، وهذا الضمير المستكنّ في هذه المشتقات الجارية مجرى الفعل أو المؤول بهذه المشتقات يربط المبتدأ بالخبر في جملة : " زيد قائم" ؛ فيكون التقدير فيها هو : زيد قائم هو ، والذي يدل على تحمل الخبر المشتق أو المؤول بالمشتق الضمير بروزه في بعض التراكيب عند إعماله[٢] أو عند العطف عليه أو تثنيته [٣].

ويمكن إضافة صورة الربط بين الصفة المشبهة و معمولها في هذا الباب في نحو قولنا :زيد حسنٌ وجهه ؛ فقد ربط الضمير المرتبط بعلاقة الإضافة في معمول الصفة المشبهة (وجهه) بالكلمة الواقعة مبتدأ عن طريق الإحالة ، وهذا الأمر يفضي إلى قوة الربط والتماسك بين أجزاء التركيب .

---

(١) - هذا رأي البصريين ورأي الكوفيين هو تحمل الخبر للضمير إن كان مشتقاً أو جامداً انظر رأي البصريين والكوفيين في هذه المسألة الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة السابعة ، ج١ ، ص٥٥_ ٥٧ ، وإن لم يشر إلى الخبر المؤول أو المضمن معنى المشتق .

(٢) – انظر شرح المفصل ،ج١، ص٨٧ _ ٨٨ .

(٣) – انظر نتائج الفكر في النحو ، أبو القاسم السهيلي ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، مكة المكرمة ، ص٤١٨ وما بعدها.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أ-٦ – الربط بين أسماء النواسخ وأخبارها :

إن الحديث عن الربط –هنا – مماثل للحديث عن ربط الجملة الواقعة خبراً بالمبتدأ ، ومرد هذا الأمر أن أصل الجملة التي تدخل عليها الأدوات الناسخة هي جملة اسمية ، فاسم الناسخ هو في الأصل مبتدأ ، وخبره كان خبراً للمبتدأ ، ولابد من رابط الجملة الواقعة خبراً للناسخ ، وأبرز هذه الروابط وأهمها الضمير كما في قول الشاعر[٣]: **[البسيط]**

وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَدِلاً فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ.

فقد ربط بين اسم كنت (ضمير المتكلم التاء) وخبرها (أَمْشِي) بضمير المستكلم المستتر في الفعل (أَمْشِي) ، وربط بين اسم صرت (ضمير المتكلم التاء) وخبرها(أَمْشِي) بالضمير المستتر في الفعل (أَمْشِي) .

أما الأثر الدلالي للربط بين أسماء النواسخ وأخبارها ، فهو الأثر ذاته للربط بين المبتدأ وخبره مع ملاحظة الزيادة التي تؤديها الأدوات الناسخة ، مثل (كاد) وأخواتها في التركيب ، وما تفضي إليه هذه الزيادة في المعنى ، ومن ذلك قوله

---

[٣]– الشاهد ينسب إلى غير شاعر انظر الخصائص،ج١،ص٢٠٧،وشرح شذور الذهب ،ص٢٠٨ ، معجم شواهد النحو الشعرية، حنا حداد، رقم (١٢٧١)، ص٤٢٧-٤٢٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تعـــالى : "أَوْ كَظُلُمَـــاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَـــاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ" ، (النور : ٤٠) قد أضاف فعل المقاربة (لَمْ يَكَدْ) معنىً دلالياً أبلـــغ مـــن نفي الرؤية ، لأن من لم ير قد يقارب الرؤية بخلاف من لم يقارب[1] ، فنفـــي مقاربـــة الرؤية آكد في نفي الرؤية ؛ لأن نفي المقاربة يقتضي ضمناً نفي الـــرؤية ؛ فكـــأن النفي نفيان : نفي المقاربة ونفي الرؤية ، ونفيان أقوى من نفي واحد بالضرورة .

أ -٧ - الربط بين المؤكِّد و المؤكَّد :

هـــنالك شكلان للتوكيد النحوي ، وهما التوكيد اللفظي، والتوكيد المعنوي، وتظهر وظيفة الضمير في التوكيد المعنوي في الربط بين طرفي التوكيد (المؤكَّد والمؤكِّـــد) ، فـــيقوم بالـــربط بينهما ، وإنما احتيج إلى الرابط ؛ لأن اللفظ الثاني المؤكِّد لمّا لم يكن هو الأول احتاج إلى رابط يربطه به ، عن طريق إحالة الضمير علـــى المؤكَّد ، فيربط المؤكِّد عن طريق إضافته إليه ، وهذا يفضي إلى قوة الربط والتماسك بين أجزاء أسلوب التوكيد وطرفيه .

---

(١) - انظر الكشاف ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ج٣ ، ص٦٩، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ، خرج أبياته وأحاديثه عبد الرزاق المهدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ ، ج٥ ، ص٢٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويمكــن بيان الربط في أسلوب التوكيد المعنوي من الحديث عن ألفاظه من خلال مجموعات مشتركة ، وذلك على النحو الآتي :

(أ) – (النفس) و (العين) :

يؤتى بهما للتأكيد ، بشرط أن تكونا مضافتين إلى الضمير، وهذا الضمير يطابق المؤكَّد في العدد والجنس ؛ لرفع احتمال تقدير الإضافة إلى المتبوع ، فعندما نقول : " مررت بالأمير عينه ، فقد ارتفع احتمال تقدير المجاز في المثال السابق باستخدام لفظة التأكيد (عينه) ، من أن يكون المرور بـــ(رسول) الأمير ، أو خبره أو زمانه أو منزلته أو محله .

ويمكن إضافة خاصية تنفرد بها لفظتا التوكيد (النفس والعين) هي توكيد ما ثبتت حقيقته تبعض أولم يتبعَّض ، في حين أن سائر ألفاظ التأكيد لا يؤكد بها إلا ما يتبعَّض بذاته أو بعامله[1] .

ب–(كلا) و (كلتا) :

يؤتى بهما تأكيداً للمؤكد شرط : أن تكونا مضافتين إلى ضمير ؛ لإفادة الإحاطة ؛أي:رفع احتمال الخصوص بما ظاهره العموم .

---

[1] – انظــر هذا الكلام المقرب، ابن عصفور ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري و أحمد الجبوري ، مطبعة العانـــي ، بغداد ، ص٢٦٢–٢٦٣، وقد أشار أبو علي الشلوبيني إلى أن هذه الألفاظ تتبع الاسم المعرفة مطلقاً مجتزئاً أو غير مجتزئ انظر التوطئة ، دراسة وتحقيق أحمد مطاوع ، دار التراث العربي القاهرة ،ص١٨٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن ذلك قول أسود بن يعفر النهشلي (٦٠٠م *) [1] : **[الطويل]**

وَقبليَ ماتَ الخَالِدَانِ* كِلاَهُمَا عَمِيْدُ بَني جَحوان وَابْنُ المُضَلِلِ

فقد جاءت (كلاهما) في هذا البيت تأكيداً لقوله (الخالدان) .

ج-(كل) :

يؤتى بـ (كل) تأكيداً للمؤكد شرط إضافتها إلى ضمير مطابق بعد المؤكَّد ، للإحاطة بمؤكد غير قابل للتجزئة ، فلا نقول: جاء زيدٌ كلُّه[2] ؛ لأن المجيء لا يصح أن يكون من أجزائه ، وأجاز ابن يعيش أن يقول : جاء زيد كلّه على معنى جاء سالماً معافاً لم يفقد شيئاً من أعضائه [3] .

د-(جميع) و (عامة)و (كافتهم) :

---

* انظر تاريخ وفاته معجم الشعراء ، ص١٨.

(١) – الشاهد في ديوانه ،ص٧٥ نقلاً عن معجم شواهد النحو الشعرية ،حنا حداد ، رقم (٢٣٤٥) ، ص٥٨٠ ، وهو موجود في شرح أبيات المفصل والمتوسط ، ص ١٢٣، وروي في غير شرح أبيات المفصل والمتوسط بـ (جحوان) بدل (حجوان) ، وهما واحد ، انظر معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ،عمر كحالة ، دار العلم للملايين،بيروت، ط٢،١٩٦٨، ج١ ، ص٥١٦٨ و ص٢٤٦.

* أراد بالخالدين خالد بن نضلة ،وخالد بن المضلل ،انظر شرح أبيات المفصل والمتوسط ، ص ١٢٤ .

(٢) –من الذين ذكروا ذلك المبرد في المقتضب إذ يقول:" ولا يجوز مررت بزيد كله؛ لأن (كلّا) لا يقوم بهذا الموضع" ج٣،ص٢٤١.

(٣) – أجازه ابن يعيش إذا كان المعنى أنه جاء سالم الأعضاء لم يفقد منها شيء حيث يقول :... أو أقبل محمد كله أو أجمع لم يصح.....فان أردت أنه جاء سالم الأعضاء لم يفقد منها شيء نحو اليدين ، والرجلين لم يبعد جوازه " انظر شرح المفصل ج٣،ص ٤٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يؤتـــى بـــ(جميع)* و (عامة) تأكيداً للمؤكد الدال على الجماعة لإفادة الإحاطة والشمول شرط إضافتها إلى ضمير مطابق للمؤكَّد .

ويؤكـــد بهمـــا الأشياء القابلة للتجزئة، وقد جعلهما ابن الناظم[1] بمنـــزلة (كل) معنى واستعمالاً فنقول : جاء الجيش جميعه، وجاء الجيش عامته ،وكذا في كافتهم .

أ-٨-ربط البدل بالمبدل منه :

يأتـــي الـــبدل على عدة صور[2] ، فهو إما مطابق هو الأول (المبدل منه) معـــنىً ، فلا يحتاج إلى رابط ؛ لأن الثاني هو الأول ، وإما بعض من كل ، نحو قولـــنا :جاءني بنو فلان ناس منهم ، فـــ(ناس) بدل من (بنو) و الرابط بينهما الضـــمير فـــي قوله : (منهم) ،وإما شيء مشتمل عليه نحو قولنا : سرقت زيداً ثوبه ؛ (فثوب) بدل من (زيداً) والرابط بينهما هو الضمير العائد .

ولا بـــد من رابط في بدل بعض من كل ، وبدل الاشتمال نظراً إلى أن الثانـــي (البدل) ليس هو الأول(المبدل منه) بعينه حتى يعرف تعلقهما بالأول ، وإنهما ليسا ببدل غلط أو نسيان .

---

* جعـــل الباحـــث مفردتي (جميع) و(عامة) في باب منفرد عن (كل) لوجود مميزات تتماز بها (كل) ولاختلاف الآراء في جعل(جميع) و(عامة) من ألفاظ التوكيد .

(١)-انظر شرح ألفية ابن مالك ، ابن الناظم ، ص٥٠٣.

(٢) - شرح الكافية ، الرضي ، ج١ ، ص٣٣٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولعـل إدراكنا لمفهوم الاشتمال يوضح لنا فائدة الضمير في إيجاد الرابط بيـن الـبدل والمـبدل مـن جانب والتماسك في التركيب من جانب آخر ، لبدل الاشتمال ، وسمي هذا النوع من البدل بدل اشتمال" لاشتمال المتبوع على التابع ، لا كاشـتمال الظـرف على المظروف من حيث كونه دالاً عليه إجمالاً ومتقاضياً لهوجه ما ، بحيث تبقى النفس عند ذكر الأول مشّوقة إلى ذكر ثان منتظرة له ، فيجيء الثاني ملخصاً لما أجمل في الأول مبيناً له "[1] .

ب – الإحالة الثانية : الإحالة على لفظ متأخر :

حدد النحاة *مواطن هذه الإحالة على النحو الآتي :

– **الموطن الأول : التنازع** ، ويندرج تحته شكلان هما :

_ **الأول : توجـه العامليـن إلـى المعمـول من وجه واحد** نحو قولنا : ضربت وشـتمت عمـراً أو قام وقعد زيدٌ ، فعمل الثاني فيه لإيلائه ، ولا يعمل الأول في ضـمير المعمـول إذا كـان فضلة ويعمل في ضميره إذا كان عمدة ،وهذا رأي البصريين والكوفيين.

_ **والآخـر : توجـه العامليـن إلى المعمول على جهتين مختلفتين نحو** قولنا : ضـربني وضـربت زيداً ، فنصب (زيداً) لعمل الفعل (ضربت) فيه، ويعمل

---

[1]– شرح الكافية ، الرضي ، ج١ ، ص٣٣٩ . .

* انظر مثلاً المواطن في المقدمة الجزولية ، تحقيق شعبان عبد الوهاب ، ص٥٨ ، وشرح شذور الذهب ، ص ١٥٥ومابعدها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

_ الأول فـــي ضـــميره (ضربني) ، فإن أعملنا الأول في الاسم الظاهر أعملنا الثانـــي فـــي ضـــميره مطلقاً فضلة كان أو عمدة نحو : ضربني وضربته زيدٌ .

_ **الموطـــن الثاني** : المضمر في (نعم) و(بئس) في نحو قولهم : "نعم رجلا زيدٌ " و " نعم رجلين الزيدان " ، و: " نعم رجالاً الزيدون " ، ومنه قوله تعالى :**"وبئس للكافرين بدلاً "، (الكهف: ٥٠).**

_ **الموطن الثالث** :الضمير الواقع بعد (ربّ) يليه تمييز يفسره[١] ، ومنه قول الشاعر[٢]: **[الخفيف]**

رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إِلَىَ ما يُوْرِثُ المَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا .

فـــ(الهاء) في قوله (رُبَّهُ) يفسره إلى الاسم الذي يليه ؛ وهو فتية.

_ **الموطـــن الـــرابع : ضـــمير الشأن** ، وقد ذكره النحاة ضمن الإحالة الخلفية ، وهـــنالك خـــلاف فـــي شكل العائد ، وهذا ما حدا بالباحث أن يضعه في غير هذه المواطن .

_ **الموطن الخامس**:أن يكون مخبراً عنه بمفسره نحو قوله تعالى:" **وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ** " ، (الجاثية :٢٤)[٣] ؛

---

(١) – انظر شرح شذور ا لذهب ص١٥٥ .

(٢) – الشاهد غير منسوب وهو موجود في شرح شذورالذهب ، ص١٥٠ ، وهمع الهوامع ،ج٢،ص٣٥١ ،وشرح التصريح ،ج٢،ص٤ .

(٣) – انظر شرح شذور الذهب ص ١٥٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أي ما الحياة إلا حياتنا الدنيا .

_ الموطن السادس : الضمير الواقع في أسلوب الاختصاص ، فهو يحيل على الاسم المنصوب الذي يليه.

ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر[1] :[البسيط]

نَحْنُ _ بَنِي ضَبَّةَ _ أَصْحَابُ الجَمَل نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرافِ الأَسَلْ

ومن الأمثلة أيضاً ،قول بعض الأنصار[2] : **[الطويل]**

لَنَا _ مَعْشَرَ الأَنْصَار _ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ _ بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ البَرِيَّةِ أَحْمَدَا

هذه هي المواطن التي يعود فيها الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة ، وفيما عدا هذه المواطن لا يجوز للضمير ألبتة أن يعود على متأخر لفظاً ورتبة ، فإن حصل مثل هذا حصل بشكل آلي تقديم للمحال عليه على الضمير ، وذلك في بابين :

(١) تقديم الخبر على المبتدأ :

الأصل في الخبر أن يؤخر عن المبتدأ ؛ لأنه وصف في المعنى للمبتدأ ، فحقه التأخير كالوصف ، ولكن إن اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر وجب عندها الخروج على الترتيب الطبيعي للجملة العربية،بتقديم الخبر وتأخير

---

(١) – الشاهد في شرح شذور الذهب ، ص ٢٣٩ .

(٢) – الشاهد غير منسوب ، وهو شرح شذور الذهب ، ص٢٣٧ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ، حنا حداد ، (٦٢١) ، ص٣٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبتدأ ؛ لئلا يعود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة وذلك نحو : " للمرأة حقها " ، وقول الشاعر[1]: **[الطويل] .**

أهابُكِ إجلالاً وما بكِ قدرةٌ عليَّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها

فيكون تقديم الخبر حلاً وسطاً بين مقتضيات الترتيب الطبيعي للجملة العربية ومتطلبات الإحالة حيث يعود الضمير على متقدم في اللفظ،ولكنه متأخر في الرتبة.

(٢) -تقديم المفعول به على فاعله .

ومـــثل ذلـــك وجوب تقديم المفعول به على الفاعل إذا اتصل بالمفعول به ضمير يعود على الفاعل نحو قولنا : ضَرَبَ زيداً غلامُه ،وكما في قوله تعالى : " **يَـــوْمَ يَأْتِـــي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا** " ، **(الأنعام : ١٥٨)** ، وقوله تعـــالى :" **وَإِذِ ابْـــتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ** "، **(البقرة:١٢٤)** ، فقد قام الضمير الواقع في الفـــاعل في قوله: **(غلامه)** وقوله **(إِيمَانُهَا)** و**(رَبُّهُ)** بحفظ الرتبة الأسلوبية للمفعـــول به في هذه السياقات ، وتقديمه على الفاعل الراجع فيه ضمير يعود على المفعول به؛ لأنه لو تأخر المفعول به (زيداً) و (نفساً) و(إبراهيم) في الأمثلة السابقة ؛ لترتب على ذلك عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا الأمر لا

---

[1]-نسب الشاهد لمجنون ليلى ،ونصيب بن رباح ؛فهو للمجنون في ديوانه ،ص٤٤،وهو منسوب إلى نصيب في شرح التصريح ،ج١،ص١٧٦، و المعجم المفصل في شواهد اللغة العربيّة ،ج١،ص٣٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يجوز عند أكثر النحاة ، أضف إلى ذلك فقدان المعنى الدلالي المترتب على عملية التقديم ؛ لأن الغرض الأهم هو بيان عدم انتفاع النفس وبيان المبتلى الذي هو رسول المبتلي ، فإذا كان الله يبتلي نبيّه ، فابتلاؤه لغيره من الناس هو من باب أولى .

الصورة الثانية- الإحالة الخارجية الربط بالمقام أو السياق الاجتماعيّ

وسبب وسم هذه الإحالة بهذا أن الضمير يحيل على عائد خارج التركيب سواء أكان هذا التركيب جملة أم نصاً، فهذه الإحالة لا تعود على مكوّن من مكونات الجملة أو النص ، بل إن المقام يحدد الاسم الذي تحيل عليه ، لهذا توسم هذه الإحالة عند بعض الدارسين بالإحالة المقامية[1] أو إحالة السياق الاجتماعي.

ومن الأمثلة على هذه الإحالة قوله تعالى : " **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** " ، (**الحجر : ٩**) ، فإن إحالة الضمير(نحن) تدل على الجمع في أصل استعمالها ، لذا فلا يمكن تحديد إحالة (نحن) في هذه الآية دون معرفة السياق الذي ذكرت فيه ، وعند تحديد هذا السياق ، فإننا ندرك أنها تحيل على ذات الله عزّ وجل ،ومن الأمثلة _ أيضاً _ على هذه الإحالة قوله تعالى : " **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**

---

[1] – انظر لسانيات النص ، الخطابي ، ص١٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فِـــي لَـــيْلَةِ الْقَدْرِ" ، (القدر:١) ، ومنه قوله تعالى : " فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَـــنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ"، (صٓ: ٣٢) ؛ فـــ(الهاء) في الآية الأولى لا تحيل على كلمة أو لفظ بعينه، وإنما إلى شيء خارج ، و المقام هو الذي يشير إلـــى المحال عليه ، ويكون هذا الترشيح من التعاضد بين السياق والكلمات المؤلفة للنص،فتتعاضـــد إيحاءات الكلمات المؤلفة للنص ؛ وهي: (إنا أنزلناه) و (في ليلة القدر) وسياقها المعرفي لترشيح المحال ؛ وهو القرآن الكريم [١].

فالإحالـــة الداخلـــية التي تضطلع بها ضمائر الغيبة تسهم بدور فعال في التركيـــب (أو الـــنصّ) [٢] ، فـــدور الضـــمير في هذه الإحالة يظهر في تحقيق التماســـك للبناء الداخلي للجملة (أو النصّ) ؛ ففي قولنا : محمدٌ أبوه كريمٌ ؛ نرى أن وجـــود الضـــمير في (أبوه) يسهم في التماسك بين طرفي الكلام ؛ فهو يربط بيـــن الجـــزء الأول (المبـــتدأ)، وهـــو (محمد) ، والجزء الثاني الخبر ، وهو (الجملـــة الاســـمية) ، فيربط بينهما بالإحالة على الجزء الأول من الكلام ، وهو بهـــذا الـــربط يســـهم فـــي اتساق البناء وانسجامه ، وفي الوقت نفسه يحافظ على المعنى .

---

(١) – اســـتفاد الباحـــث من بعض الأفكار التي أوردها الخطابي حول مبادئ الانسجام (السياق وخصائصه) انظر لسانيات النص ، ص٥٢ .

(٢) – استفاد الباحث من آراء الخطابي في إبراز هذه الفكرة ، وإن كانت مقتصرة على النصّ ، انظر المرجع السابق ، ص١٨ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيـــنما تقـــوم الإحالـــة المقاميّة (السياق الاجتماعي) بدور مهمّ وفعال في الربط الذهني بين مكونات التركيب وسياقه في حال غياب الإحالة الداخلية ، وهذا الربط يؤدي إلى نوع من الاتساق بين وظائف الكلمات ومعانيها، ففي قوله _ عزّ وجلّ _ :" **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**" ، **(القدر:١)** ؛فـــ(الهاء) في هذه الآية لا يمكـــن مـــن خلال السياق اللغوي معرفة المقصود بها ، نظراً إلى عدم وجود اسم ســـابق تعود عليه ، ولكن المقام تكفل بتوضيح المقصود بها ، وأنه القرآن الكريم ولاشيء غيره ، وهذا ما يراه الباحث من دور المقام في تحقيق التماسك والاتساق ، وفي ترشيحه للاحتمالات ، وفرضه للاحتمال المعزز .

٣ : الوظيفة الدلالية والبلاغيّة

٣-١-**التفخيم والتعظيم** : وتتجلى هذه الوظيفة في أسلوب الاختصاص و ضمير الشأن ، وفيما يأتي بيان ذلك :

٣-١-أ- أسلوب الاختصاص

يمكن بيان أثر الضمير في أسلوب الاختصاص من تعريف بعض النحاة له ، ومن هذه التعريفات لأسلوب الاختصاص قولهم : هو "تخصيص حكم علق بضمير ما تأخر عنه من اسم ظاهر مُعَرّف"[1].

---

[1] -شرح التصريح ج٢، ص١٩٠ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

فالـــناظر فـــي بناء هذا الأسلوب يتضح له أنه قائم على التحول في صورة إحالة الضمير ؛ فإحالة الضمير في أسلوب الاختصاص تشير إلى ذات الاسم المنصوب ، وهو المقصود بالضمير، وأن هذا الضمير ذو مدلول عام خصصت دلالته بالاسم المنصـــوب خشية توهم غير المراد نظراً لعموم دلالة الضمير ، فالفخامة آتية من الإبهام ثم التخصيص ؛فضمير جماعة المتكلمين (نحن) يدخل تحت مدلوله (أنا وأنـــت وهـــو) ... وغـــيرها؛ لذا جيء بالاسم المنصوب على الاختصاص دفعاً للعموم و الإجمال اللذين يكتنفان ضمير جماعة المتكلمين (نا) أو (نحن) .

ومما تقدم ندرك سبب اشتراط النحاة أن يكون الاسم المختص معرفاً، وهو تخصـــيص المدلول العام للضمير (نحن) بالمنصوب بعده ؛ وهذا الأمر يفضي إلـــى إيجـــاد نـــوع مـــن الأساليب ، وهو التخصيص بعد العموم أو الإيضاح بعد الإبهـــــام ، وأن المـــــراد مـــــن هـــــذا الأســـــلوب هـــــو التفخـــــيم . فالتفخـــيم في أسلوب الاختصاص قائم على الإيضاح بعد الإبهام ، والتفصيل بعد الإجمال في مدلول الضمير؛ فلعموم دلالة ضمير جماعة المتكلمين يأتي المتكلم بالاسم المنصوب على الاختصاص بعده لبيان المقصود بالضمير حتى لا يفهم منه غـــير المراد ، وبهذا يتم ذكر مدلول الضمير مرتين : الأولى على سبيل الإجمال والإبهـــام ، والأخرى على سبيل التخصيص والبيان والتوضيح ، ومن هنا تتحقق الفخامة والقوة في المعنى .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-١- ب- ضمير الشأن

لضـــمير الشأن مميزات* تجعله قادراً على وظيفة التفخيم ؛ فقد ذكر النحاة أنـــه لا يأتي إلا في مواضع التفخيم ، قال ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـــ) " اعلم أنهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية ، فقد يقدمون قبلها ضميراً يكون كناية عن تلك الجملة ، و تكون الجملة خبراً عن ذلك الضمير وتفسيراً له ... ولا يفعلون ذلك إلا في مواضع التفخيم والتعظيم "[١].

وقال الرضي الإستراباذي (ت ٦٨٦هـــ) _ أيضاً _ القصد بهذا الإبهام ثـــم التفسير تعظيم الأمر، وتفخيم الشأن ، فعلى هذا لابد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئاً عظيماً يعتنى به"[٢] .

ويلحظ مما ذكره النحاة تفسيراً للكيفية التي يؤديها ضمير الشأن ، فطبيعة وظيفته قائمة على الاختلاف في إحالته ؛ فالأصل في إحالة ضمير الغائب الإحالة علـــى مـــتقدم ظاهـــر ، وأن طبيعة الإحالة في الضمير الغائب متسقة مع طبيعة التذكر[٣] .

---

* هنالك عدة خصائص مميزات يفرق بين ضمائر الشأن والضمائر الأخرى ، انظر المطالع السعيدة ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق طاهر حموده ،الدار الجامعية ،الإسكندرية ، ص ١٣٩-١٤٠ .

[١] - شرح المفصل ج ٣ ،ص١١٤ .

[٢] - شرح الكافية ج٢ ،ص٢٧.

[٣] – انظر " آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث "، خليل عمايرة ، دار البشير ، عمان ، ط١، ١٩٨٩ ، ص٧٧ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والمـــبدأ _ هـــنا _ هو نفس المبدأ في أسلوب الاختصاص ، فالفخامة والقوة في المعـــنى التي نستشعرها في هذا الأسلوب ناجمة في الواقع عن الإبهام ثم البيان أو الإجمال ثم التفصيل .

فالعـــرب في هذا الأسلوب قصدوا التفخيم بذكر الشيء أولاً مبهماً ثم تفســـيره لـــنا لتضمن ذلك تشوف النفس إلى التفسير ، فيكون أوقع فيها ، والذكر مرتيـــن بالإجمـــال والتفصـــيل ، فيكون آكد وأقوى في المعنى ، وعلى هذا بنيت أساليب المدح و الذم وموطن التفخيم والتعظيم [1].

ومـــن الأمـــثلة علـــى ذلـــك قوله تعالى : " **وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَـــةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ** " ، (**الأنبياء : ٩٧**) . فقد أرادت الآيات تعظيم شأن يوم القيامة وتهويل أمرها على الكافرين وما يتبع ذلك من عقاب وعذاب ، فالضمير يهيىء الذهن لمتابعة ما بعده ، والجملـــة المفســـرة لـــه جاءت بصورة تظهر لنا هول ما سيلاقيه الكافرون من العـــذاب ، فجاءت جاءت بصورة البصر الساكن دون حراك ، وصورة الأجفان دون أن تطرف لهول ما ينتظرها وما تراه [2].

---

[1]-انظر حاشية الصبان ،ج١،ص١٢٠.

[2]- انظر روح المعاني ، الألوسي ، ج١٧ ، ص٩٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-١- ج-تفخيم شأن المفعول به.

نحو قول الشاعر[١] : **[الطويل]**

جَزَى رَبَّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ .

ويــرى البصريون أن عود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة شاذ ، فهو ههــنا ضــرورة شعرية ، ولكن ذهب بعضهم إلى إجازة ذلك مثل ابن جني (ت ٣٩٢هـــ) وابن مالك (ت٦٧٢ هــ) وأبي حيان الأندلسي (٧٤٥ هــ) ؛ فهم يرونه سائغاً مقبولاً ، وليس ضرورة شعريةً .

قال ابن جني : " وأما أنا ،فأجيز أن تكون الهاء في قوله (ربه)...عائدة على (عدي) خلافاً للجماعة* ...."[٢].

وقال ابن مالك (ت ٦٧٢ هــ) : " والنحويون إلا أبا الفتح يحكمون بمنع مــثل هذا ، والصحيح جوازه لوروده عن العرب في الأبيات المذكورة وغيرها ،

---

[١] -انظــر الشاهد في جمل الزجاجي ، ص١١٩، والخصائص ص٢٩٤ ، وشرح شذور الذهب ، ص١٥٥ ، وهذا الشاهد متعدد النسبة ، ففي الخصائص نسب إلى النابغة ، وهو في ديوانه محمد الطاهر بن عاشور ، د. ط ، الشــركة التونسية ، ١٠٧٦هــ، ص١٩٤ ، ونسب في خزانةالأدب إلى أبي الأسود ، وقيل عنه مصنوع انظــر الخــزانة الأدب ، ج١، ص٢٨١ ، وفي شرح التصريح، ج١، ص٢٨٣ أورد نسبة البيت إلى السابِقَيْنِ وإلى عبد الله ابن همارق .

* – ورد في نصّ ابن جني قوله :"خلافاً على الجماعة "والصواب ما أورده الباحث .

[٢]-الخصائص ج١،ص٢٩٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولأن جـواز نحـو ضـرب غلامُـه زيداً ،أسهل من جواز ضربوني وضربت الزيدين " [1].

وقـال أبو حيان الأندلسي : " ضرب غلامُه زيداً ، أكثر النحاة لا يجيزه لمخالفته باب المضمر ، ومنهم من أجازه ، واستدل عليه بالسماع والقياس "[2] .

وبالنسـبة للسـماع أورد أبو حيان سبعة أبيات.... ، وأما القياس فنقل أبو حـيان الأندلسـي عـن ابـن جني قوله : " قد تكثر الفروع وتطرد حتى تصير كالأصول وتشبّه الأصول بها ومن ذلك قول ذي الرمة :

ورمـل كـأوراك العـذارى قـطعتـه *.

والعادة أن تشبّه أعجاز النساء بكثبان الأنقاء ، فلما كثر ذلك واطرد عكس الشـاعر التشبيه ، فجعل أوراك العذارى أصلاً وشبه به الرمل ، وكذلك لمّا كثر تقديم المفعول على الفاعل ، صار وإن كان مؤخراً في اللفظ كأنه مقدمٌ في الرتبة ، فجـاز أن يعـود الضـمير من الفاعل عليه ، وأن كان الفاعل مقدماً ، والمفعول مؤخراً ، كما جاز أن يعود الضمير من المفعول إذا كان مقدماً على الفاعل ، وإن كان مؤخراً في قولنا : ضرب غلامَه زيدٌ "[3].

---

(1)- شرح التسهيل ،ج1،ص١٥٧ .

(2)- تذكرة النحاة ،أبو حيان الأندلسي، تحقيق عفيف عبد الرحمن ،ط١ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦ ،ص٣٦٤.

*تمام البيت :إذا ألبسته المظلمات الحنادس .

(3)- المرجع السابق نفسه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأنا آخذٌ بهذا الذي ذهب إليه ابن جني وابن مالك وأبو حيان لتأييد كل من السماع و القــياس لــه ؛ أما القياس ، فقد وردت شواهد كثيرة على ذلك ، فهنالك سبعة أبيات ذكرها أبو حيان الأندلسي، و ستة أبيات ذكرها ابن مالك (ت ٦٧٢ هــ)؛

فمن السماع إضافة إلى ما ذكرقول أبي جندب الهذليّ [١] : **[الطويل]**

ألا ليت شِعري هل يلومنَّ قومُه زهيراً على ما جرّ من كل جَانِبِ .

وقول سليط بن سعد [٢] : **[البسيط]**

جَزَى بَنُوه أبا الغيلان عن كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كما يجزى سِنِّمارُ .

أما القياس فلما ذكره ابن جني [٣]ونقله عنه أبو حيان وأثبتناه آنفاً ، وهو أن الفروع قد تكثر ، وتطرد فتصير كالأصول ، وتشّبه الأصول بها .

وهــذا الــتقديم للمفعول به على الفاعل ينطوي على تفخيم شأن المفعول به بسبب الإبهام ثم البيان .

---

[١] – انظــر تذكــرة النحاة ، ص٣٦٤ ، وشرح التسهيل ج١ ، ص١٥٧، وشرح ديوان الهذليين ،صنعة أبي ســعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق عبد الستار فراج ، وراجعه محمود محمد شاكر ، دار العروبة ، القاهرة ج١، ص٣٥١، ومعجم شواهد النحو الشعرية ، حنا حداد ،رقم (٢٩٧)، ص٢٩٥.

[٢] – الشــاهد منســوب فــي أمالي الشجري ، ج١ ، ص١٠١ ، وهو في تذكرة النحاة ، ص٣٦٤، وشرح التسهيل ، ج١ ، ص١٥٧ ، ومعجم شواهد النحو الشعرية ،حنا حداد ،رقم (٩٢٥)،٣٧٩.

[٣]– انظر الخصائص ، ج١ ، ص٣٠٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣-٢ - الالتفات[١]:

هو أسلوب من أساليب شجاعة العربية ، والسبب في ذلك هو ؛ أن الشجاعة هي الإقدام ، وأن أصل الإقدام هو ركوب الإنسان ما لا يستطيع غيره أن يركبه ، ويـرد مـا لا يستطيع سواه أن يرده ، وأن العربية _ كما يرى هؤلاء _ تختص بأسلوب الالتفات دون غيرها من اللغات[٢] .

وقد خصّ بعض البلاغيين هذا الأسلوب بصيغ التحول في الخطاب [٣] ، وزاد بعضهم هذه الصور إلى ثلاثة أشكال[٤] ، وزادتها بعض الدراسات إلى ستة أشكال كما هو الحال عند حسن طبل في كتابه(أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية)*.

وما يعني الباحث من الالتفات هو التعبير عن المعنى بطريق من الطرق الثلاثة

---

(١) -للالتفات أنواع ، وأن الالتفات بالضمائر شكل واحد من أشكالها .

(٢) - المـثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين بن الأثير،قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي ،وبدوي طبانة ، نهضة مصر ،القاهرة ، ق٢، ص١٣٥ .

(٣) - مـن الذيـن قصـروا الالـتفات على هذه الشاكلة ، كمال الدين الزملكاني (ت ٦٥١هـ) ، في كتابه البرهان في إعجاز القرآن ، تحقيق خديجة الحديثي ، و أحمد مطلوب ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ،١٩٧٤، ص٣١٣ .

(٤) - المثل السائر ، ابن الأثير ق٢، ص١٣٥ ، وما بعدها .

* لم يحصر الباحث صفحة بعينها من هذا الكتاب .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

(التكلم أو الخطاب أو الغيبة) بعد التعبير عنه بآخر منها *فهو انتقال من صيغة المتكلم ، أو المخاطب ، أو الغيبة إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ . وله ست صور :

- الأولى : الانتقال من التكلم إلى الخطاب .

ومن ذلك قوله تعالى : "**وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** "، (**يس:٢٢**)، فقد انتقل من التكلم في قوله :" **وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ** ..." إلى الخطاب في قوله: (**إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**)[١] .

- الثانية : الانتقال من التكلم إلى الغيبة .

ومن ذلك قوله تعالى:"**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** "،(**الكوثر:١-٢**) ، فقد انتقل من التكلم في قوله :(**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**) إلى الغيبة في قوله : (**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**)[٢].

-الثالثة : الانتقال من الغيبة إلى التكلم .

ومن ذلك قوله تعالى :" **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى**

---

* انظر الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، إبراهيم بن محمد عربشاه ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ ، ج١ ، ص٤١٥ .

(١) – انظـر الكلام عن هذه الآية ، البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ،بيروت، ط٢، ج٣،ص ٣١٥، والمثل السائر ،ق٢ ، ص١٣٩-١٤٠.

(٢) – انظـر الـبرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ج٣، ص٣١٧ ، وقد أشار الألوسي إلى بعض الأبعاد الدلالية لها ، انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار إحياء التراث ، بيروت ،ج٣٠ ، ص٢٤٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا"، (الإسراء :١) ، فقد انتقل من الغيبة في قوله :" الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً "إلى التكلم في قوله: " بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا "[1].

- الرابعة : الانتقال من الغيبة إلى الخطاب .

مـــن ذلك قوله تعالى : " الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يـــوم الدين إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" ، (الفاتحة:١- ٥) ، فقد انتقل من الغيبة بعـــد قوله :" الحمد الله رب العالمين " ، إلى الخطاب في قوله: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " [2].

- الخامسة : الانتقال من الخطاب إلى التكلم.

من ذلك قوله تعالى :" وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ" ، (سورة هود: ٩٠) ؛ فقد انتقل من الخطاب في قوله :"وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ " إلى التكلم في قوله :" إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ "[3]

السادسة : الانتقال من الخطاب إلى الغيبة.

من ذلك قوله تعالى : "إِن هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَتَقَطَّعُوا

---

(١) - انظر المثل السائر ،ق٢ ، ص١٣٨-١٣٩ ، والطراز، يحي بن حمزة العلوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ج٢، ص١٣٦ .

(٢) - انظر الكلام عن هذه الآية : الطراز ،ج٢، ص ١٣٥ ، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، كمال الدين الزملكاني ، ص٣١٣ وما بعدها .

(٣)- انظر الكلام عن هذه الآية في " من أسرار البلاغة في القرآن " ، محمد شيخون ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص١١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ " (الأنبياء:٩٢-٩٣) ؛ فقد انتقل الحق في قوله:(...وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) من الخطاب إلى الغيبة.

وقد ذكر بعض البلاغيين أن لهذا الأسلوب فوائد عامة وأخرى خاصة ؛ فالعامة هي التفنن في القول بالانتقال من أسلوب إلى آخر ؛ لتنشيط السامع وتجديد نشاطه وصيانة خاطره من الملل والضجر بدوام الأسلوب ،وهناك فوائد خاصة تختلف باختلاف السياق [١].

وقد نصّ ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) على هذه الوظيفة الدلالية و فوائدها الخاصة معارضاً من يغفل عن البعد الدلالي لها ، فهو يقول :" اعلم أن عامة المنتمين إلى هذا الفن إذا سئلوا عن الانتقال عن الغيبة إلى الخطاب وعن الخطاب إلى الغيبة قالوا : كذلك كانت عادة العرب في أساليب كلامها ، وهذا القول هو عكاز العميان . كما يقال . ونحن إنما نسأل عن السبب الذي قصدت العرب ذلك من أجله "[٢] .

وقد وردت إشارات للزمخشري [٣](ت ٥٣٧هـ) ، والعلوي (ت٧٤٩ هـ) إلى هذا الأمر[٤] .

---

[١] – انظر البرهان في علوم القرآن ،الزركشي ،ج ، ص٣١٤ .

[٢]– المثل السائر ، ابن الأثير ،ق٢، ص١٣٥ .

[٣]– انظر –مثلاً –الكشاف ، ج١ ، ص ٦٣ _ ٦٥.

[٤]– انظر الطراز ج٢، ص١٣١ وما بعدها ، أو المثل السائر ، ق٢ ، ص١٤٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومـن الأمثلة على بيان البلاغيين للبعد الدلالي للالتفات في قوله تعالى :" **وَمَـا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**" ، (يـس: ٢٢) ؛ وهو رغبة هذا الـرجل المؤمـن القائل لهذا الكلام في ترغيب قومه واستمالتهم نحو الهدى وقبول الحق واتباع المرسلين ، فأجرى الكلام على نفسه فأجرى التعجب من عدم العبادة على نفسه بقوله :" **وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ** ..." حتى لا يكون سبباً في النفور من قبول النصـح ، أو يكون داعياً لهم إلى الإعراض والإصرار على كفرهم وعنادهم ؛ ثم صرف الكلام عن خطاب نفسه إلى خطابهم ، فكان نصحه لنفسه موطئاً لنصحهم ؛ لأنه لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه[1].

ويمكـن ملاحظـة البعد الدلالي للصور الأخرى للالتفات أيضاً وأبعادها الدلالية في بعض المصادر والمراجع ذات الصلة [2].

٣-٣- المدح أو الذم :

تظهـر صـورة المدح أو الذم في الضمير الواقع بعد (ربّ) في نحو قولـنا : ربّـه رجـلاً ؛ فإن وقوع الضمير المتصل (الهاء) مبهماً في دلالته ثم

---

[1]- المثل السائر ، ق٢ ، ص١٤٠ .

[2]-- للاستزادة من صور الالتفات في المثل السائر ق٢ ، ص١٣٥ و ما بعدها ، والبرهان في علوم القرآن ، الزركشـي ، ج٣ ، ص٣١٥ ومـا بعدها ، ومن أسرار البلاغة في القرآن محمد شيخون ، ص١١، وما بعدها ، و أسلوب الالتفات في ضوء الذكر الحكيم ، إبراهيم داود ط١ مطبعة الأمانة ، مصر ١٩٨٧، ص٢٤ _ ٦٤ ، وأسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية ، حسن طبل ، ص١٣٠ وما بعدها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تفسيره بالاسم التالي إضافة إلى ما يمنحه سياق الكلام من دلالة على التقليل لـ(ربَّ) ،وكل هذا يوقع في نفس المتلقي صورة التميز في مدلول الضمير ،وهذه الدلالة أليق بمقام المدح ، لأنها دلالة قائمة على الحصر والقصر في ذات المعني بالضمير . في حين تظهر دلالة المباهاة والافتخار في الضمير الواقع بعد (ربّ) في السياقات الدالة على التكثير .

و تظهر هذه الصورة- أيضاً- في باب " نعم " ، و " بئس " ، نحو قولنا : نعم مكاناً الوطنُ ، وبئس رجلاً الكاذب .

فالضمير المستتر في " نعم ، وبئس " مبهم في دلالته ، فلم يتقدم له مرجع في الكلام ، ولا يوجد قرينة متقدمة تدل عليه ، فإبهام مدلوله ثم بيانه بـ (الاسم الظاهر) أوقع في النفس وأليق بمقام المدح أو الذم ، وأبلغ في مدح الممدوح وفي تعظيم شأنه أو العكس .

٣-٤- التأكيد :

وهذه الوظيفة يؤديها الضمير في نحو : سافرت أنا ورأيتك أنت ، ومررت بك أنت ، فالضمير المرفوع المنفصل مؤكد للضمير المتصل ، وعلى الرأي القائل

---

* ذكر أبو حيان عدة معاني لـ(ربّ) إذ يقول : " مذهب البصريين أنها للتعليل ... وزعم صاحب كتاب العين أنها للتكثير ولم يذكر أنها تجيء للتقليل ونسب ابن خروف هذا المذهب إلى سيبويه ، وذهب الكوفيون والفارسي في كتاب الحروف له أنها تكون تقليلاً وتكثيراً ، وذهب بعضهم إلى أنها للتكثير ، في موضع المباهاة والافتخار ، وذهب بعضهم إلى أنها لم توضع لتقليل ولا لتكثير ، وذلك مستفاد من سياق الكلم وهذا الذي نختاره من مذاهب ، " ارتشاف الضرب ، ج٢ ، ص٤٥٥ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بـــأنّ ضمير الفصل له محل من الأعراب ، وهو رأي الكوفيين فإن ضمير الفصل يأتي مؤكداً للاسم الظاهر قبله على رأي الفراء ؛ ومن تبعه من الكوفيين ، فيكون إعرابه بحسب ما قبله أما الكسائي ، فذهب إلى أن إعرابه يكون بحسب ما بعده* ، وقد سجل لنا الأنباري(ت ٥٧٧ هـــ) آراءهم هذه في الأنصاف ، فقال : " ذهب الكوفـــيون إلـــى أن ما يفصل به بين النعت والخبر يسمى عماداً ، وله موضع من الإعـــراب ، وذهـــب بعضهم إلى أن حكمه حكم ما قبله ، وذهب بعضهم إلى أن حكمـــه حكم ما بعده "[1] ثم بين حجج الكوفيين قائلاً : " إنما قلنا إن حكمه حكم ما قـــبله ؛ لأنه توكيد لما قبله ، فتنزل منزلة النفس إذا كانت توكيداً ، وكما أنك إذا قلت :"جاءني زيد نفسه "كان نفسه تابعاً لزيد في إعرابه ، فكذلك العماد إذا قلت : زيـــد هوالعـــاقل يجب أن يكون في إعرابه . وأما من ذهب إلى أن حكمه حكم ما بعـــده ، قـــال : لأنـــه مع ما بعده كالشيء الواحد ، فوجب ؛ أن يكون حكمه بمثل حكمه " [1] .

ويرى الكسائي (ت ١٨٩ هـــ) أنه يعرب حسب ما بعده ، ويرى الفراء (ت ٢١٥هـــ) ، أنه مؤكدٌ لما قبلهُ ، ويعرب حسب إعراب ما قبله .

---

*-همع الهوامع ،ج١،ص٢٢٨.

[1]- الإنصاف المسألة (١٠٠) ، ج٢ ، ص ٧٠٦.

[1] -الإنصاف المسألة (١٠٠) ، ج٢ ، ص ٧٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقــد فسّر الرضي(ت ٦٨٦هـــ) صورة التأكيد في ضمير الفصل حين قــال : " وإنما قلنا إن الفصل يفيد التوكيد* ؛ لأن معنى : زيدٌ هو القائم ، زيدٌ نفسه القائم " [٢] .

فقــد جعــل الرضي وظيفة ضمير الفصل ، ودلالته أقرب ما يكون إلى دلالـــة التوكيد المعنوي ، بتقديره للفظ (نفسه) ، وعلى هذا التقدير يؤدي ضمير الفصـــل وظـــيفة التأكيد ؛ لأنه تكرير للأول ، أو هو الأول ذاته ، وأن هذا التأكيد الذي يحققه في التركيب مختلف في موقعه ، فبعض النحاة يراه في الجزء الأول ، الاسم الواقع قبل ضمير الفصل والآخرون يرونه على مستوى الجملة [٣]؛وقد ذكر فاضل السامرائي [٢]صوراً لوظيفة التأكيد ، وهي:

أ – توكيد القصر الذي على جهة المبالغة :

ومـــن الأمثلة على ذلك أن تقول : زيد الشاعر ، فتقتصر الشعر عليه مـــبالغة ، كـــأن مـــا عداه ليس بشاعر ثم تؤكد هذا المعنى ، فتقول: " زيدهو الشـــاعر،ومنه قوله تعالى:**"ألا إنهم هم الكاذبون "،(المجادلة : ١٩)** ، فقد

---

* التوكيد بالمعنى العام لأن المقصود بـــ (هو) الاسم السابق نفسه ، لذا كان عند الكوفيين توكيداً للاسم الظاهر توكيداً لفظياً ؛ لأنه الأول في المعنى كأنه توكيد للمرادف .

[٢] – شرح الكافية ج٢ ، ص٢٤ .

[٣]– انظر تفصيل هذه الفكرة ، دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، سعيد بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص١٢١ وما بعدها .

[٢]– انظر هذه الصور وغيرها " معاني النحو " ، فاضل السامرائي ، ج١ ، ص٥٤-٦١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جـــاء ضمير الفصل لتوكيد القصر من جهة المبالغة ، فوقوعه _ هنا _ بمثابة التذليل الجامع لحال كذبهم ، فكذبهم لا يماثله كذب ، حتى قصرت صفة الكذب ، عليهم وأن كذب غيرهم ليس كذباً إلى جانب كذبهم ، فصفة الكذب فيهم باقية إلى يوم القيامة[1] .

ب- توكيد معنى كمال الصفة الموجودة في الخبر.

وهـــذا المعـــنى يظهر من أقوال بعض النحاة على بعض الشواهد القرآنية كقول أبي حيان الأندلسي بشأن الآية الكريمة :" **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ** "(الكوثر : ٣) :" الأحســـن و الأعراف في المعنى أن يكون فصلاً ، أي :هو المنفرد بالبتر المخصوص به لا رسول الله صلى الله عليه وسلم "[2].

ومن صور تأكيد الخبر قوله تعالى : " **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** "،(**الحديد : ١٢**)، فلما طال الكلام في مدح المؤمنين ذكر ضمير الفصل تأكيداً للخبر[3]،وهو(الفوز العظيم) .

---

(١) – انظر تفسير تحرير التنوير ، محمد الطاهر بن عاشور ، ج٢٨ ، ص٥٣ .

(٢) – انظر البحر المحيط ج٨ ، ص٥٢١ .

(٣)– اســـتفاد الباحث مما ذكر الخطيب الإسكافي في تفسيره لمجيء ضمير الفصل ، انظر درّة التنزيل وغرّة التأويل ، ط٢ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٧ ، ص١٠٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- التأكيد في ضمير الشأن :

هــذه الوظيفة الدلالية لضمير الشأن أوردها تمام حسّان إذ يقول : " أما زيــادة الضمير ، فأجدني شديد الميل إلى رؤية ما أطلق عليه النحاة ضمير الشأن ، ضــميراً زائداً عن مطلب صحة الكلام وإفادته ، بقصد التوكيد ؛ لأن المضمون الذي يراد به التعبير عنه، إنما تعبر عنه الجملة التي بعد ضمير الشأن ،وبخاصة عــندما رأوا هــذا الضمير مبتدأ، أما إذا دخلت عليها " إن " أو إحدى أخواتها ، فزيادة الضمير بعدها كزيادة " ما " في إنما "[1] .

وإذا أخــذ بهــذا المعيار، وهو الزيادة على مطلب صحة الكلام، فإننا سنحكم على زيادة التوابع و المفعولات لأنها زائدة على صحة الكلام .

والــذي أميل إليه هو نفي ما ذهب إليه تمام حسان ؛ لأنه قائم على اعتبار ضــمير الشأن حرفاً زائداً في صورة ضمير ،وهذه الفكرة في زيادة ضمير الشأن متأتية مما ذهب إليه بعض النحاة ، ومنهم ابن الطراوة (ت٥٢٨ هــ) الذي زعم أن ضمير الشأن حرف لا محل له من الإعراب ، وأنه إذا دخل على (أن) كفّها عــن العمــل ، كما تكف (ما) الزائدة (إن) وأخواتها عن العمل . وقد مال إلى هذا الرأي أبو حيان الأندلسي[2].

---

(١) – البيان في روائع القرآن " دراسة لغوية و أسلوبية للنص القرآنيّ " ، تمام حسّان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١، ص١٧٥ .

(٢)– همع الهوامع ، ج١ ، ص٢٢٤ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولكن رأي الجمهور أنه اسم ، قال السيوطي :" لا خلاف في أنه اسم يحكم على موضعه بالإعراب على حسب العامل[1] " .

ولعـــل الذي جعل ابن الطراوة (ت ٥٢٨ هـــ) يقول بحرفية ضمير الشأن ، هـــو انصرافه إلى شكل الجملة بعد (إن) بغير اهتمام بالمعنى ؛ فرؤيته للاسم الـــذي يلي هذا الضمير ،وعدم تغير حركته عمّا يجب أن تكون عليه ، لو لم يدخل على الجملة ناسخ ، فماثلت وظيفة الضمير دور (ما) في (إنما)[2].

٣-٥-القصر والحصر :

قـــد يكـــون الكلام دالاً على القصر من دون ضمير الفصل ؛ فيأتي ضمير الفصـــل مؤكداً هذا المعنىوحاصراً له ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: " **إِنَّهُ هُوَ الـــتَّوَّابُ الرَّحِـــيمُ** " ، (**الـــبقرة :٣٧**) ، فلو أننا حذفنا الضمير في مثل هذا الكـــلام ، لبقـــي القصـــر في هذه الآية بيّناً ، ولكن جئنا بالضمير توكيداً لهذا المعـــنى لتأكـــيد إثبات حقيقة أنه جلَّ ذكره هو التواب الحق والرحيم الحق ولا تـــواب غيره ، و من الأمثلة التي تضرب على هذا الأمر قوله تعالى : " **فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِـــي كُنْـــتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** "،(**المائدة :** ١١٧)، فضـــمير الفصـــل " أنت " في هذه الآية جاء لقصر الصفة في قوله

---

[1]- همع الهوامع ، ج١ ، ص٢٢٤ .

[2]-انظر آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث ، خليل عمايرة ، ص٨١ .

١٣٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

:الرقيــب ، علــى الموصوف ، وهو الله سبحانه وتعالى ، ولو لم يكن ضمير الفصل " أنت للقصر لما حسن ؛ لأنه لم يزل رقيباً عليهم – في جميع الأحوال ، وإنما حصل بتوفيه لعيسى عليه السلام [1]،ومنه قوله تعالى : " **ألا إن حــزب الشيطان هم الخاسرون** " ، (**المجادلة: ١٩**) ؛ فقد جاء ضمير الفصل (هم) فــي قوله : " **حزب الشيطان هم الخاسرون** " ؛ ليفيد القصر الادعائي مبالغة في مقدار خسرانهم ، وأنه لا خسران أشّد منه فكأن كل خسران غيره عدم[2] ، فهو خاص بهم دون غيرهم[3].

٣-٦-الاختصاص :

ذكــر النحاة هذه الوظيفة ومنهم الزمخشري(ت ٥٣٨ هــ) ؛ فقد ذكرها في تفسيره لقوله تعالى : " **وأولئك هم المفلحون** " ،(**البقرة :٥**) إذ يقول : " وهم فصل ، وفائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره " [4].

---

[1]– انظر من بلاغة النظم العربي ، عبد العزيز عبد المعطي عرفة عالم الكتب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤ ، ج٢ ، ص٤٤ .

[2] – انظر تفسير التحرير التنوير ، محمد طاهر بن عاشور ، ج٢٨ ، ص٥٣ .

[3]– انظر نظم الدرر ، البقاعي ، ج٧ ، ص٥٣٥ .

[4]–الكشاف ،ج١، ص١٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وذكـــر هذه الوظيفة السهيليّ (ت ٥٨١ هـــ) أيضاً كما نص على ذلك أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـــ)في كتابه ارتشاف الضرب بقوله : " وفائدة الفصل عـــند الجمهـــور التأكيد ، وعند السهيلي : الاختصاص "[١] ، ثم يأخذ في توضيح ذلك من خلال المقابلة بين قولنا : " كان زيد القائم " ،و قولنا : " كان زيدهو القائم " ونخلـــص إلى أن الفرق بين هاتين الجملتين يكمن في وجود الضمير " هو " في الجملة الثانية الذي يفيد اختصاص زيد بالقيام وحده دون سواه. [٢]

ومـــن الأمـــثلة علـــى ذلـــك قوله تعالى : "**وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ** " [٣]، (**النحل : ١٠٥**) ؛ أي : أولئك هم الكاذبون على الحقيقة والكاملون في الكذب ؛ لأنهم يكذبون بآيات الله وينكرونها وهذا أعظم الكذب.

٣-٧- توكيد الفعل

وهذه من الوظائف التي ذكرها بعض النحاة لتفسيرهم ما ظنوا أنه جاء على غير أصله ، ومن الأمثلة على ذلك قول امرئ القيس[٤] : [الطويل]

قفا نبك مِنْ ذِكْرىَ حَبَيْبٍ ومنزل بِسِقْطِ اللوى بَيْنَ الدّخُولِ فَحَوْمَلِ

فقـــد حمـــل هـــؤلاء النحاة قول الشاعر (قفا) من باب خطاب الواحد بخطاب الاثنين ، أي قف قف .

---

(١) –ارتشاف الضرب ،ج١، ص٤٩٥ .

(٢)- انظر المرجع السابق نفسه.

(٣) – الكشاف ج٢،ص٢١٨ .

(٤) – ديوانه ،ص٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومنه-أيضاً- على أحد الوجوه* قوله تعالى:"**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ** "، (ق:٢٤) أنه من خطاب الواحد بخطاب الاثنين .

وقد عللوا هذه المخالفة في الأمثلة السابقة بالقول إن : " العرب تقول للرجل (قومـــا) علـــى شـــرط إذا أردت تكرير الفعل ، فجاءوا بالألف ؛ ليدل على هذا المعـــنى "(١) . قـــال محمـــد بن إبراهيم بن محمد الحضرميّ (ت٦٠٩هـــ) بهذا الخصـــوص : "... أن يكون خاطب واحداً وثَنَّى ؛ لأنه أراد تكرير الفِعل ؛ أي : قِـــفْ ، قِفْ ، على التأكيد والحثّ ، فجاء بالألف ليدلّ على تكرير الفِعْل ، والعربُ تَفعـــلُ ذلك "(٢). ومنه _ أيضاً _ قوله تعالى : "**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارجعـــون لَعَلِّـــي أَعْمَـــلُ صَالِحاً** "،(**المؤمنون:٩٩-١٠٠**) ، وتقدير الكلام : ارجعني ارجعني ارجعني(٣) .

ومنه قول الحجاج : " يا حارسي اضربا عنقه "،وتقدير الكلام : اضرب عنقه اضرب عنقه "

---

* وقد أورد أبو حيان غير هذا الوجه : " وقال المبرد : معناه ألق ألق فتثي ، فقال الفراء : هو من خطاب الواحد بخطاب الاثنين ، وقيل : الألف بدل من النون الخفيفة ، أجرى الوصل مجرى الوقف ، البحر المحيط ، ج٨ ، ص١٢٥.

(١)- انظر هذا الرأي منسوباً إلى بكر بن محمد (المازنيّ) في شر ح ديوان امرئ القيس ،محمد بن إبراهيم الحضرمي قدم له أنور أبو سويلم ، وعلي الهروط ، ط١ ، دار عمار ، الأردن ، ١٩٩١ ، ص٢٣.

(٢) - شرح ديوان امرئ القيس ،محمد بن إبراهيم الحضرمي،ص٢٣.

(٣) - انظر تأويل مشكل القرآن للاستزادة من الشواهد والأمثلة المخرجة على غير هذه الوظيفة ،ابن قتيبة ، شرحه أحمد صقر ،المكتبة العلمية ،المدينة المنورة ،ط٣ ،١٩٨١،ص٢٩١-٢٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤ : الوظيفة التداوليّة *.

٤-١- : الفصل :

و يمكــن بــيان هــذه الوظــيفة التي يقوم بها ضمير الفصل من تتبع تعــريفات الــنحاة لــه قال سيبويه: " هذا باب ما يكون فيه هو وأنت وأنا و نحن وأخواتهــن فصلاً ، اعلم أنهن لا يكن فصلاً إلا في الفعل ، ولا يكُن كذلك إلا في كل فعلٍ الاسمُ بعده بمنزلته في حال الابتداء ، واحتياجه إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الابتداء ، فجاز هذا في هذه الأفعال التي الأسماء بعدها بمنزلتها في الابتداء ، إعلامــاً بأنــه قد فصل الاسم "[1] ، وقد تابع سيبويه في تعريفه هذا وإشارته إلى ســمة الفصل معظم النحاة ، فهذا الزمخشري يتحدث عنه ، فيقول : " و يتوسط بين المبتدأ وخبره ، قبل دخول العوامل اللفظية ، وبعده إذا كان الخبر معرفة ، أو مضارعاً له في امتناع دخول حرف التعريف عليه،كأفعل من كذا -أحد الضمائر المنفصلة ؛ ليؤذن من أول أمره بأنه خبر لا نعت ، وليفيد ضرباً من التوكيد،وذلك في قولك :زيد هو المنطلق، و زيد هو أفضل من عمرو... "[2].

---

* -التداولية اصطلاحاً (pragmatics) ،وهي اتجاه في الدراسات اللسانية ،يعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب سينطلق الباحث في دراسته للوظائف الضمير التداولية من مفهوم التداولية وهو دراسة استعمال اللغة في الخطاب ، انظر المقاربات التداولية فرانسولز أرمينغو ،الفكر العربي ،بيروت ع(٤١) ١٩٨٦.والتراكيب النحوية من الوجهة التداولية ،عبد الحميد السيد ،مؤتة للبحوث ،م(١٦) ،ع١،٢٠٠١.

[1] -الكتاب،ج ٢ ،ص٣٨٩.

[2] -المفصل ، ص١٥٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذه الوظيفة نراها عند الكوفيين – كما ينقلها لنا البصريون ، وإن اختلف مصـــطلحهم الذي يسمون به هذه الظاهرة عن مصطلح البصريين المستعمل فيها ؛فهم يطلقون عليه مصطلح (العماد) * لكن البصريين والكوفيين لا يختلفون في وظيفـــته ؛وهذا ما نراه في تعليلهم لسبب تسمية هذا الضمير ، ومنهم ابن يعيش حيـــث يقول :"والعماد من عبارات الكوفيين كأنه عمد الاسم الأول وقوّاه بتحقيق الخبر بعده " [1] ، وقال السيوطي: " والكوفيون يسمونه عماداً ؛لأنه يعتمد عليه في الفائدة إذْ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع " [2] .

يقـــوم ضمير الفصل بالفصل ، والإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع ، وقد ذكر الـــنحاة ذلـــك ،ومنهم ابن هشام في قوله : " ولهذا سُمي فصلاً ، لأنه فصل بين الخـــبر والـــتابع ، وعمـــاداً لأنـــه يعتمد عليه معنى الكلام "[4] ، قال ابن يعيش : " والغـــرض مـــن دخول الفصل في الكلام ما ذكرناه من إرادة الإيذان بتمام الاسم وكماله ، وأن الذي بعده خبر وليس بنعت . وقيل أُتي به ليؤذن بأن الخبر معرفة

---

* مـــن الكوفيين الذين استخدموا هذا المصطلح للفراء إلا أن استعماله لهذا المصطلح لا يثبت على صورة من صور الضمير أو شكل من أشكاله ؛ وقد حاول كاظم إبراهيم كاظم تعليل عدم استقرار هذا المصطلح على صـــورة مـــن الصـــور بتعامل الفراء الحسي مع النص القرآني الأمر الذي جعله يطلق مصطلح عماد على اســـتخدامات ثلاث دون أن يفرق بين هذه الاستخدامات انظر النحو الكوفي مباحث في معاني القرآن للفراء ، ط١،عالم الكتب ، بيروت ،١٩٩٨، ص١٩٠ .

(١) -شرح المفصل ج ٣ ،ص ١١٠ .

(٢) -همع الهوامع ،ج١، ص٢٢٧.

(٤) - مغني اللبيب ج٢،ص١٩٩.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أو مـــا قاربهـــا مـــن النكرات ، و إنما " اشترط أن يكون من الضمائر المنفصلة المـــرفوعة الموضع "؛ لأن فيه ضرباً من التأكيد ، والتأكيد يكون بضمير المرفوع المنفصـــل نحو : قمت أنا ، واسكن أنت وزوجك الجنة ، ولذلك من المعنى وجب أن يكون المضمر هو الأول في المعنى ؛ لأن التأكيد هو المؤكَّد في المعنى"[1].

ومـــن الأمـــثلة عليه قوله تعالى : " **أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُـــونَ** " ، (**البقرة :٥**) ، فلولا ضمير الفصل (هم) ،لاحتمل أن يكون ما بعـــد (هـــم) تابعـــاً أو أن يكون خبراً ، فجيء بضمير الفصل ، ليؤكد أن الاسم الواقع بعد ضمير الفصل (هم) خبر. وقال ابن يعيش : "ويقال له فصل وعماد ، فالفصـــل مـــن عـــبارات البصريين، كأنه فصل الاسم الأول عمّا الذي بعده وآذن بتمامه ، وإن لم يبق منه بقية من نعت ولا بدل إلا الخبر لا غير... " [2].

فما يفهمه الباحث من قول ابن يعيش (... وآذن بتمامه) جعله ضمير الفصـــل أداة توجد ثغرة في تحقيق شروط التبعيّة ؛ فقد جعله وسيلة من الوسائل التي توجد نوعاً من الفصل بين الاسم المبتدأ ، والاسم الواقع بعده ،وليس المقصود مـــن الفصل إنشاء الفراغ بين مكونات التركيب ، بل إن المقصود من هذا الفراغ قطع التبعية وتأكيد الخبرية للاسم الواقع بعد ضمير الفصل ، لجواز الفصل بين

---

[1] - شرح المفصل ج٣ ، ص ١١٠ .

[2] – المرجع السابق نفسه .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبـــتدأ والخـــبر بفاصـــل ، وفي الوقت نفسه يقلّ هذا الفاصل (الضمير) بما يوجـــده من فراغ (أو فصل) أو (عدم تتابع) بين الصفة والموصوف احتمالية الصفة ؛ لفقدان شرط التبعية وتلازم الرتبة بين النعت والمنعوت .

وقـــد تـــابع بعض المحدثين ما قرره القدماء بهذا الشأن ، ومن هنا ذهب مصـــطفى حميدة إلى أن ضمير الفصل يستخدم لأمن اللبس في فهم الارتباط بين "زيـــد "و"العـــالم" مثلاً في قولنا: زيد هو العالم ، فعدم وجود ضمير الفصل(هو) ينشىء اللبس في العلاقة بين الاسمين ؛ لاحتمال إنشاء علاقة الوصفيّة (التبعيّة) إضافة إلى علاقة الإسناد الموجودة [1] .

٤-٢- أسلوب التحذير

تســـهم بعـــض خصائص الضمير في بناء شكل من شكلي أسلوب التحذير [2] فـــي نحـــو قولـــنا :" إياك والشرّ"؛ فللضمير في هذا المثال دور في إظهار ركني أســـلوب التحذير ، ونلمس هذين الركنين من فهم النحاة العام لهذا الأسلوب ، فهم يـــرونه أســـلوباً قائمـــاً على تنبيه المخاطب إلى أمر مكروه ليتجنبه [3].؛ فللتحذير

---

[1] – انظر نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص١٩٩.

[2]. ذكر هذين الشكلين في شرح الكافية ، انظر ج١ ، ص ١٨٠ .

[3]– انظر فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة الاسفراييني تحقيق عفيف عبد الرحمن ، منشورات جامعة اليرموك ، ١٩٨١ ص١٦٥ ، وانظر تعريف السيوطي للتحذير في البهجة المرضية، تحقيق علي سعد الشيناوي منشورات ، كلية الدعوة ، طرابلس، ط١ ، ص٢٨٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ركـــنان همـــا : المحذر ، والمحذر منه ، والمحذر في المثال السابق هو الضمير (إياك) ، والمحذر منه هو(الشرّ) [1] .

ولعل سبب اختيارهم للضمير (إياك) وصوره لهذا الأسلوب يرجع لأحد أمرين :

الأول : أن أســلوب التحذير قائم على التنبيه الموجه للمخاطب ، وهذا الأمر يســتدعي سياقاً خطابياً يشعر بحالة الخطاب والمخاطب ، و لا يظهر إلا باستخدام الضمير .

والآخر : ما يوحيه شكل الضمير (إياك) وصوره من دلالات تركيبية تسهم فـــي بـــناء أسلوب التحذير ، وسبب هذا الإيحاء قائم في العلاقة بين شكل الضمير ومحلـــه الإعرابيّ، وهذا الأمر يفهم من قول الأنباري:" فإن قيل : فَلِمَ لم يستعملوا لفظ الفعل مع "إياك " كما يستعملوه مع غيره قيل إنما خصّت "إياك " بهذه لأنها لا تكـــون إلا في موضع نصب ؛ لأنّها ضمير المنصوب المنفصل ، فصارت بنية لفظـــه تـــدلّ على كونه مفعولاً ، فلم يستعملوا معه لفظ الفعل ، بخلاف غيره من الأسماء... "[2].

---

(1) – انظر هذا الكلام في شرح الكافية ، ج١ ، ص١٨٠ .

(2) – أسرار العربية ، أبو البركات الأنبا ري ، ص١٦٩ــ ١٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤-٣- تمكين الحروف المشبهة بالفعل من الدخول على الجمل الفعلية

ذكـــر هـــذه الوظيفة الليث بن نصر جاء في اللسان : " تقول بلغني أن قد كـــان كـــذا وكذا تخفف من أجل (كان) لأنها فعل ، ولولا (قد) لم تحسن على حال من الفعل حتى تعتمد على (ما) أو على (الهاء) كقولك : إنما كان غائباً و بلغنـــي أنه كان أخو بكر غنياً ، قال : وكذلك بلغني أنه كان كذا وكذا " تشدّدها إذا اعتمدت " [1] ، فالشاهد في هذا النص قوله : " حتى تعتمد على (الهاء) ؛ أي : على ضمير الشأن الذي وضحه في المثال.

ومـــا ذهـــب إليه الليث قديماً هو ما ذهب إليه بعض المستشرقين حديثاً ، فهـــذا برجشتراســـر يكرر مقالة الليث بن نصر ، ويرى استخدام العربية لضمير الشـــأن مـــزيّة اختصـــت بها دون أخواتها الساميات قال بهذا الخصوص : " ومن خصائص العربية :أن مبتدأ الجملة الاسمية المركبة، ربما كان ضميراً للغائب، لا علاقـــة له بالجملـــة الخبرية ،ولا راجع إليه فيها ، وهذا ما سماه النحويون ضمير الشـــأن نحو : "إنه لا يفلح الظالمون" ... وفائدة هذا التركيب أنه يمكن الناطق من إدخـــال :(إنّ) ،و (أنّ) ،علـــى الجمل الفعلية نحو لا يفلح الظالمون ، فهذا مما يشهد بمزية العربية، شهادة مبينة ، فغيرها من اللغات الساميّة ،قد يقدم أمثال(إن) علـــى الجمـــل الفعلـــيّة ، وإن كان موضعها الأصلي، أول الجمل الاسمية فقط .

---

[1] – لسان العرب ج ١٣ ،ص٣٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والعربيةُ أعدمت الشواذ ،وأقصت قاعدة إلحاق (إن) وأخواتها بالجمل الاسمية فقط، وهي مع ذلك اخترعت وسيلة ؛لقلب الجملة الفعلية اسمية، بغير تغيير تركيبها"[1] .

٤-٤- رفع اللبس :

يرى النحاة[2]، ومنهم الثمانيني* أن الضمير جاء في الكلام لرفع الإلباس ؛لأنك إذا قلت:"جاءني زيد فأكرمت زيداً "لم يكن للسامعين أن يقطعوا على أن المكرم هو الجائي بل يجوز غيره ؛ فإذا قالوا :" جاءني زيد فأكرمته".علم بالضمير على أن المكرم هو الجائي ؛ فصار الضمير يرفع الإلباس ؛ ولأجل هذا وقع في الكلام ؛ لرفع الإلباس .

وهذا الأمر –أيضاً– نجده في رفعه اللبس عن الأسماء الواقعة نكرة إذا تكررت ؛ فإذا قال قائل :"جاء رجل فأكرمت رجلاً " لم يكن للسامعين أن يقطعوا على أن " رجلاً " ، الثاني المكرم هو الأول الجائي ؛ لأجل هذا جيء بالضمير لرفع الإلباس .

---

(١) – التطور النحوي ، ص١٣٩ .

(٢) – الفوائد والقواعد ، ص ٣٩٦ و ٣٩٧ .

* هو عمر بن ثابت أبو القاسم الثمانيني النحوي الضرير ، أمام فاضل وأديب كامل أخذ عن أبي الفتح ابن جني ، مات الثمانيني في سنة اثنتين وأربعين و أربعمائة ، وله من التصانيف : كتاب شرح اللمع . وكتاب المفيد في النحو وكتاب شرح التصريف الملوكي . انظر ترجمة معجم الأدباء، ياقوت الحموي ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣، ج٥ ، ص٢٠٩١ وما بعدها .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٤-٥- التمييز بين الفاعل والمفعول.

يجب على رأي البصريين إبراز الضمير في حال جرى الوصف على غير من هو له في المعنى نحو : زيد عمر ضاربه هو، أو هند زيد ضاربته هي ، سواء ألبس أو لم يلبس ، في حين لا يجب إبرازه عند الكوفيين إلا عند خشية اللبس[١] ، فبروز الضمير المنفصل (هو) و (هي) جاء للتمييز بين الفاعل والمفعول ، وقد تناول النحاة هذه المسألة وعالجوها بشكل مستفيض، قال الصيمري : " فإذا أجريت اسم الفاعل صفة أو خبراً لغير من هو فعلُه ، فلا بُدّ من إظهار الفاعل بعده كقولك : هند زيد ضاربته هي ، فهند : مبتدأ ، وزيد : مبتدأ ثانٍ ، وضاربته : خبر زيد وهو فعل لهند ، ولا بد من " هي " ؛ لأنه ضمير الفاعل "[٢] .

٤- ٦ – التمييز بين المعاني المختلفة لبعض الكلمات .

لشكل الضمير القدرة على تحديد معنى بعض الكلمات المتعددة المعاني نحو " عسى " ، فاتصال ضمائر النصب دليل على استخدامها بمعنى " لعل " قال سيبويه (ت ١٨٠ هـ) : " وأما قولهم (عساك) ، فالكاف منصوبة قال الراجز ، وهو رؤبة :

---

(١) – انظر شرح التصريح ،ج١، ص١٦٢ .

(٢) – التبصرة والتذكرة ، عبد الله الصيمري ، تحقيق فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، دار الفكر ، دمشق ،ط١، ١٩٨٢ ، ج١ ، ص٢٢٠ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يا أبَتا علك أو عَسَاكاَ

والدليل على أنها منصوبة أنك إذا عنيت نفسك كانت علامتك ني .

قال عمران بن حطان :

ولي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلي أو عساني .

فلـــو كانت الكاف مجرورة لقال : عساي ، ولكنهم جعلوها بمنزلة (لعلّ) في هذا الموضع "[1].

٤-٧- أن يكون ضمير الفصل معلماً بأن الذي بعده ليس نكرة خالصة وإنما هو معرفة أو قريب من المعرفة.ذكر هذه الوظيفة عمر بن ثابت الثمانيني[2].

ولا يـــرى الباحـــث هذه الوظيفة لاشتراط النحاة البصريين [2] وجوب أن يكـــون الخـــبر معـــرفة أو شبيهاً بالمعرفة ، وعلى هذا ، فإن ما ذهب إليه بعض الكوفيين من جواز وقوع ضمير الفصل بين نكرتين في نحو قوله تعالى : " **أَنْ تَكُـــونَ أُمَّـــةٌ هِـــيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ** " ، (**النحل : ٩٢**) يعد مردوداً ، غير مقبول لأمرين اثنين ، هما[3]:

---

[1]- الكتاب ، ج٢ ، ص ٣٧٤- ص٣٧٥ .

[2] - انظر الفوائد والقواعد ،ص٤٩٦ .

[3]- انظر هذا الشرط في كتاب الجمل في النحو، الزجاجي ،ص١٤٢ ،وشرح المفصل ،ج٣،ص١١١،و مغني اللبيب ج٢،ص١٩٧ .

[4]-انظرهمع الهوامع ، ج١ ، ص٢٢٩ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأول : مخالفته القاعدة العامة لوقوع ضمير الفصل بين معرفتين ،أو شبيهين بالمعرفين وفي وجوب كون ما قبلها معرفة .

والآخـر : وجود وجه آخر يخالف وجه الاستشهاد فيه، وهذا الوجه أن تكون (هي) مبتدأ ثانياً و (أربى) خبره .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة :

تناولتُ ظاهرة من ظواهر العربية ، وجانباً من جوانب عبقريتها ، وسمة من سماتها البارزة ، وفيها يتجلى بعض ملامحها الدالة المعبرة ، وهي وظائف الضمير،فقد كان للنحويين المتقدمين والمتأخرين جهودٌ طيبة في بيان بعض هذه الوظائف بيد أنهم لم يتوقفوا عندها،كظاهرة لها تقسيماتها وأشكالها ولم يدرسوها مبحثاً مستقلاً يضمونه في نسق معين ليخصوه بالدرس الوافي ، فكانت آراؤهم ونظراتهم متناثرة في هذه الوظائف في مباحثهم النحوية دون النص عليها أحياناً بصراحة .

وربما وقف البلاغيون على بعض هذه الوظائف كما هو الحال في باب ضمير الشأن وضمير الفصل أو وقفوا عليه عندما تحدثوا على شكل من أشكال الالتفات، وهو بالضمائر ، إلا أن هذه الدراسات لم تقف على جل هذه الوظائف .

فجاءت دراستي للضمائر لتظهر الوظائف المتعددة للضمير وأنها ليست مقصورة على وظيفة الربط (أو الإحالة) أو الفصل أو التفخيم ، وإنما تتمثل في أشكال متعددة في تراكيب العربية أو أساليبها.

أما أبرز النتائج التي ظهرت في الدراسة ،فهي:

١- تؤكد الوظيفة الصوتية لنون الوقاية وتنفي القول بضميرتها أو كونها جزءاً من الضمير،فهي مجرد زيادة صوتية لمنع التقاء حركتين .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- جــواز عــودة الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة والبعد الدلالي لهذا الأمر كما هو الحال في تفخيم المفعول به .

٣- تؤكــد البعد الدلالي المترتب على عملية الربط أو (الإحالة) في مواضعها المختلفة .

٤- أبرزت الدراسة وظائف الضمير التي لم يُشر إليها صراحة مثل :

أ -الوظيفة اللفظية المتعلقة بالخفة اللفظية .

ب_ الوظيفة التداولية المتعلقة بالتمييز بين الفاعل والمفعول .

ج- المســاعدة على تحديد هوية بعض المفردات مثل: (ليس)و(عسى) و(هاتِ)و(تعالِ) وكونها أفعالاً لا حروفاً ولا أسماء أفعال .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ثبت المصادر والمراجع :

-ابــن الأثير،علي بن نصر ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، قدمه وعلق عليه أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، نهضة مصر القاهرة ، ط٢، د . ت .

-الأحوص،عــبد الله بن محمد بن عبد الله، ديوان ، تحقيق سعدي الضناوي ،دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨

-الأزهــري، خالد بن عبد الله ،شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ، د . ط ، د .ت .

-الإسفراييني ،محمد بن أحمد ، فاتحة الإعراب في إعراب الفاتحة ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، منشورات جامعة اليرموك ، ١٩٨١.

-الإســكافي ، الخطيب، درّة التأويل وغرة التنزيل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط٢ ، ١٩٧٧ .

-الأسيوطي ، عبد الرحمن ،الفرائد الجديدة ، تحقيق الشيخ عبد الكريم مدرس ، د. ط ، وزارة الأوقاف ، العراق ، ١٩٧٧ .

-الأشموني،أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى ،شرح الأشموني لألفية ابن مالك المســمى بمنهج المسالك ، تحقيق عبد الحميد السيد ، المكتبة الأزهرية ، د . ط ، د . ت .

-الألوســي، شهاب الدين السيد محمود ، روح المعاني في تفسير القرآن أو السبع المثاني ، إحياء التراث العربي ، بيروت، د .ط ، د . ت .

-امــرئ القــيس ، مهلهل بن ربيعة ، ديوان ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف القاهرة ، ط٤ ، د . ت .

- الأنــباري ،أبو البركات الأنباري عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد ، أسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبعة الترقي ، دمشق ،١٩٥٧.

- الإنصــاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، د . ط ، ١٩٨٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- البيان في غريب إعراب القرآن ، تحقيق طه عبد الحميد طه ، ومراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، د . ط ، ١٩٨٠ .

- بابشاذ، الطاهر بن أحمد ،شرح المقدمة المحسبة ، ، تحقيق خالد عبد الكريم ، الكويت ، ط١ ، ١٩٧٦- ١٩٧٧.

-بحيري ، سعيد ، دراسات لغوية وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

-برجشتراسر ،التطور النحوي للغة العربية ، أخرجه وصححه رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، دار الرفاعي ، الرياض ، ١٩٨٢.

- بروكلمان، كارل ، فقه اللغات الساميّة ، ترجمة رمضان عبد التواب ، جامعة الرياض .

-البعلبكي ، رمزي منير، فقه العربية المقارن دراسات في أصوات العربية ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط١، ١٩٩١.

-البغدادي ، عبد القادر بن عمر ،خزانة الأدب ولب لباب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ،الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ،١٩٨٩.

- البقاعي ،برهان الدين إبراهيم بن عمر ، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥ .

- التفتازاني، سعد الدين، المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ، تحقيق عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ٢٠٠١ .

- التهانوي ، محمد بن علي، كشاف إصطلحات الفنون والعلوم ، تحقيق علي دحروج وآخرين ، مكتبة لبنان ، بيروت، ط١ .

- الثمانيني، عمر بن ثابت ، الفوائد والقواعد ، تحقيق عبد الوهاب الكحلة ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ٢٠٠٢ .

-الجامي، نور الدين عبد الرحمن ، الفوائد الضيائية بشرح كافية ابن الحاجب ، تحقيق أسامة طه الرفاعي ، د. ط ، مطبعة وزارة الأوقاف ، العراق ، ١٩٨٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

-جبر، محمد عبد الله ، الضمائر في اللغة العربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٨٣.

-الجرجاني ، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر ، دار المدني ، جدة ومصر ، ط٣ ، ١٩٩٢ .

- المقتصد في شرح الإيضاح ، تحقيق كاظم بحر مرجان ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٢ .

- الجرجاني،علي ، شرح أبيات المفصل والمتوسط ، تحقيق عبدالحميد حاكم الكبيسي ، دار البشائر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠ .

-جرير، ديوان ، شرحه وضبطه عمر الطباع ، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧.

-ابن جندل، سلامة ، ديوان ،صنعة محمد بن الحسن الأحول ، تحقيق فخري الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ،١٩٨٧.

-ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، د . ط ، د . ت .

- سر صناعة الإعراب ، تحقيق محمد حسن إسماعيل و أحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠ .

- المحتسب ، تحقيق علي النجدي وعبد الحليم النجار ، وعبد الفتاح الشلبي ، وزارة الأوقاف وإحياء التراث ، مصر ، د .ط ، ١٩٩٤ .

- المنصف : تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، دار إحياء التراث ، ط١ ، ١٩٥٤ .

-ابن الحاجب ،أبو عمرو عثمان بن عمر، الأمالي النحوية في القرآن الكريم ، تحقيق هادي حسن حمودة ، ط١ ، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة ، بيروت ، ١٩٨٥ .

- الإيضاح في شرح المفصل : تحقيق موسى العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، د . ط ، ١٩٨٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-حداد ،حنا، معجم شواهد النحو الشعرية ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، ط١، ١٩٨٤ .

- حسان ، تمام ،البيان في روائع القرآن "دراسة لغوية و أسلوبية للنص القرآني"، ،عالم الكتب ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٣.

- الحضـــرمي ، محمـــد بن إبراهيم ، شرح ديوان امرئ القيس ، قدم له أنور أبو سويلم وعلي الهروط ، ط١، دار عمار ، الأردن ، ١٩٩١ .

- الحطيئة ،أوس بن جرول ، ديوان : شرح يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت، ط ا ، ١٩٩٢

- الحلبـــي ، الســـمين، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ،١٩٨٦ .

- الحموي، ياقوت ، معجم الأدباء ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط١ ،١٩٩٣.

- حمـــيدة ، مصـــطفى ، تظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، دار نوبار، ط١ ، ١٩٩٧.

- أبـــو حـــيان الأندلسي ، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب في لسان العرب ، تحقيق مصطفى أحمد النماس ، مطبعة مدني ، القاهرة ، ط١، ١٩٨٧ .

- الـــبحر المحيط : ، تحقيق عادل أحمد الموجود ، وعلي محمد معوض ، وغيرهما ، د . ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٣ .

- تذكرة النحاة ، تحقيق عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١،١٩٨٦.

- ابن خالويه ، الحسين بن أحمد ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

-الخضـــري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ضبط وتشكيل وتصحيح يوسف البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، ١٩٩٥ .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- الخطابـــي ، محمـــد، لسانيات النص مدخل إلى انسجام النص ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩.

- الخطيـــب ، أبـــي الخير محمد ، كاشف الخصاصة ، تحقيق مصطفى النماس ، مطبعة السعادة،مصر ، د . ط ،١٩٨٣.

- خليفة ، حاجي ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الفكر، ١٩٨٢.

- داود ، إبراهـــيم ، أســـلوب الالتفات في ضوء الذكر الحكيم ، مطبعة الأمانة ، مصر، ط١ ، ١٩٨٧.

- الـــرازي، الفخـــر ، التفســـير الكبير، مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربيّ ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ .

- ابن أبي الربيع ، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي، البسيط في شرح جمل الزجاجيّ ، تحقيق عياد بن عبد الثبيتي ، دار الغرب الإسلاميّ ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٦.

- الرضـــي الإستراباذي ، محمد بن الحسن ، شرح الكافية في النحو ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٢ .

- الزجاجـــي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق ، الجمل في النحو ، تحقيق علي الحمد ، ط١، انتشارات استقلال ، طهران ،١٤١٠هـــ .

- اللامات ، تحقيق مازن المبارك ، المطبعةالهاشمية ، دمشق،١٩٦٩.

- مجـــالس العلمـــاء ، تحقـــيق عبد السلام هارون ، مطبعة حكومة الكويت ، ط٢ ،١٩٨٤.

- الزركشـــي ،بـــدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، د . ت .

-الزركلي ،خير الدين ،الأعلام ، د.م ، ط٣ ، ١٩٦٩ .

-الزمخشـــري ، أبو القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر ،د ط ، د ت .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق محمد محمد عبد المقصود ، وآخريـــن ، دار الكـتاب المصري ، القاهرة ودار الكتاب اللبناني، بيروت ، ط١، ٢٠٠١ .

- الزملكانـــي ، كمـــال الدين عبد الواحد ، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، تحقيق خديجة الحديثي وأحمد مطلوب ، مطبعة العاني ، بغداد، ط١ ، ١٩٧٤ .

- زيدان ،جرجي ، الفلسفة اللغويّة ، دار الجيل ، بيروت ، ط٢، ١٩٨٧ .

- ابـــن زين ، حسين ، حاشية على شرح الفاكهي القطر الندى ، مكتبة مصطفى الحلبي ، مصر ، ط٢ ، ١٩٧٠ .

- الســـامرائي ، فاضـــل ، معاني النحو ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، بغداد ،١٩٨٦ -١٩٨٧.

- ابـــن الســـراج ، أبـــو بكر محمد بن سهيل ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٨٨ .

- السعران ،محمد ، اللغة والمجتمع : رأي ومنهج ، الإسكندرية ، ط٢ ،١٩٦٣.

- ســـعيد ،عـــبد اللطـــيف أحمد، الحال في أسلوب القرآن ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ، ط١ ، ١٩٨٤ .

- الســـكري ، أبـــي سعيد الحسن بن الحسين ، شرح ديوان الهذليين ، تحقيق عبد الستار فراج ،وراجعه محمود محمد شاكر ، دار العروبة ،القاهرة.

- الســـهيلي ، أبـــو القاسم عبد الرحمن بن أحمد ، نتائج الفكر في النحو ، تحقيق محمد إبراهيم البنا ، مكة المكرمة ، ط٢، ١٩٨٤ .

- ســـيبويه،أبو بشر عمرو بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٣.

- الســـيوطي ، عـــبد الرحمـــن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر ، تحقيق عبد العال مكرم، عالم الكتب ، ط٣ ، ٢٠٠٣ .

- الاقتراح في علم أصول النحو ، قدمه أحمد الحمصي ومحمد قاسم ، جروس بروس ، ط١ ، ١٩٨٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- بغـية الوعـاة فـي طبقات اللغويين و النحاة : ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي ، ط١ ، ١٩٦٥ .

- الـبهجة المرضية ، تحقيق علي سعد الشيناوي ، منشورات ، كلية الدعوة ،طرابلس، ط١ .

- عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي، ، تحقيق سلمان القضاة ،ط١،دار الجيل ،بيروت ،١٩٩٤.

- المطالع السعيدة ، طاهر حموده ،الدار الجامعية الإسكندرية .

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : تحقيق أحمد شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨ .

- ابن الشجري ، الأمالي الشجرية ، د . ط ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .

- الشـلوبيني /الشـلوبين،أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله ، التوطئة ، دراسة وتحقيق أحمد مطاوع ، دار التراث العربي ، القاهرة ، د . ت .

- الشـنتمري ، الأعلـم ، تحصيل عين الذهب من معدن جواهر الأداب في علم مجازات العرب ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٤ .

-الشنفرى،ثابت بن أوس ، ديوان ، إميل يعقوب ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ،١٩٩١.

-شيخون ، محمد، الأسرار البلاغية في القرآن ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٩٨٤ .

-الصـبان ،محمـد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الأشموني ، الانتشارات زاهدي قم ، إيران ، ط٢ ،١٩١٢ .

-صـبرة ،محمـد ، مرجع الضمير في القرآن الكريم ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٢.

-الصيمري ،عبد الله ، التبصرة والتذكرة ، تحقيق فتحي احمد مصطفى علي الدين ، دار الفكر ، دمشق ، ط١، ١٩٨٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- ابــن أبي طالب ، مكي ، مشكل إعراب القرآن ، حققه ياسين محمد السَّواس ، اليمامة ، دمشق ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠ .

-طبل ،حسن ، أسلوب الالتفات في البلاغة العربية،دم، دط، دت.

-طــرفة بــن العبد ، ديوان ،تحقيق دريّة الخطيب ولطفي الصقال ، إدارة الثقافة البحرين ، المؤسسة العربية ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠ .

-ابــن عاشــور ،محمد الطاهر ، تفسير التحرير والتنوير ، دار التونسية للنشر ، تونس ، د . ط ، ١٩٨٤ .

-عــباس ،فضل ، البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، دار الفرقان ، عمان ، ط ٣ ، ١٩٩٢ .

-عبد الرحمن،عفيف ، معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي ، دار المناهل ، بيروت ، ط١، ١٩٩٦.

-عربشــاه ، إبراهيم بن محمد ، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ،عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١ .

-عــرفة ،عــبد العزيز، من بلاغة النظم العربي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٤ .

-ابــن عصفور ،علي بن المؤمن ، المقرب ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، د . ط ، مطبعة العاني ، بغداد ، ت . د .

-ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد ، شرح ابن عقيل على ألفــية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، ط٢ ، د . ت .

- المســاعد علــى تسهيل الفوائد ، تحقيق محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق ، ١٩٨٠ .

- العكــبريّ ، ابــن برهان ، شرح اللمع ، تحقيق فائز الحمد ، الكويت ، ط١ ، ١٩٨٤ .

-العلــوي، يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم ، الطراز ، أشرف عليه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د . ط ، د . ت .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-عمايـــرة ،خلـــيل ،آراء في الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث ، دار البشير ، عمان ، ط١، ١٩٨٩ .

- عمـــر ،أحمد مختار وآخرون، معجم القراءات القرآنية ،جامعة الكويت ، ط٥ ، ١٩٨٤.

- أبوعيشة ، سمر، الضمير والعطف عليه ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، إربد ، ١٩٩٧ .

- الفـــراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد ، معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، محمـــد علي النجار ج (١ ، ٢) وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار السرور ، د.ط ، د . ت .

-الفراهيدي،الخلـــيل بـــن أحمد، معجم العين ، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار هلال ، د . ت ، د . ط .

- الفرزدق ، همام بن صعصعة ، ديوان ، شرح عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم بن الأرقم ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧.

- فلـــيش ،هـــنري ، العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين ، دار المشرق ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٣ .

- فـــيروزبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط٢ ، ١٩٨٧ .

-أبو القاسم الضرير،عبد الواحد بن علي الأسدي ، شرح اللمع في النحو ، تحقيق رجـــب عـــثمان محمـــد وتقديم رمضان عبد التواب ، الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٠ .

- ابـــن قتيـــبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، تأويل مشكل القرآن ، شرحه أحمد صقر، المكتبة العلمية ،المدينة المنورة ، ط٣ ،١٩٨١.

- القرطبـــي ،ابن مضاء ، الرد على النحاة ،تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة، ط٢ ، د . ت .

© Arabic Digital Library Yarmouk University

-كـــاظم ، كاظم ، النحو الكوفي مباحث في معاني القرآن للفراء ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨ .

- كحالـــة ، عمـــر ، معجـــم قبائل العرب القديمة والحديثة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٦٨.

- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، دار إحياء التراث العربية بيروت ، د . ط ، د. ت .

- الكفـــوي ، أبو البقاء أيوب بن موسى ، الكليات في الفروق اللغوية ، قابله ووضع فهارســـه عدنـــان درويـــش ، محمـــد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢.

- ابـــن كمـــال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان ، أسرار النحو ، تحقيق أحمد حسن حامد ، دار الفكر ، عمان، د . ط ، د . ت .

- لبـــيد بـــن ربيعة ، ديوان ،شرحه وضبطه فاروق الطباع دار الأرقم بن الأرقم بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧ .

-المالقـــي ،أحمد عبد النور ، رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د . ط ، د . ت .

- ابـــن مـــالك ، محمـــد بن عبد الله ، شرح التسهيل ، تحقيق محمد عطا وطارق فتحي السيد،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠١.

- شـــرح عمـــدة الحـــافظ وعدة اللافظ ، تحقيق عدنان الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٧ .

- المـــبرد ،محمد بن يزيد ، الكامل في اللغة، تغاريد بيضون ونعيم زرزور ، دار الكتب العلمية بيروت ط٢، ١٩٨٩.

- المقتضب : تحقيق محمدعبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .

- مجـــنون لـــيلى ، قيس بن الملوح ، ديوان ، قدم له مجيد طراد ، عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

- المخزومي ،محمد مهدي ،في النحو العربي قواعد وتطبيق ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط٢ ،١٩٨٦.

- المرادي، الحسن بن قاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢.

-المزني ،أبو الحسن ، الحروف ، تحقيق محمود حسني محمود ، ومحمد حسن عواد ، دار الفرقان ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٣ .

- مصطفى، محمد صلاح الدين ،النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ، د.ط ، مؤسسة علي جراج الصباح ، الكويت ، د . ت .

- ابن منظور ،محمد بن مكرم ، لسان العرب ، تحقيق عامر أحمد حيدر وعبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣.

- أبو موسى ،محمود، الضمير وأثره في بناء الجملة ، رسالة ماجستير ، جامعة اليرموك ، إربد ، ١٩٩٥ .

- النابغة ، الذبياني ، ديوان ، تحقيق محمد الطاهر بن عاشور ، د . ط ، الشركة التونسية ، ١٩٧٦ .

- ابن الناظم ، محمد بن محمد، شرح ألفية ابن مالك ، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، ط١ دار الجيل ، بيروت ، د.ط ، د.ت .

- نامي ،خليل يحيى ، دراسات في اللغة العربية ، دار المعارف ، مصر .

-نصيب بن رباح ، شعر، جمع وتقديم داود سلوم ، مطبعة الإرشادية ، بغداد ، ١٩٦٧ .

- النمر بن تولب ، شعر ،نوري حمودي القيسي ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٦٩ .

- هارون ،عبد السلام ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٩.

- الهرويّ ، علي بن محمد النحوي ،الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، ط٢ ، ١٩٨١ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

-ابـن هشام ، أبو محمد عبد الله بن يوسف،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين بن عبد الحميد ، د. ط ، دار الفكر ، بيروت ، د . ت

- شـرح شـذور الذهب ، تحقيق حنا الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، ط١، ١٩٨٨.

- شـرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د . ط ، د . ت .

- مغنـي اللبيب عن كتاب الأعاريب ،تحقيق حسن حمد ، وإميل بديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٩٩٨ .

- الهمذاني، حسين بن أبي العز ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ، تحقيق فهمي حسين النمر وفؤاد مخيمر ، دار الثقافة، ط١ ، ١٩٩١ .

-ابن يعيش ،موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ط ، د . ت .

- يعقـوب، إميل ، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية : دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٦ .

- اليمانـي ،عـبد الباقي ، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : تحقيق عبد الحميد ذياب ، شركة الطباعة العربية السعودية ، الرياض ، ط١ ،١٩٨٦ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأبحاث والدوريات :

١-الجرح ، محمد سالم ، نظرة تحليلية مقارنة على الضمائر ، مجمع القاهرة ، ج٢٢ ، ١٩٦٧ .

٢- الشايب ، فوزي ،ضمائر الغيبة أصولها وتطورها ، حوليات كلية الآداب ، الكويت ، الحولية الثامنة ، ١٩٨٧ .

٣- فاضل ، عبد الحق، أسرار الضمائر، مجلة اللسان العربي ، ع -٥ ، ١٩٦٧ .

٤-ناصف ، على النجدي، فلسفة الضمير ، مجمع القاهرة ، ج٢٠ ،١٩٦٦ .

٥-نحلة ، محمود ، الضمائر الانعكاسية ، ع ٣٤-٣٥ ، ١٩٦٦-١٩٦٧ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفهارس :

- فهرس الآيـات الـقـرآنيّة.
- فهرس الأبيـات الشـعريّة.
- فهرس الأعـلام .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الآيات القرآنية :

الآية	رقم الآية	الصفحة
" سورة الفاتحة "		
- " الحمد الله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين " .	١ - ٥	١٣٢
" سورة البقرة "		
- " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين " .	٢	٩٧
- " أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون " .	٥	١٤١+١٤٦
- " إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " .	٣٧	١٤٠
- " وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ " .	١٠١	١٠١
- " وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ " .	١١٣	٩١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة	رقم الآية	الصفحة
" سورة البقرة "		
- " و إذا ابْتَلَى إبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِين " .	١٢٤	١١٩,٧٨
" وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " .	٢٣٠	٩٤
" سورة النساء "		
- " وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ " .	٧٢	٨٩
" سورة المائدة "		
- " فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ" .	١١٥	١٠٨
- " فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " .	١١٧	١٤١
" سورة الأنعام "		
- " يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُون " .	١٥٨	١١٩
" سورة الأعراف "		
- " فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً أَوْ هُمْ قَائِلُونَ " .	٤	٩٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الآيـــة	رقم الآية	الصفحة
" سورةالتوبة "		
- " وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي " .	٤٩	٩١
" سورةهود "		
- " وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ " .	٩٠	١٣٢
" سورة يوسف "		
- " قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ " .	٢٦	٦٧
- " وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" .	٣٦	٦٢
" سورة الحجر "		
- " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " .	٩	١٢٠
" سورة النحل "		
- " أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ " .	٩٢	١٥٢
- " فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ" .	٩٨	٩٥
- " وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ " .	١٠٥	١٤٢

© Arabic Digital Library Yarmouk University

السورة	رقم الآية	الصفحة
" سورة الإسراء "		
- " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المسجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا " .	١	١٣١
" سورة الكهف "		
- "وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ" .	١٨	١٠٩
- " وبئس للكافرين بدلاً " .	٥٠	١١٦
" سورة مريم "		
- " إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ " .	٤٠	٦٧
" سورة طه "		
- " تَنْزِيلاً مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى " .	٤	٩١
- " قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى " .	٤٩	٦٦
- " فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى " .	٦٧	٧٨
- " فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ" .	٧٢	٨١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة	رقم الآية	الصفحة
" سورة الأ نبياء "		
- " وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَا " .	٩٧	١٣٧
- " إن هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُم " .	٩٢-٩٣	١٤٤
" سورة المؤمنون ".		
- حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارجعون لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً " .	٩٩-١٠٠	١٥٦
" سورة النور "		
- وَ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فوقه سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ " .	٤٠	١١٩،١٢٠
" سورة الفرقان "		
- وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً " .	٤١	٨٥،٨٦
" سورة القصص "		
- " ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون " .	٧٨	٨٤

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" سورة سبأ"		
- " يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ " .	٣١	٧١
" سورة يسن"		
- " ومَا لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُون ".	٢٢	١٤٢،١٤٥
- " لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِم " .	٣٥	٨٦
- " وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ " .	٣٩	٨٣،٨٥
" سورة ص"		
- " فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حتى توارث بِالحجاب " .	٣٢	١٣٠
" سورة الزمر "		
- " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ " .	٦٠	١٠٨
"سورة فصلت"		
- " ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا و لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِين " .	١١	٣٥
" سورة الزخرف "		
- " وَ فيها ما تَشْتَهيه الأَنْفُسُ " .	٧١	١٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

" سورة الجاثية "		
- " وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ " .	٢٤	١٢٦
" سورة ق "		
- " القيا في جَهَنَّم كلَّ كَفار عَنيد " .	٢٤	١٥٥، ٧٩
" سورة الحديد"		
- " ويَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " .	١٢	١٥٠
" سورة المجادلة "		
- " ألا إنهم هم الكاذبون " .	١٩	١٤٩،١٥٣
" سورة التحريم "		
- " إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِير " .	٤	٣٥
" سورة القلم "		
- " خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُون ".	٤٢	١٠٢
	١٢	

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

السورة	رقم الآية	الصفحة
" سورة الحاقة "		
- " الحاقة ما الحاقة " .	١-٢	١١٤
"سورة المدثر "		
- " ولا تمنن تستكثر " .	٤٢	١١٠
"سورة القدر" .		
- " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ " .	٦	١٠٥
"سورة القارعة"		
- " القارعة مَا الْقَارِعَة وما أدراك مَا الْقَارِعَةُ " .	١	١٣٠،١٣١
"سورة الكوثر"		
- "إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ	١-٣	٨٩
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ " .	١-٢	
"سورة الإخلاص "	٣	١٤٢
"قل هو الله أحد"		١٥٠
	١	١١١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيت الشعر	القائل	الصفحة
" أ "		
نعم الفتاة فتاة هندُ لو بذلت ردّ التحيةِ نطقاً أو بإيماء .	غير منسوب	٢٤
" ب "		
فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرى وارْفع الصَوْتَ دَعْوَةً لَعَلَّ أبي المِغوار منْكَ قَرِيْبُ.	كعب الغنوي	١٨
إن الشباب الّذِي مَجْدٌ عَوَاقِبهُ فِيْهِ نَلَذُّ ، ولَا لَذَّاتَ للشّيْب	سلامة بن الجندل	٩٢
فَمَا أدْرِي أغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا	الحارث بن كلدة	٩٣
رُبَّهُ فِتْيَةٍ دَعَوْتُ إِلَىَ ما يُوْرِثُ المَجْدَ دَائِباً فَأَجَابُوا	غير منسوب	١١٦
ألا ليت شِعري هل يلومَنَّ قومُه زهيراً على ما جرّ من كل جَانِبِ	أبو جندب الهذليّ	١٢٩
أهابك إجلالاً وما بك قدرة علي ولكن ملء عين حبيبها	مجنون ليلى و نصيب بن رباح	١١٨
" ح "		
نَحن الَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَاح يَوْمَ النَّخَيل غَارَةً ملحَاحا	الأعرج المعني	٩١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيت الشعر	القائل	الصفحة
" د "		
أَرْجو وأَخْشى وأدعو الله مُبْتَغِياً عفواً وعَافيةً في الرّوحِ والجَسَدِ	غير منسوب	١٨
متَى تَأتِهِ تَعْشُو إلى ضوءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوْقِدِ	الحطيئة	٢٢
تَزَوّدْ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا فَنِعْمَ الزّادُ زَادُ أَبِيكَ زادا	جرير	٢٠
سَتُبْدِي لَكَ الأَيّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً وَيأتِيكَ بالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ.	طرفة بن العبد	٨٠
سُعَادُ التّي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا وَإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا	غير منسوب	٨٣
لَنَا _ مَعْشَرَ الأَنْصَارِ _ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ _ بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ البَرِيّةِ أَحْمَدَا	بعض الأنصار	١١٨
" ر "		
وَمَا نُبَالي إذا ما كنتِ جارتنا ألاّ يُجاورنا إلاك ديار	غير منسوب	٢٥
مَا اللهُ مُولِيكَ فضْلٌ فَاحْمَدَنْهُ بِهِ فَمَا لَدَى غَيْرِهِ نَفْعٌ، وَلاَ ضَرَرُ.	غير منسوب	٨١
وإنّي لَرَامٍ نظرةً قَبْلَ التي لَعَلّي _ وَإِنْ شَطّت نواها _أَزُوْرُهَا	الفرزدق	١٠٤
فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لنا وَيَوْمٌ نُسَاءُ، وَيَوْمُ نُسرْ	النمر بن تولب	١١٢
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَدِلاً فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشّجَرِ.	متعدد النسبة	١١١
جَزَى بَنُوه أبا الغيلان عن كِبَرٍ وَحُسْنِ فِعْلٍ كما يجزى سِنِمّارُ.	سليط بن سعيد	١٢٩
" س"		
ورمـل كـأوراك الـعـذارىقـطـعـتـه إذاألبسته المظلمات الحنادس.	ذو الرمة	١٣١
" ع "		
فَبَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلّقَ وَفْضَةٍ وَزِنَادِ رَاعِ .	نصيب بن رباح	٢١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيت الشعر	القائل	الصفحة
فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وأَنْتَ الذِّي فِي رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ	مجنون ليلى	٨٣
أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ، ثُمَّ آوِي إلى بيتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ .	الحطيئة	٩٤
" غ "		
أَخاكَ الَّذِي إنْ تَدْعُهُ لملمَّة يجبكَ كَمَا تَبْغِي ويكفيك منْ يَبْغِي.	غير منسوب	٩٢
" ق "		
والتغلبيّون بَئْسَ الفَحلُ فَحْلُهم فَحْلاً وَأُمُّهم زَلاء مِنْطِيق	جرير	٢٦
"ك"		
يا أَبَتا علك أو عَسَاكاَ	رؤبة	١٥٢
" ل "		
وَمَنْ لَا يَصْرِفِ الْوَاشِيْنَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءَ يَبْغُوهُ خَبَالاً	غير منسوب	١٠٦
قفا نبك مِنْ ذِكْرَى حَبِيْبٍ ومنزل بِسِقْطِ اللوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ	امرؤ القيس	٢٠، ١٤٢
ألا كُلُّ شيءٍ مَا خَلا اللهَ باطلُ وَكُلُّ نَعِيْمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ.	لبيد بن ربيعة	٢١
جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الْكِلابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ .	متعدد النسبة	١٢٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بيت الشعر	القائل	الصفحة
بتاء فعلت ، وأتت وياء افعلي ونون اقبلن فعلّ ينجلي	ابن مالك	٢٨، ٧٤
نَحْنُ ـ بَني ضَبَّةَ ـ أَصْحَابُ الجَمل نَنْعَى ابْنَ عَفّانَ بِأَطْرافِ الأَسَلْ	غير منسوب	١١٨
ولَو انَّ مَا عَالجْتُ لِينَ فُؤَاده فَقَسَا استُلِينَ به لَلَانَ الجنْدل	الأحوص	٨١
وَقبليَ ماتَ الخَالِدَانِ كِلاَهُمَا عَمِيدُ بَني جَحوان وَابْنُ المُضَلل	أسود بن يعفر	١١٣
لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِئٍ سَرَى رَاغِباً أَوْ رَاهِباً وهو يَعْقِلُ	الشنفرى	١٠١
كُنْ للخليل نَصِيراً جَارَ أَوْ عَدَلا وَلاتَشِحْ عَليه جَادَ أَوْ بَخِلا	غير منسوب	٩٨
" م "		
وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِينَةً مِنْ عَنْ يَمِيْنِي تَارَةً وَأَمَامِي	قطري بن الفجاءة	٦٢
نَدِمَ الْبُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنْدمٍ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيْهِ وَخِيْمُ .	متعدد النسبة	١٠٧
" ن "		
المَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَا ءَ مُوَسّلاً وَالمَوْتُ دُونَهُ .	خليفة براز	١٠٧
وَلي نفس أقول لها إذا ما تنازعني لعلي أو عساني .	عمران بن حطان	١٥٢
" ي "		
إنَّا ـ بَني منقر ـ قوم ذوو حَسَبٍ فِينَا سراةُ بَني سَعْدٍ وَنَادِيها .	عمرو بن الأهتم	١٢٣
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي.	يزيد بن الحكم	٦٥

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الأعلام :

الرقم	رأس الترجمة	اسم الشهرة	المواضع
١	إبراهيم عليه السلام		٧٨
٢	إبراهيم بن السريّ	الزجاج	٥٧
٣	أحمد بن يحيى	ثعلب	٧٤
٤	أسود بن يعفر النهشلي		١١٣
٥	أيوب بن موسى	الكفويّ	٨،٧
٦	برجشتر اسر		٢٨ ، ٤٠، ١٤٩،٤٨
٧	بكر بن محمد	المازني	٢٨،٢٩،٣١،٨٧
٨	تمام حسان		١٣٩،١٤٠
٩	ثابت بن أوس	الشنفرى	١٠١
١٠	جرول بن أوس	الحطيئة	٢٠ ، ٩٤
١١	جرير بن عطية		٢١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرقم	رأس الترجمة	اسم الشهرة	المواضع
١٢		أبو جندب الهذلي	١٢٩
١٣	الحارث بن كلدة		٩٤
١٤	الحجاج بن يوسف الثقفي	الحجاج	١٤٣
١٥	الحسن بن علي بن حمدون	الجلوليّ	٣٠
١٦	حسن طبل		١٣٠
١٧	الحسين بن أبي العزّ الهمذاني		٩٠
١٨	الحسين أحمد بن خالويه	ابن خالويه	١٩
١٩	الحسين بن أحمد بن عبد الغفار	أبو علي الفارسي	٥٣، ٧٤، ٧٨
٢٠	حمزة بن أبي حبيب		٨٠
٢١	الخليل بن أحمد الفراهيدي	الخليل	٥٦
٢٢	خليل نامي		٤٤ ، ٤٥
٢٣	رقية حسن		٧٥
٢٤	رؤبة بن العجاج	أبو العجاج	١٥١
٢٥	رمزي بعلبكي		٥٦
٢٦	سعيد بن مسعدة المجاشعي	الأخفش الأوسط	٦،٢٨،٦٦,٢٧ ٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرقم	رأس الترجمة	اسم الشهرة	المواضع
٢٧	سعيد الدين التفتازاني		١٠٥
٢٨	سلامة بن الجندل		٩٢
٢٩	سليط بن سعيد		١٢٩
٣٠	سليمان بن محمد بن عبد الله	ابن الطراوة	١٣٩،١٤٠
٣١	شعبة أبو بكر بن عياش	شعبة	٨٠
٣٢	طرفة بن العبد		٨٠
٣٣	عبد الحق فاضل		٤٤
٣٤	عبد الرحمن بن أبي بكر	السيوطي	٢٢، ٢٩،٨٠،٣٦، ٨٢،٨٥، ١٠٥، ١٤٥
٣٥	عبد الرحمن بن إسحاق	الزجاجي	٧٦
٣٦	عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد	السهيلي	٢٠، ١٤٢
٣٧	عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد	أبو البركات الأنباري	١٩، ٥٦، ١٣٦,١٤٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرقم	رأس الترجمة	اسم الشهرة	المواضع
٣٨	عبد السلام هارون		١٠٦
٣٩	عبد القاهر بن عبد الرحمن	الجرجاني	١٤ ، ١٠٠، ١٠٩
٤٠	عبد الله بن محمد بن عبد الله	الأحوص الأنصاري	٨١
٤١	عبد الله بن هشام الأنصاري	ابن هشام	١٠، ٢٢، ٢٤، ٧٤، ٧٧، ٨٩، ١٢٢، ١٤٧
٤٢	عثمان بن جني	ابن جني	٣٩، ٧١، ٧٣، ١٢٧ ، ١٢٨، ١٢٩
٤٣	عثمان بن سعيد	ورش	٤٩
٤٤	عثمان بن عمر بن أبي بكر	ابن الحاجب	١٦
٤٥	علي بن حمزة بن عبد الله	الكسائي	٨٠، ٨٧، ١٣٦، ١٣٨
٤٦	علي بن محمد بن علي الحضرمي	ابن خروف	٨٨
٤٧	علي بن مؤمن بن محمد بن علي	ابن عصفور الإشبيلي	٨٩
٤٨	عمر بن ثابت بن إبراهيم	الثمانيني	١٥٢ ، ١٥٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرقم	رأس الترجمة	اسم الشهرة	المواضع
٤٩	عمران بن حطان		١٥٢
٥٠	عمرو بن الأهتم		١٢٣
٥١	عمرو بن عثمان بن قنبر	سيبويه	٣٣، ٦١، ٦٥، ١٤٤، ١٥١
٥٢	غيلان بن عقبة	ذو الرمة	١٢٩
٥٣	فاضل السامرائي		٩١، ١٣٧
٥٤	فوزي الشايب		٥٢
٥٥	القاسم بن محمد الضرير		١٤، ٧٠
٥٦	قطري بن الفجاءة		٦٢
٥٧	قيس بن الملوح	مجنون ليلى	٨٣
٥٨	كارل بروكلمان	بروكلمان	٢٨، ٣٢، ٤١، ٤٤
٥٩	لبيد بن ربيعة		٢٢
٦٠	الليث بن نصر		١٤٩
٦١	محمد بن أحمد بن إبراهيم	ابن كيسان	٤٧، ٥٦
٦٢	محمد بن الحسن	الرضي الإستراباذي	١٣، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٦، ٩٨، ١٢٥، ١٣٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرقم	رأس الترجمة	اسم الشهرة	المواضع
٤٩	عمران بن حطان		١٥٢
٥٠	عمرو بن الأهتم		١٢٣
٥١	عمرو بن عثمان بن قنبر	سيبويه	٣٣، ٦١، ٦٥، ١٤٤، ١٥١
٥٢	غيلان بن عقبة	ذو الرمة	١٢٩
٥٣	فاضل السامرائي		٩١، ١٣٧
٥٤	فوزي الشايب		٥٢
٥٥	القاسم بن محمد الضرير		١٤، ٧٠
٥٦	قطري بن الفجاءة		٦٢
٥٧	قيس بن الملوح	مجنون ليلى	٨٣
٥٨	كارل بروكلمان	بروكلمان	٢٨، ٣٢، ٤١، ٤٤
٥٩	لبيد بن ربيعة		٢٢
٦٠	الليث بن نصر		١٤٩
٦١	محمد بن أحمد بن إبراهيم	ابن كيسان	٤٧، ٥٦
٦٢	محمد بن الحسن	الرضي الإستراباذي	١٣، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٤٦، ٩٨، ١٢٥، ١٣٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرقم	رأس الترجمة	اسم الشهرة	المواضع
٦٣	محمد بن السرى بن سهل	ابن السراج	٧٤ ، ٨٨
٦٤	محمد بن عبد الله	ابن مالك	٣٠، ٣٣، ٧٤، ٨٢، ١٢٧، ١٢٩
٦٥	محمد بن علي التهانوي	التهانوي	٧، ٨
٦٦	محمد بن علي الصبان	الصبان	٨،٢٤،١٠٦
٦٧	محمد بن محمد	ابن الناظم	١٧، ١٢١
٦٨	محمد بن يزيد	المبرد	٥٦,٦٦، ٧٧، ٨٥، ٨٧،
٦٩	محمد بن يوسف	أبو حيان الأندلسي	٨١، ٨٢، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،١٣٩،١٤٠١٣٨
٧٠	محمود أحمد نحلة		٦١
٧١	محمود بن عمر الزمخشري	الزمخشري	٧٥، ١٣٣، ١٤١، ١٤٣
٧٢	مصطفى حميدة		١٥٩
٧٣	مهلهل بن ربيعة	امرؤ القيس	٢٠، ١٤٢
٧٤	موسى عليه السلام		٦٧، ٧٩
٧٥	نصيب بن رباح		٢٣
٧٦	نصر الله بن علي	ابن الأثير الكاتب	١٣٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرقم	رأس الترجمة	اسم الشهرة	المواضع
٧٧	النمر بن تولب		١٠٤
٧٨	هاليداي		٧٥
٧٩	هشام الضرير		٨٨
٨٠	همام بن غالب	الفرزدق	٨٨
٨١	هنري فليش	فليش	٣٠،٤٠
٨٢	يحيى بن حمزة بن علي العلوي	العلويّ	١٣٣
٨٣	يحيى بن زياد	أبو زكريا الفراء	٥١، ٥٤، ٥٧، ٩٨، ١٤١، ١٤٢
٨٤	يزيد بن الحكم		٦٥
٨٥	يعيش بن علي	ابن يعيش	٦٣,٤٧,٢٧,١٩ ٤٦,٤٣,٤٢,٣٤ ١٤٦,١٤٥,١٢٥,٩٥,٧١
٨٦	يوسف عليه السلام		٧١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

The Dissertation studies pronouns and It's functions.

It divides into the introduction, two chapter, and the conclusion.

In the introduction I mentioned the purpose of this Dissertation the literature and the scientific approach I relied on.

the first Chapter talks about the definition of pronoun linguistically and idiomatically to determine its forms and characteristics, I have also presented the opinions of modern , and ancient linguists , and point out my view related .

The second Chapter discusses function of pronouns It divides into four :

١- The Articulate functions that come into tow patterns :abbreviation and the articulate smoothness.

٢-The structure functions that appear in deterging the identity of vocabularies and joining words.

٣-The Denotative(Rhetorical) functions that reflect different meaning ;emphasis ,praise or di praise ,affirmation ,specialization ,etc .

٤-The pragmatics functions that divides into different patterns such as determination ,differentiation between various meanings.

In the end ,I set forth conclusions have reached .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University